

أنوار النظامية

مجلة علمية، دينية، أدبية، اصلاحية، سنوية

تصدر

الجامعة النظامية

بحيدرآباد، الهند

العدد: ٢٤

المجلد: ١

جمادى الاولى ١٤٣٦هـ مارس ٢٠١٥م

مجلس الادارة

المدير المسئول: سماحة الشيخ الداعية المفتي خليل أحمد حفظه الله شيخ الجامعة
المدير: سماحة الشيخ المقرئ العلامة عبد الله القريشي الأزهرى نائب شيخ الجامعة
نائب المدير: سماحة الشيخ العلامة محمد سيف الله شيخ الأدب بالجامعة النظامية
المدير المساعد: الشيخ الحافظ محمد عبيد الله فهيم القادري الملتانى

عنوان المراسلات: المدير المسئول، أنوار النظامية، الجامعة النظامية، حيدرآباد
رقم الهاتف: ٢٤٤١٦٨٤٧، ٢٤٥٧٦٧٧٢، رقم الفياكس: ٢٤٥٠٣٢٦٧

الكتابة: محمد وحيد الدين مشغل الحاسوب بالجامعة النظامية

الطباعة: مطبعة أبو الوفا الأفغانى الجامعة النظامية

البريد الإلكتروني: fatwa@jamianizamia.org

موقع الجامعة: www.jamianizamia.org

المحتويات

٣	المدير المسئول	كلمة التقديم	١
٤	الادارة	ترجمة شيخ الإسلام الإمام محمد انوار الله الفاروقى مؤسس الجامعة النظامية	٢
٧	الادارة	التعريف بالجامعة النظامية	٣
٩	الشيخ الحافظ محمد عبيدالله فهم القادري الملتانى المدير التنفيذي بالجامعة النظامية	التعريف بمؤسسة مجلس اشاعة العلوم التابعة للجامعة النظامية	٤
١٣	الشيخ الكبير المحدث الفقيه شيخ الإسلام محمد أنوار الله الفاروقى عليه الرحمة مؤسس الجامعة النظامية	اساءة بعض المقلدين فى شأن الائمة المحدثين و اساء بعض غير المقلدين فى شأن الائمة الفقهاء والسلف	٥
١٧	سيد شجاعت على ، كامل الفقه بالجامعة النظامية	خدمات دار الافتاء و دور المفتيين بالجامعة النظامية	٦
٤٠	الدكتور محمد مخدوم أحمد المعشوقى الكامل بالجامعة النظامية	مادة "و ف ي" فى القرآن الكريم	٧
٤٩	الحافظ حامد بن محمد القريشى ، كامل الحديث بالجامعة النظامية	أهمية علوم القرآن و دارستها	٨
٥٣	الحافظ محمد واجد الكامل الاولى ، بالجامعة النظامية	الأسرة الفاروقيه و خدماتها الجبارة فى ربوع الهند	٩
٥٦	آمنه بيغم ، الفاضله بالجامعة النظامية	دراسيه عن فواتح السور القرآنية	١٠
ندوة علمية دولية : موضوع . شيخ الإسلام مؤسس الجامعة النظامية شخصيته العبقريّة العالمية و خدماته البناءة انعقدت ١٤ / فبراير ٢٠١٥ . المقر : اردو مسكن ، موتى غلى خلوت ، حيدرآباد ، الهند			
٦١	الدكتور محمد عبدالمجيد الصديقى النظامى البروفيسور ورئيس القسم العربى بالجامعة العثمانية سابقا	شيخ الإسلام و دوره البناء فى إقامة الدين و تطبيق الشريعة الإسلامية فى العهد الأصفهائى	١١
٦٤	الدكتور الحافظ سيد بديع الدين الصابرى البروفيسور بالقسم العربى ، الجامعة العثمانية	شيخ الإسلام العارف بالله العلامة الحافظ محمد أنوار الله الفاروقى صوفياً و عالماً ربانياً	١٢
٧٩	إعداد: البروفيسور الدكتور سيد جهانغير رئيس هيئة الدراسات العربية-جامعة الإنجليزية واللغات الأجنبية	شيخ الإسلام (مؤسس الجامعة النظامية ، حيدرآباد الهند) إسهاماته فى الحفاظ على التراث الإسلامى.	١٣
٨٥	الدكتور محمد جلال رضا ، خريج الجامعة النظامية بحيدرآباد الهند. و جامعة الأزهر بمصر	منهج شيخ الإسلام فى نقد التيارات الفكرية والفلسفية فى شبه القارة الهندية	١٤
٨٩	الدكتور سعيد بن محاشن الكامل من الجامعة النظامية الاستاذ المساعد بجامعة مولانا آزاد الاردية الوطنية	شيخ الإسلام ، مآثره العلمية والدينية	١٥
١١٠	الدكتور عبدالعزيز الرفاعى ، كويت	أهمية الحوار و آدابه	
١١٦	فضيلة الشيخ الدكتور إبراهيم صلاح الهدهد نائب رئيس الجامعة الأزهر الشريف و عضو مجمع البحوث الإسلامية	تحية إلى روح الشيخ العارف بالله الإمام محمد أنوار الله الفاروقى مؤسس الجامعة النظامية ، حيدرآباد	١٦
١١٧	عمدة المحدثين محمد خواجه شريف شيخ الحديث بالجامعة النظامية	فى شأن مؤسس الجامعة النظامية العارف بالله شيخ الإسلام محمد أنوار الله رحمه الله تعالى ^١	١٧

كلمة التقديم

الحمد لله رب العلمين والصلوة والسلام على سيد الانبياء والمرسلين و على آله الطيبين و اصحابه
الاکرمين اجمعين . اما بعد !

إن ادارة الجامعة النظامية تحتفل بذكرى مئوية لوفاة شيخ الإسلام العارف بالله الإمام المجدد
محمد أنوار الله الفاروقى رحمه الله تعالى مؤسس الجامعة النظامية الغراء .

و بهذه المناسبة الميمونة انعقدت ندوتان علميتان دوليتان فى اللغة العربية والاردوية فى
حيدرآباد و عديد من المؤتمرات الدينية والحفلات الاسلامية والادبية بشتى ولايات الهند . والغاية
من عقد هذه المهرجانات المئوية انشاء الصحوة العلمية و قد تم لذلك ترتيب برامج شاملة بنطاق
واسع .

و فى هذه السنة تم طبع المجلة "انوار نظامية" بلغتى العربية والاردية و من محتويات هذه المجلة
المقالات التى قدمت فى الندوة بالسنة الماضية و هذه السنة إن معظم المقالات فى المجلة تتعلق
بسيره شيخ الإسلام و خدماته الجبارة و انجازاته السامية إضافة إلى المقالات الاصلاحية ليستفيد
القراء منها . و بمناسبة ذكرى مئوية لشيخ الإسلام رحمه الله قد تم توجيه الدعوة الى العلماء الاعلام
والباحثين البارعين من شتى البلاد من مصر والكويت و امريكا و باكستان و من أرجاء الهند و ان هذه
المقالات العلمية تفيد القراء و الطلبة و ان الجامعة النظامية تقوم بطبع المجلة التى تحتوى على
المقالات العلمية الاسلامية التحقيقية كل عام .

و أرجو الله العلى القدير أن يجعلها مقبولة و نافعة للمسلمين .

المدير المسؤل

المفتى خليل احمد عفى عنه

شيخ الجامعة 'الجامعة النظامية

ترجمة شيخ الإسلام الإمام محمد انوار الله الفاروقى عليه الرحمة والرضوان مؤسس الجامعة النظامية

الإدارة

إن الامة الإسلامية تحتفل بذكرى مرور قرن على وفاة الإمام المجدد الربانى، المحدث الفقيه، الاصولى المتكلم، المحقق المدقق، صاحب التصانيف والمآثر، شيخ الإسلام محمد انوار الله الفاروقى مؤسس الجامعة النظامية عليه الرحمة والرضوان هذا العام .(1436) وكان الشيخ اكبر آيات السلف الصالحين الذين جعلوا نصب اعينهم نشر الدين المتين .و كانت شخصيته متعددة الجوانب فقد برع فى القرآن والحديث والفقه، وتمهر فى الكلام والتاريخ والشعر، وحذق فى التدريس والتربية والتعليم، وفوق ذلك كان رجلا تقيا ذا انطلاق فى الفكر والخيال.

وقد تم تعيينه كمعلم لصاحب السمو الملكى مير محبوب على خان الآصفجاه النظام السادس، وكان صاحب السمو يحبه ويجله ويكرمه كثيرا فلقبه بـ "خان بهادر" وكذلك فوض امر ولى عهده مير عثمان على خان النظام السابع إليه، كما عينه النظام السادس "صدر الصدور" وذلك 11 مايو 1912م ومن ثم تولى وزارة الاوقاف بامر ملكى فى 13 ابريل 1916.

ومن خلال هذه المناصب انه قدم خدمات هائلة خلدت ذكراه فى التاريخ، كما قام الشيخ بإزالة البدع والمنكرات، وإصلاح امور فيما تعلق بالمجتمع الإسلامى، ومن مآثره انه اعد المقررات الدراسية والمناهج التربوية لكل من المشايخ ولأصحاب الزوايا والخانقاهات ولمن يريد العمل فى مجال الإمامة والشريعة، وكان لم يتم توظيف احد على وظيفة " إمام "او " قاض " إلا بعد اجتياز الاختبار والنجاح فيه .

ولم يشغله كل هذه المناصب الملكية عن التدريس والتأليف، فقد اكب على التدريس والف مصنفات كثيرة ذات قيمة علمية، بأسلوب علمى رصين اثبت فيها الحق دون مخافة لومة لائم. ولما ظهرت فى آخر القرن التاسع عشر الفتنة القادية، -وقد نبغت هذه الفتنة فى عصر كثر فيه الاضطراب وخيم الجهل وانتشرت الافكار والمبادئ الهدامة على اوسع نطاق -كان شيخ الإسلام من الذين ادر كوا خطورة هذه الفتنة الهدامة فى اول وهلة، فقاومها اشد المقاومة وناضل ضدها نضال الابطال البواسل وعارضها بكل ما كان يمتلك من القوة الإدارية والموهلات العلمية والامكانات العملية، وقام بتأليف كتاب ضخيم تضم اكثر من الف ومائة صفحة سماه بـ "إفاداة الافهام"، وافاد الشيخ فيه واجاب عن كل المعتقدات الفاسدة لهذه الجماعة الخارجة من الإسلام.

كما ألف الشيخ كتابا فريدا في نوعه مسمى بـ "مقاصد الإسلام" في احد عشر جزءا، تناول فيه المسائل التي كان المسلمون يواجهونها آنذاك بأسلوبه الاخاذ، وإنه عرض في هذا الكتاب حلولا لجميع المشاكل التي تعرضت الامة الإسلامية مستنبطا من الموارد الشرعية من القرآن والحديث واقوال السلف.

وكذلك ألف الشيخ كتابا يعد من اهم مولفاته واسنى إنتاجاته اسماه بـ "انوار احمدي" الذي ألفه خلال قيامه في المدينة المنورة بصدر معمر من حب المصطفى صلى الله عليه وسلم. ويحتوي هذا الكتاب على موضوعات منها: حب الرسول وبيان عظمته و معرفة مقامه صلى الله عليه وسلم بأسلوب رفيع جذاب ومنهج علمي رشيق، كما قام الشيخ ايضا بنقل المخطوطات النادرة المتوفرة في مكتبة شيخ الإسلام عارف حكمت والمكتبة المحمودية بالحرم النبوي، فاهتم بنسخ المخطوطات المهمة النادرة على نفقاته الخاصة مثل "كنز العمال" و"جامع مسانيد الإمام ابي حنيفة"، و"الجوهر النقي على سنن البيهقي" وما إلى ذلك.

وإن كتابه "حقيقة الفقه" جاء في حيز الوجود في زمن اثيرت فيه التساؤلات والإفتراءات حول الائمة الاربعة وعلى رأسهم الإمام الاعظم ابي حنيفة النعمان بن ثابت، وحاول البعض بتشويه صورتهم وجهودهم المبذولة المكثفة في مجال الفقه الإسلامي باسم العودة إلى الكتاب والسنة، لقد بين فيه شيخ الإسلام عن حقيقة الفقه و حاجة الناس إلى تقليد الائمة الاربعة بالحجج العقلية القاطعة و الادلة النقلية الدامغة، ويتكون هذا الكتاب من مجلدين ضخيمين.

كما اسس شيخ الإسلام رحمه الله تعالى "دائرة المعارف العثمانية" التي تعتبر من اكبر واهم مركز للبحوث العلمية وتحقيق المخطوطات على الإطلاق، التي قامت بتحقيق آلاف من كتب التراث العلمي النادرة وتصحيحها، حتى اصبح هذا المركز علما بارزا لبلاد الهند في العرب والعجم.

ومنذ تاسيس هذه الدائرة يقوم ابناء الجامعة النظامية وخراريجها بعملية تصحيح المخطوطات والتعليق عليها ونشر التراث الإسلامي الخالد، ومن الجدير بالذكر ان هذه الدائرة قد طبعت اكثر من 160 كتابا من اندر كتب التراث العربي الإسلامي، ولو لا عناية الدائرة بطبع هذا الكنز الثمين من التراث الإسلامي الخالد لصار هباءا منتورا وذهب ادراج الرياح.

ولم تنحصر جهود شيخ الاسلام في مدينة حيدرآباد او في إنشاء مدرسة واحدة فحسب، بل تمتد إلى اقاصى الهند وادانيها، فقد قام بتاسيس مدارس كثيرة في شتى الاماكن؛ منها: دار العلوم المعينية العثمانية بمدينة اجمير، ومدرسة الحفاظ بمسجد مكة بمدينة حيدرآباد، المدرسة الدينية بمسجد شوك بحيدرآباد، المدرسة الدينية بمدينة حيدرآباد، المدرسة الدينية بحى افضل كنج بحيدرآباد، المدرسة الصوفية محمدآباد ببيدر وما إلى ذلك.

وله دور ريادي في تأسيس مكتبة الأصفية الواقعة بمدينة حيدرآباد، التي تحتل مكانا عظيما بين الباحثين العرب والعجم . كما اسس الشيخ مؤسسة باسم "مجلس اشاعة العلوم" للنشر الكتب الاسلامية وطباعتها، والذي قد طبع عن طريق هذه المؤسسة مجموعة من الكتب الدينية.

وكذلك اقام الشيخ مكتبة فريدة بنوعها في حرم الجامعة النظامية تضم اكثر من مائة الف كتاب من مختلف العلوم والفنون، بالإضافة إلى مئات من المخطوطات النادرة التي تجلت فيها اهتمام الشيخ البالغ ورويته الثابتة إزاء العلوم والمعارف.

ولا يخفى على كل من له إلمام بالتاريخ ان الهند شهدت كثيرا من المعاناة والمصائب والمشكلات الاجتماعية والدينية والسياسية والاقتصادية بعد الثورة ضد الإنجليز سنة 1857، وقد اصبح المسلمون ومدارسهم اول ضحايا لثار المستعمر المحتل، فبالنألى واجهوا المشاكل فى كل مجال من مجالات الحياة بما فيها المعيشة والاقتصاد، ففي هذه الاحوال القاسية لفت شيخ الإسلام انظار الوالى الآصف جاه وامرائه إلى هذا الجانب ووفق توصية الشيخ فإن الوالى الآصفجاهى قام بتنفيذ وإجراء المساعدات المالية إلى اشهر المدارس الهندية .

وكذلك انشا مؤسسة قضائية، وكانت هذه المؤسسة تمتاز بقوانينها ومناهجها المرسومة فى طول البلاد وعرضها لا يضاهيها نظام آخر فى البلاد، فاصبحت هذه المؤسسة القضائية مرجعا اصيلا استندت الإمارات الإسلامية إليها ومثالا فذا يحتذى بها.

بعض اسماء تلامذة شيخ الإسلام البارزين:

لقد استفاد من شيخ الاسلام خلق كثير وعلى راسهم:

النواب الملك مير محبوب على خان الآصفجاه السادس، النواب الملك مير عثمان على خان الآصفجاه السابع، العلامة المفتى محمد ركن الدين (المفتى الاول فى الجامعة النظامية وصاحب الفتاوى النظامية)، سماحة الشيخ السيد شاه حسين خير، العلامة الصوفى سيد احمد على قادرى صاحب رساله نصاب زكاة، العلامة الشاعر السيد إبراهيم الاديب صاحب لامية الدكن وشرح لامية العرب، محدث الدكن العلامة سماحة الشيخ السيد عبد الله شاه النقشبندى صاحب زجاجة المصاييح، العلامة السيد المفتى محمود كان الله له خطيب بالمسجد مكة سابقا، العلامة السيد محمد بادشاه الحسينى (صاحب التفسير القادري)، العلامة صلاح بن شمشير غنج، العلامة القاضى مير انور على، العلامة السيد غوث الدين القادري صاحب مرجع الغيب العلامة عبد الجبار خان الآصفى (الناظم فى مكتب الامين العام للخزينة الخاصة، و مترجم الخصائص الكبرى للإمام السيوطى)، العلامة الحكيم محمود الصمدانى (مدير فى المستشفى الرئيسى وصاحب كتاب معيار الحديث).

التعريف بالجامعة النظامية

الإدارة

إن الجامعة النظامية الواقعة بحيدرآباد الهند، تعد من أكبر واقدم جامعة إسلامية اهلية تتجاوز شهرتها حدود شبه القارة الهندية، وقد تم تاسيسها على يد شيخ الإسلام محمد انوار الله الفاروقى عليه الرحمة والرضوان قبل مائة واربع واربعين سنة، ومنذ تاسيسها جعلت الجامعة هدفها الرئيسى نشر العلوم الاسلامية وترويج الفكر الصحيح بين الناس عامة والمسلمين خاصة، وذلك من خلال دراسات العلوم الإسلامية من القرآن الكريم والتفسير والحديث وعلومه، وعلم الفقه الإسلامى واصوله، وعلم العقائد والكلام، واللغة العربية وآدابها وما إلى ذلك من العلوم والفنون، وإن مدة الدراسة تستغرق 17عاما، وما زالت الجامعة تلعب دورها الريادى فى المجال التعليمى والفكرى والثقافى حتى الآن.

ويوجد فى الجامعة قسم الليسانس، ويدرس فيه العربية والإنكليزية والاردية وغيرها من اللغات، كما يوجد قسم الحاسوب، وقسم للبحوث العلمية، والجدير بالذكر ان هذا القسم يتلقى إقبالا متزايدا، فقد يقصده الباحثون من شتى الكليات والمعاهد ومن البلدان المختلفة من الكويت ومصر والمانيا والولايات المتحدة الاميريكية وغيرها، وقد تم تقديم عديد من رسائل الدكتوراة حول اهم الموضوعات والابحاث المتنوعة، ومنحت الجامعة الباحثين شهادة الدكتوراة .

وقد اهتمت الجامعة اهتماما بالغا تجاه تعليم البنات المسلمات، وتزويدهن بالعلوم الإسلامية، وتحقيقا لهذا الغرض انشأت كلية خاصة باسم "كلية البنات" فى سنة 1998م، تدرس فيها كافة العلوم المذكورة اعلاه.

وإن عدد المدارس التابعة للجامعة النظامية تزداد عن 245مدرسة، ومجموع الطلبة الذين يدرسون فى هذه المدارس تتجاوز اكثر من (30000) ثلاثين الف طالب.

ومما لا شك فيه ان الجامعة النظامية لا تزال تقوم بإدارة أكبر شبكة تعليمية إسلامية فى الهند، وإن الجامعة النظامية خلال السنوات الخمس الاخيرة شهدت إقبالا هائلا من الطلبة، وإن الذين شاركوا فى الإختبارات تصل عددهم إلى 24,709 طالب وفق السجلات الجامعية.

ولقد تخرج من هذه الجامعة -منذ تاسيسها حتى الآن- اكثر من نصف مليون خرى جا، كما اكمل

مليون ونصف طالب الدورات المختلفة، وهم الذين يودون بفريضة الامر بالمعروف والنهي عن المنكر، ويبدلون قصارى جهودهم فى نشر العلوم الإسلامية وترويج الافكار الصحيحة السليمة بين المسلمين، ويتولى عدد كبير من خريجي الجامعة بمهام المناصب العالية فى الشركات المتعددة الجنسية داخل الهند وخارجها، بالإضافة إلى هذا ان عددا ملحوظا من ابنائها يشتغلون كالمحاضرين والاساتذة الكبار فى الجامعات الهندية القومية والإقليمية، ومدراء المؤسسات الرسمية والاهلية فى بلاد الهند. وتوفر الجامعة لطلابها الإعاشة والسكن كما توفر تسهيلات المعالجة الطبية مجانا، وتبلغ ميزانية الجامعة الآن اكثر من 30مليوناً، بالإضافة إلى التكلفة المعمارية، وتعتمد الجامعة لهذه الميزانية اعتمادا كليا على الله، وعلى مواردها المحدودة ومن تبرعات اصحاب الخير . وبمناسبة ذكرى مئوية، لقد قررت إدارة الجامعة النظامية بعقد البرامج العلمية والادبية والتربوية فى كافة انحاء الهند للتعريف بإنجازات شيخ الإسلام المشرقة ومآثره الخالدة وتقديمها إلى العالم بأسره، وتوحيد الامة الإسلامية فكرا وعملا، وتقديم صورة الإسلام الواقعية إلى ابناء الوطن وتوجيه البراعم و الشباب الى المدارس و الجامعات الإسلامية و المعاصرة مستهدفة بتزويدهم بالعلوم الإسلامية و العصرية كى يحتلوا مكانا رفيعا و ينالوا ما فاتهم من الكرامة بين ابناء جلدتهم..



التعريف بمؤسسة مجلس إشاعة العلوم التابعة للجامعة النظامية

مؤسسة الطباعة للكتب النادرة الاستطالعية

الشيخ الحافظ محمد عبيدالله فهيم القادري الملتاني

المدير التنفيذي بالجامعة النظامية

تعد مؤسسة مجلس إشاعة العلوم التابعة للجامعة النظامية من أشهر المؤسسات المطبعية وأقدمها في الهند، وقد قامت ولم تنزل تقوم بنشر الكتب الإصلاحية النادرة للعلوم الإسلامية والمؤلفات الاستطالعية المفيدة المليئة بالمعلومات الهامة منذ أكثر من 104 أعوام، وقد تم تأسيسها على يد شيخ الإسلام سنة 1330 من الهجرة.

وكتب شيخ الإسلام على الموضوعات التي يتطلبها الزمان وما يحتاج إليها الأمة من المسائل والمشاكل التي وقعت وحدثت في ذلك العصر، وقد ألف كتباً أجادت سواد الناس وخواصهم، كما كان يحرض علماء عصره على تأليف الكتب في أي موضوع من الموضوعات ثم يجعلها مطبوعة. ولا يمكن لنا في هذه العجالة أن نستوعب جميع المؤلفات لشيخ الإسلام بشكل الإسهاب ولكن كما قيل ما لا يدرك لا يترك كله نحاول أن نسلط الضوء عليها بشيء من الاختصار .

فإن كتاب (مقاصد الإسلام) الذي يحتوي على أحد عشر مجلداً، هو كتاب شهير لمؤسس الجامعة لا مثيل له في الفن والأسلوب، وكان شيخ الإسلام يصيغ في صيغة المقالات كلما يخطر بباله من الأفكار الخاصة في أثناء شغله العلمي، ولأن مثل هذه المقالات تلائم مع مقتضيات عصره وفيها فوائد جمة للناس، فأراد أن يطبع هذه المقالات من هذه المؤسسة ليعم النفع، وهذه هي سلسلة المقالات التي نشرها باسم مقاصد الإسلام، وهذا النشر لم يكن متعلقاً بالوقت الخاص، بل كلما توفرت المقالات فكانت تنشر، ويمكن لنا القول عن هذا الكتاب إنه يحمل في طيه درراً مختلفة نظمت في عقد واحد، وتتألف المقالات في كتاب مقاصد الإسلام من الأخلاق والثقافة والفقه وعلم الكلام، والأجزاء الأخرى له تتضمن مسألة التقدير وتحقيق الولاية والتصوف والمسئلة الجبر والقدر ووحدة الوجود ومسئلة الوحدة ومعجزات اتباع الصحابة رضوان الله عليهم أجمعين، فنظراً إلى هذه الموضوعات الهامة لا بد من مطالعة هذا الكتاب في العصر الراهن.

وكذلك ألف (كتاب العقل) الذي يشتمل على حقيقة العقل والحكم القديمة والجديدة وأقوال الحكماء المختلفة المتعلقة بالبصيرة، وأثبت الشيخ فيه بتقديم الأمثال للحكماء أن عيون الإنسان لا تدرك

مثل هذه الظاهرة العامة، وقد جمع في كتاب العقل الأجوبة عن الأسئلة المطروحة من قبل الشيوعية، وهذا الكتاب هو نعمة عظمى للمثقفين الجدد، وهذا الكتاب سيطبع بإنشاء الله ثم ينشر.

وكذلك له كتاب (أنوار أحمدى) هذا هو الكتاب الذى ألف فى المدينة المنورة على موضوع سيرة النبى صلى الله عليه وسلم الذى يدل على مدى حب الشيخ وتعلقه بالنبى الكريم عليه الصلاة والسلام، ويتدفق كل لفظ من ألفاظه بالحب النبوى، وقد كتب العلامة شيخ المشائخ إمداد الله المهاجر المكي رحمه الله تقريراً على هذا الكتاب، وقد طبع هذا الكتاب فى قالب جديد مليء بالمقتضيات المطبعية الجديدة.

وكذلك كتابه (إفادة الإفهام) كتب هذا الكتاب حينما ادعى غلام احمد القاديانى بنبوته فثار عليه ومما يجدر بالذكر أن شيخ الإسلام هو أول عالم رفع قلمه ضد معتقدات القاديانى، فقد ألف الشيخ أربعة كتب ضد هذه المعتقدات الكاذبة .

إفادة الإفهام (الأول والثانى) و أنوار الحق ومفاتيح الإعلام

ولكن لم يجب غلام أحمد القاديانى عن أى كتاب من كتبه الأربعة، وهذه الأجزاء كلها تخبر عن صورة الأصلية للمذهب القاديانى.

وكذلك له كتاب (حقيقة الفقه) فى المجلدين كتبه لإزالة الشبهات التى أحدثتها فرقة من المسلمين تسمى نفسها بأهل الحديث، وكانت هذه الفرقة تنكر الفقه وتقول على الفقهاء والعلماء الكبار كما قامت بإفتراء كاذبة عليهم، وتحاول إلى تفضيحهم وتلصق بهم الخزى والفضيحة وتقول: إن الفقه هو خدعة لطيفة من قبل العلماء، ولا تحسب العمل بالفقه غير لازم فحسب، بل تعبّر عن الضلال، وهذه الأفكار الرذيلة أثرت فى قلوب المسلمين أثراً سيئاً وهذه المخاطر لم تنزل باقية إلى يومنا هذا، ولذلك كتب الشيخ هذا الكتاب، ذكر فيه الشيخ تاريخ الفقه وما عاناه الفقهاء من المعاناة الشديدة فى تدوين الفقه التى تبعد عنها الشبهات التى وقعت على الفقه.

وكذلك أثبت بالأدلة العقلية والنقلية بأن استنباط الأحكام من القرآن والسنة ليس فى وسع كل فرد من الأفراد، بل لا بد من توفير بعض الشرائط للمستنبطين للأحكام وإلا يؤدى الاستنباط إلى الضلال بدل الهداية، فبهذا السبب تفتقر الأمة إلى رؤية هذا الكتاب بل إلى قراءته ومطالعتة.

وكذلك قام بتأليف كتاب شميم الأنوار نظم فيه الشيخ أفكاره وتخيلاته التى خطرت بباله بسبب علاقته بالتصوف، وعدد جميع الكتب لشيخ الإسلام تتراوح بين الأربعين التى ألفت وفقاً لحاجات العصر،

ويبدو مدى قبولها من أنها نشرت عدة مرات.

فقد نشرت مؤسسة مجلس إشاعة العلوم خلال أربع ومائة سنة كتبه وفقا لمينته في اللغة العربية والأردية والفارسية والإنجليزية والتلغوية التي كانت لها فائدة عظيمة في البلدان الأجنبية ونالت قبولاً حسناً فيها، فقد أصدر المجلس إلى الآن كتباً على موضوعات التفسير والحديث والفقه والتاريخ والسير والأخلاق والثقافة الإسلامية، والفضائل والمناقب، وزيارة القبور وعلم الغيب والمولود المبارك والوسيلة وما إلى ذلك من مؤلفات شيخ الإسلام العلامة الحافظ محمد أنوار الله الفاروقى عليه الرحمة وغيره من العلماء الكبار من أقطاع العالم، والتي تزيد مطالعتها إيماناً ونوراً في القلب.

وعلاوة عن طباعة الكتب لهذه العلماء فقد طبعت من هذه المؤسسة كتباً التي - لا نبالغ ولا نحيد عن الحق - لو قلنا أنه هو أول كتاب في هذا الفن وتشرفت المجلس بنشره، ومن قبيل هذه الكتب خاصة "نثر المرجان في رسم نظم القرآن" الذي يحتوي على سبعة مجلدات ضخمة ويتضمن رسم الخط من القرآن ونظمه، وهو كتاب نادر فريد من نوعه في مجال رسم نظم القرآن.

واقترنت النشاطات للمجلس بعد وفاة شيخ الإسلام ولم تكن لها أن تقوم بطباعة بعض النوادر من العلوم والفنون نظراً إلى عدم الوسائل، حتى نشأت هذه المؤسسة نشأة ثانية على يد مفكر الإسلام المفتى خليل أحمد شيخ الجامعة بالجامعة النظامية، وتستمر نشاطاتها حالياً تحت رئاسة العلامة المفتى عظيم الدين وأمينه العام هو شيخ الحديث خواجه شريف حفظهما الله وراعهما.

والحمد لله على أن كتب (مقاصد الإسلام ومختارات الأدب وشعائر الله وسلام الإسلام) نشرها مجلس إشاعة العلوم مرة ثانية ونشرت الكتب القديمة بتزيينها مرة ثالثة، ولما انتهت أجزاء كتاب مقاصد الإسلام قامت المؤسسة بطبعها طباعة عصرية (آفست)، وكذلك طبعت الفتاوى التي أفتاها المفتى الأول والمفتى الأعظم للجامعة النظامية في ثلاث مجلدات في طبعتها الأولى، ولكنها انعدمت منذ فترة طويلة، فجمعت المؤسسة المجلدات الثلاثة ونشرها في مجلد واحد في الطراز الأول مع الغلاف الجميل الجذاب بطباعة (آفست).

ويجدر بالذكر أن جميع المحكمات تقبل فتاوى الجامعة النظامية. وفي طباعة جديدة رتبت المسائل في ترتيب الأبواب ويلاحظ فيه ترتيب كتاب الفقه المشهور (الهداية)، واهتم بالأصالة والصواب بعد فحص العبارة العربية وبعد الرجوع إلى الأصل مرات، كما رعت اللغة الأردوية، وقد تم إعداد القائمة للمصادر والمراجع التي ذكرت نصوصها في الفتاوى، كما شكل الإعراب على جميع آيات القرآن الكريم، بالإضافة

إلى تشكيل الإعراب الضروري للعبارات العربية حتى تسهل ألفاظه سهل اللفظ ويفهم مسأله بسهولة من له إمام ضئيل باللغة الأردية، ومما سبق من أهمية وإفادة هذه الفتاوى فلا بد أن تكون في كل بيت من البيوت للمسلمين للتعرف على الأحكام الشرعية.

وكذلك كتاب الفقه المشهور السائغ (نصاب اهل خدمات شرعيه) الذي كان ينشره الناشرون ولكنه لم يكن خاليا عن الأخطاء، فنشرته المؤسسة بعد التنقيح والتصحيح بطباعة كمبيوتر الجديدة، ونظرا إلى إلحاح متحدثي اللغة الإنكليزية تم نشر كتاب (نصاب اهل خدمات شرعيه) باللغة الإنكليزية الذي قام بترجمتها السيد أحمد علي المحترم أمين العام بالجامعة النظامية، ونشرت المؤسسة أيضا كتابا شهيرا المسماة بزجاجة المصابيح للشيخ المحدث أبي الحسنات العلامة السيد عبد الله الشاه النقشبندی

المجددى القادري باللغة الأردية باسم نور المصابيح. هذا وقد ساهم طلاب الجامعة النظامية في نشاطات طباعة المجلس فقاموا بطباعة عدة الكتب المهمة، مثل أنوار الحق ل ومطلع الأنوار لمؤسس الجامعة التي تم تدشينها في الحفلة السنوية في السنة الماضية.

والحمد لله على أن عضوية أو مؤسسة مجلس إشاعة العلوم مستمرة لكي تتم لائحات طباعية للمجلس، والرسوم العضوية هي ألف روبية، وتستمر المؤسسة في تحقيق نشاطاته بشء من الصمت ولو توفرت الأسباب وعاون أصحاب الخير على ذلك فيمكن نشر وطباعة الكتب القيمة للعلماء المعاصرين التي هي حاجة ملحة لمقتضيات العصر الراهن، وفيما يلي عناوين المكتبات والمؤسسات التي يمكن منها الحصول على الكتب المطبوعة من المؤسسة :

مؤسسة مجلس إشاعة العلوم التابعة للجامعة النظامية من الساعة العاشرة في الصباح إلى الساعة

الرابعة في المساء، أو اتصل على رقم 24416847.

نظام عطار بسوق لاد بازار

○ مكتبة أهل السنة والجماعة بحى جوك ○ مخزن كتب التاج (تاج بكذبو بحى جوك)

○ استودنس بكذبو بتشارمينار ○ حسامى بكذبو بحيدرآباد ○ دكن تريدرس مغلفوره بحيدرآباد

○ مكتبة رفاه العام بغلبرغه شريف

اساءة بعض المقلدين في شأن الائمة المحدثين و

اساءة بعض غير المقلدين في شأن الائمة الفقهاء والسلف

من الشيخ الكبير المحدث الفقيه شيخ الإسلام العارف بالله محمد أنوار الله الفارقي عليه الرحمة مؤسس الجامعة النظامية

ومن الاسف الشديد ان بعض المقلدين يسيئون في شأن بعض الائمة المحدثين كما أن غير المقلدين يسيئون في شأن الائمة الفقهاء من غير مبالاة و لا يكثرثون فيه و هذا مما ينافي شأن المسلم المتدين . و قال تعالى عن صفات المسلمين (والذين جاؤا من بعدهم يقولون ربنا اغفر لنا ولاخواننا الذين سبقونا بالايمان و لا تجعل في قلوبنا غلا للذين امنوا ربنا إنك رؤف رحيم) (١) و قد اعترف و أقرألوف من العلماء بأن كتاب البخارى اصح الكتب بعد كتاب الله فمابقى فيه لاحد محل اللكلام و لا موضع للايراد بسبب بعض الامور الجزئية الواردة فيه . و قال الله سبحانه و تعالى (و من يتبع غير سبيل المومنين نوله ما تولى و نصله جهنم و ساءت مصير) (٢)

حاصل الكلام ان هناك اموراً تسببت لعدم بلوغ الأحاديث بأسرها الى المؤلفين فكيف يحصل الثقة بامر شهده جماعة كثيرة ولم يروه الا رجل واحد .

انه في جلاء البيان ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يخطب في كل جمعة خطبة خاصة في محضر مئات من الصحابة عليهم الرضوان و اذا حاسبناها فيبلغ عددها زهاء ست مائة خطبة بطرق متعددة لكنها لا توجد و قد اخبر الحافظ ابو احمد العسال أن الاحاديث التي بلغته في القراءات عددها خمسون الفا . فلذلك قال ابن تيمية في كتابه ” رفع الملام عن الائمة الاعلام “ فلا يجوز أن يدعى إنحصار أحاديث رسول لله صلى الله عليه وسلم في دواوين معينة .

والحاصل انه لا يلزم من تلك القرينة القطع بحكم وضع حديث و من قرائن معرفة وضع الحديث بان لا يوجد حديث عند النقاد من هذا الفن . كما ذكر الإمام السيوطي رحمه الله قول ابن السبكي رحمه الله في كتابه ” تدريب الراوي “ (و في جمع الجوامع لابن السبكي أخذنا من الحصول و غيره كل خبر أوهم باطلا و لم يقبل التأويل فمكذوب ، أو نقص منه ما يزيل الوهم و من المقطوع بكذبه ما نقب عنه من الاخبار و لم يوجد عنه أهله من صدور الرواة بطون الكتب و كذا قال صاحب المعتمد) (٣)

و مما يفهم من ظاهره ان هذا القول صواب و لكن لو امعنا النظر يتضح انه ليس بقرينة قاطعة لان قطع الحكم بالوضع يتوقف على التاكيد بانه لا يوجد فيه اى رواية و ذلك لا يحصل الا من أحاط بجميع العلوم و حفظ ما في دواوين الاحاديث . بأجمعها و هذا مما يستحيل فقال ابن تيمية في كتاب رفع الملام عن الائمة

الاعلام و انما يتفاضل العلماء من الصحابة و من بعدهم بكثرة العلم او جودته و اما احاطة و احد بجمع حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم فهذا لا يمكن ادعاؤه .

و قد نقل الامام السيوطى رحمه الله تعالى فى كتاب التدريب كلام عز ابن جماعة ما مثله ثم حكى قصة :
و قد ذكر ابو حازم فى مجلس الرشيد حديثا بحضرة الزهرى فقال الزهرى : ” لا أعرف هذا الحديث ‘ فقال :
أحفظت حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم ؟ قال لا : قال فنصفه ؟ قال أرجو قال : اجعل هذا من النصف الاخر “ انتهى (٤)

و منها قرينة اختارها ابن الجوزى وهى ما يخالف المعقول و المنقول و قال ابن الجوزى : الحديث المنكر يقشعر له جلد الطالب للعلم و ينفر منه قلبه فى القالب و ايضا فيه . و قال ابن الجوزى ما أحسن قول القائل اذا رأيت الحديث يباين المعقول أو يخالف المنقول أو يناقض الأصول فاعلم انه موضوع قال : و معنى مناقضته للاصول ان يكون خارجاً عن دواوين الاسلام من المسانيد و الكتب المشهورة (٥) و ان ابن الجوزى قد بالغ فى ذكر الموضوعات حتى ادرج فى سلكها الحديث الحسن و الصحيح فاين الضعيف منه ‘ و من الاغرب انه ادخل فيها حديثاً أخرجه مسلم فى صحيحه كما ذكره الامام السيوطى فى كتابه ” التدريب فى شرح التقريب “ و قد اكثر جامع الموضوعات فى نحو مجلدين اعنى ابا الفرج ابن الجوزى فذكر فى كتابه كثيراً مما لا دليل على وضعه ‘ بل هو ضعيف ‘ بل و فيه الحسن بل و الصحيح و اغرب من ذلك ان فيها حديثاً من صحيح مسلم (٦) و قال الامام السيوطى رحمه الله فى التعقيات ” و وجدت فيه (اى فى موضوعات ابن الجوزى) ” حديثاً من صحيح البخارى من رواية حماد بن شاکر و آخر متنه فى البخارى من رواية صحابى غير الذى اورده عنه “ (٧)

و ذكر فيه ” و فى مسند الامام احمد ثمانية و ثلاثون حديثاً و فى سنن ابى داؤد تسعة احاديث و فى جامع الترمذى ثلاثون حديثاً و فى سنن النسائى عشرة احاديث ‘ و فى سنن ابن ماجه ثلاثون حديثاً لعله استبعدها فادخلها فى الموضوعات (٨)

و كما ان حديث ” النظر إلى على عبادة “ لعل ابن الجوزى استبعده عقلاً فادرجه فى الموضوعات مع أنه يعترف بأن الحديث رواه أحد عشر صحابياً من أجلة الصحابة .

مع ان الحديث المتروك او المنكر اذا تعددت طرقه ارتقى إلى درجة الضعيف بل الى درجة الحسن و فى رأى جماعة يرتقى إلى درجة التواتر اذ هو يروى باحدى عشرة طريقاً عن احد عشر صحابياً كما قال الإمام السيوطى رحمه الله فى التعقيات إن الحديث المتروك او المنكر إذا تعددت طرقه يرتقى إلى درجة الضعيف بل ربما يرتقى إلى درجة الحسن ‘ و هذا الحديث قد روى باحدى عشرة طريقاً عن احد عشر صحابياً ‘ و قد رأى جماعة من المحدثين أن الحديث الذى تعددت طرقه مثل هذا الحد فيرتقى إلى درجة

المتواتر حيث قال : حديث ”النظر إلى على عبادة“ أورده من حديث ابى بكر و عثمان ، و ابن مسعود ، و ابن عباس ، و معاذ و جابر ، و انس ، و ابى هريرة ، و ثوبان ، و عمران بن حصين و عائشة (رضى الله عنهم) قلت : المتروك و المنكر إذا تعددت طرقها ارتقى إلى درجة الضعيف و الغريب بل ربما يرتقى إلى الحسن و هذا ورد من رواية احد عشر صحابيا بعدة طرق و تلك عدة التواتر فى رأى جماعة . و قد أخرج الحاكم فى المستدرک حديث عمران بن حصين ، ثم أخرج حديث ابن مسعود شاهدا له و لله الحمد . آه (٩) .

و كذلك الحديث الذى فيه ذكر الابدال ادرجه ابن الجوزى فى الموضوعات و قد ورد بعدة طرق حيث قال الامام السيوطى فى التعقبات : خبر الابدال صحيح فضلاً عما دون ذلك و ان شئت قلت متواتر و فيه افردت بتأليف استوعبت فيه طرق الحديث الواردة فى ذلك (١٠) حاصله ان هذا الحديث رواه الامام أحمد فى المسند و كتاب الزهد و الطبرانى فى المعجم الأوسط و الكبير ، و الحاكم فى المستدرک ، اخرجته الهيثمى فى مجمع الزوائد و الخلال فى كرامات الاولياء ، و أبو نعيم فى الحلية و البيهقى فى شعب الإيمان و أبو داود فى المراسيل و ابن ابى الدنيا فى كتاب الأولياء و ابن جرير فى التفسير و الديلمى و ابن عساکر بطرق متعددة بعضها صحيح و بعضها حسن ، و من رواته فى الصدر الاول عمر و على و انس و عبادة ابن الصامت ، و ابن عباس ، و ابن مسعود و عوف بن مالك ، و معاذ بن جبل ، و أبو سعيد الخدرى ، و أبو هريرة و ام سلمة ، (رضى الله تعالى عنهم اجمعين) و كذلك يكثر عدد رواته فى طبقة التابعين و تبع التابعين ، فيتبين منها بكل وضوح أن وجود الأبدال ثابت بتواتر معنوى و يبدو أن ابن الجوزى كان مفراطاً جداً فى الحكم بوضع الأحاديث و فى الحقيقة انه ليس بأول موجد لهذا الامر من الوضع . كما عرفناه آنفاً أنه اذا رأى حديثاً يخالف العقل و النقل يقول انه موضوع و يذكر فيه قول الآخريين و قد اعجب المحدثين الآخريين منهجه كما نقل فى التعقبات قول الذهبي ، حيث قال : قال الذهبي فى تاريخه نقلت من خط السيف احمد بن المجدد قال : صنف ابن الجوزى ”كتاب الموضوعات“ فى ذكر مخالفته للنقل و العقل لعل السبب لافراطهم هو النصح البالغ لسخفاء العقل مخافة ان ينكروا الحديث الصحيح بعدم تعقلهم اياه فيخرج منهم الايمان فلما رأو حديثاً يخالف العقل و النقل اخذتهم الفكرة فى إنقاذهم من هذه الورطة فنظروا فى الاسناد مدار صحة الحديث على قوة الاسناد و لما يوجد اسناد ليس فيه كلام من جهة ما حتى فى رواة البخارى و مسلم كما مر فيما ذكر فاذا كان هذا حال هؤلاء الرواة فما ظنك بالاسانيد الاخرى فمر عاة لهذه المصلحة حكم بعض المحدثين امثال ابن الجوزى بالوضع على الحديث وقع فى اسناده كلام و سبب ذلك ان ثقافت المحدثين كانوا ياخذون الحيلة و الحزم فى رواية مثل هذه الاحاديث رعاية لقوله صلى الله عليه وسلم ”تكلموا الناس على قدر عقولهم“ فقال الذهبي رحمه الله فى الميزان : حماد عن ثابت عن انس ان النبى صلى الله عليه وسلم ”قرأ فلما تجلى ربه للجبل“ قال أخرج طرف خنصره و ضرب على إبهامه فصاخ الجبل ، فقال حميد الطويل لثابت

تحدث بمثل هذا : قال فضرب في صدر حميد و قال يقول انس و يقوله رسول الله صلى الله عليه وسلم و أكتمه أنا (١١) و ان حميد الم يكون يشك في صحة هذه الرواية لان ثابتا ثقة ثبت و قد سمع انسا رضى الله عنه و مع ذلك كره حميد تحديث ثابت هذا و هذا هو السبب الأصلي ان من يروى من العجائب ما ينكره العقل يعتبر ساقطاً كما هو ظاهر من كتب الرجال و قد اعترف المحدثون بجلالة ذى النون المصرى و كراماته (١٢) و مع ذلك تكلموا فى مروياته كما قال فى الميزان ذوالنون المصرى الزاهد العارف قال الدارقطنى روى عن مالك احاديث فيها نظروا قال السملى لما مات اظلت الطيور جنازته (١٣) فلنعرف بأن حديثاً اذا خالف للعقل فى بادى بدء و لم يوافق المنقول لا يلزم منه انه مخالف فى نفس الامر ، لأن العقول متفاوتة فيما بينها ، و هذا الامر اظهر من الشمس نصف النهار - و ما من مسألة الاختلف فيها الحكماء و العقلاء اليس هذا فى المخترعات الجديدة و الاخبار الاسلكية و الاجهزة الحديثة كانت تكذب فى بداية امرها . و لما تواتر اخبارها و عاينوها ذهبت منهم الحيرة والدهشة .

الحاصل ان نطاق العقل يتسع حسب ما تزداد قوة النظر و التجربة و ان من الامور ما يستحيل عقلاً فى بداية الامر لكن مهما يترقى العقل الى الكمال يراه ممكن الوجود و يحصل له التطبيق و التوفيق فى الامور الخلاقية . و إن العبد الذى شرح الله صدره بفضله يزول منه الاستبعاد الشبهات الواردة عقلاً . قال الله تعالى

”أفمن شرح الله صدره للإسلام فهو على نور من ربه (١٤)

و هذا النور يشتمل جميع المومنين لكن يتفاوت على قدر مراتبهم ، قال الله تعالى ” و الذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا“ (١٥) و قال النبى صلى الله عليه وسلم ” اتقوا فراسة المومن فانه ينظر بنور الله (١٦) و ان الذى استنار قوته النظرية بنور الله فهو لا يرى العقل يخالف الحديث الشريف و لا يتردد فى التطبيق بين الاحاديث ، و لكل حديث عنده مورد خاص “ . ” هر سخن جائى و هر نکته مقامى دارد“ فلا يكون حديث عنده متروك بل يقوى بعضه بعضا .

١- سورة الحشر . (٢) سورة النساء (٣) تدريب الراوى : النوع ٩٩/٢١ طباعة المطبعة الخيرية بمصر
 (٤) التدريب فى النوع الحادى و العشرين ١٠٠ طباعة المطبعة الخيرية بمصر . (٥) التدريب : النوع : ٢١ / ٩٩- ١٠٠ . (٦) التدريب : النوع ١٠٠/٢١ (٧) التعقيبات : (فى المقدمة) (٨) التعقيبات : ص ٧٤ مطبع
 محمدي لاهور (٩) التعقيبات باب المناقب ص ٧٠ - (١٠) التعقيبات باب الادب الرقاق ص ٥٧ - (١١) ميزان الاعتدال : ج ١/٢٤٦ ترجمة حماد بن سلمة (١٢) ذوالنون اسمه ثوبان بن ابراهيم و يقال الفيض ابن احمد و يقال كنيته ابو الفيض و قيل ابو الفيض ت : ٢٤٥هـ - ميزان ص ٢٩٨ (١٣) ميزان الاعتدال : ج ١ / ٢٩٤ فى
 ترجمة النون المصرى (١٤) سورة الزمر : ٢٢ - (١٥) سورة العنكبوت : ٦٩ - (١٦) جامع الترمذى : ابواب التفسير : سورة الحجر .

خدمات دار الإفتاء ودور المفتين بالجامعة النظامية

الدكتور سيد شجاعت علي

كامل الفقه بالجامعة النظامية، والمجستير بالجامعة العثمانية

اللهم إنا نحمدك على ما علمت من البيان . و الهمت من التبيان و فضلت بالإحسان . كما نحمدك على ما أسبغت من العطاء و اكرمت بالعلاء و ووقتت بالوفاء .

ونصلي ونسلم على رسولك المصطفى ، ونيك المجتبي ، الذي أرسلته رحمة للأمة و كسفا للغممة ، ومحوا للظلمة ، وإنقاذاً من الجهالة ، وإبطالا للضلالة ، هاديا لأمة الضالة ، و شافعا في يوم القيامة و على آله الكرام السادة ، وأصحابه الهداة و القادة.

أما بعد ! فقد قال الله سبحانه وتعالى في القرآن المجيد والفرقان الحميد " وَمَا أَرْسَلْنَا قَبْلَكَ إِلَّا رِجَالًا نُوْحِي إِلَيْهِمْ فَاسْأَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ إِنْ كُنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ " (الأنبياء: آية 7) هذه الآية تشير إلى إن لم يكن عندكم أى علم فليراجعوا إلى أهل العلم فلا تخجلوا ولا تترددوا ، وقال الله تعالى في مقام آخر " وَمَا كَانَ الْمُؤْمِنُونَ لِيَنْفِرُوا كَافَّةً فَلَوْلَا نَفَرَ مِن كُلِّ فِرْقَةٍ مِّنْهُمْ طَائِفَةٌ لِّيَتَفَقَّهُوا فِي الدِّينِ وَلِيُنذِرُوا قَوْمَهُمْ إِذَا رَجَعُوا إِلَيْهِمْ لَعَلَّهُمْ يَحْذَرُونَ " (التوبة 122 :) . وقال النبي صلى الله عليه وسلم " مَنْ يُرِدِ اللَّهُ بِهِ خَيْرًا يُفَقِّهْهُ فِي الدِّينِ " ، (رواه البخارى ، كتاب العلم ، رقم 71 :) ، قال علامة العيني - رحمه الله - " قوله : (يفقهه) أى : يفهمه ، إذ الفقه فى اللغة : الفهم . قال تعالى " : يفقهوا قولى " (سورة طه) أى : يفهموا قولى ، من فقه يفقه ، ثم خص به علم الشريعة ، و العالم به يسمى فقيها . (عمدة القارى ، ص 42 : ، ج 2 :)

وقال علامة ابن تيمية : الفقه فى الدين : فهم معانى الأمر و النهى ، ليستبصر الإنسان فى دينه ، (الفتاوى الكبرى : 6 / 171) ، وهذا يدل على ان التفقه فى الدين واجب على كل طائفة من الفرقة ، لكى تعلم الناس دينهم و تطلعهم على أوامر الله و نواهيه ، فإذا يجب على من ليس له علم عنها فليستل منهم ، و من تفقه فى الدين هو الفقيه ، و الفقيه هو المفتى الذى يجب كل من يستفتى إليه .

قال ابن منظور فى لسان العرب : فتيا وفتوى ؛ اسمان يوضعان موضع الإفتاء ، ويقال أفتيت فلانا فى رؤيا رآها : إذا عبرتها له ، وأفتيته فى مسألته : إذا أجبته عنها .. يقال أفتاه فى المسألة يفتيه : إذا أجابه ، و الاسم الفتوى . و الفتيا تبين المشكل من الأحكام ، أصله من الفتى ، وهو الشاب الحدث الذى شب وقوى ، فكانه يقوى ما أشكل ببيانه ، فيشب ويصير فتيا قويا . (ج : 15 ، ص : 145 - 148) . وجاء فى النهاية فى غريب الحديث لابن الأثير : أفتاه فى المسألة يفتيه إذا أجابه . و الاسم : الفتوى ، ومنه الحديث : (الإثم ما حاك فى صدرك وإن أفتاك الناس عنه وأفتوك) أى : وإن جعلوا لك فيه رخصة وجوازاً ج 3 : ، ص : 788)

المفتى : من يتصدى للفتوى بين الناس .

المستفتى : هو السائل عن حكم شرعى .

فتوى لغة : اسم مصدر بمعنى الإفتاء ، والجمع : الفتاوى والفتاوى .

أما تعريف الفتوى اصطلاحاً ، فقد عرفها العلماء بتعريفات عديدة منها : يقول الإمام أحمد بن حمدان فى كتابه صفة الفتوى والمفتى والمستفتى : المفتى هو المخبر بحكم الله تعالى لمعرفته بدليله هو المخبر عن الله بحكمه . وجاء فى إعلام الموقعين لابن قيم ، المفتى هو المخبر عن حكم الله غير منفذ .

حكم الفتوى : هو مرسوم دينى يقوم بإصدارها علماء فى الشريعة الإسلامية لبيان الحكم الذى ورد فى الكتاب و السنة ، عند السؤال أو عند القضية الجديدة أو الحاجة الماسة التى تجب بيان حكمها الشرعى ، لما اطلع السائل على أمر الله و رسوله فيجب العمل عليه .

وقال أبو حنيفة : لولا الفَرْقَ من الله تعالى أن يضع العلم ما أفتيت ، يكون لهم المهناً و على الوزر . (آداب الفتوى و المفتى و المستفتى ، ص : 3)

أما دار الإفتاء هو المقر من حيث تصدر الفتاوى ، ويقصد الناس إليها بمشاكلهم الدينية ، وبمسائلهم الشرعية إستفتاء من المفتى . لو توجهنا إلى العالم باحثين عن دور الإفتاء لوجدنا كثيراً من دور الإفتاء فى العالم الإسلامى وخارجه مثل دار الإفتاء المصرية ، ودار الإفتاء الليبية ، و دار الإفتاء الفلسطينية ، و دار الإفتاء السعودية وغيرها كثير ومنها دار الإفتاء بالجامعة النظامية بمدينة حيدرآباد الدكن ، الهند .

دار الإفتاء بالجامعة النظامية : أفيدكم علماً بأن دار الإفتاء بالجامعة النظامية هى أقدم دور الإفتاء فى الهند ، لها دور هام فى المجتمع البشرى الإسلامى فى ولاية أندھرا براديش و تلنغانه خاصة ، فى مدينة حيدرآباد عامة ، حتى تقبل فتاوى النظامية فى المحاكم الحكومية و المحكمة العليا فى جميع الأمور الدينية التى تتعلق بالإسلام و المسلمين . تتميز دار الإفتاء بنظام خاص و إهتمام بالغ فى الهند لأن فتاواها تكون متحلية بالأدلة الشرعية و مزينة بالمراجع الهامة من أمهات الكتب فى الفقه الحنفية مثل صحاح الستة ، كتاب الأصل ، الهداية ، در المختار و رد المحتار و الفتاوى الهندية ، شرح عقائد النسفى وغيرها . الجدير بالذكر هنا أن دار الإفتاء تسلك مسلك الاعتدال بغض النظر عن الإفراط و التفريط . مطابقاً لحديث الرسول المكرم " خير الأمور أوسطها " (رواه البيهقى فى السنن الكبرى . (3/273)

تم تأسيس دار الإفتاء بالجامعة النظامية على يد مؤسس الجامعة النظامية شيخ الإسلام الحافظ الإمام أنوار الله الفاروقى فضيلت جنغ - عليه الرحمة و الرضوان - فى التاريخ اليوم الأول من شهر رمضان المبارك ، سنة 1328هـ ، الشيخ المفتى محمد ركن الدين - رحمه الله - هو أول مفتى لدار الإفتاء ، عينه شيخ الإسلام

، وذلك عهد الأصفهاني، جلالة الملك مير محبوب علي خان - نظام الملك الآصف جاه السادس كان حاكما في أرض الدكن)، وأن الملك كان يتلمذ على شيخ الإسلام ويتعلم منه العلوم الظاهرة والأسرار الباطنة من الشريعة والحكمة. بذر شيخ الإسلام في قلبه بذور العلم ونفخ فيه روح المحبة من أهل العلم والفن، ثم ظهرت ثمراته بصورة الجامعة النظامية و دائرة المعارف العثمانية والجامعة العثمانية و المكتبة الأصفهانية وما إلى ذلك. وقال الشيخ العلامة المفتي خليل أحمد - حفظه الله - في حديثه "قبل تأسيس دار الإفتاء إن شيوخ الجامعة النظامية يفتون الناس حسب الضرورة ولكن لم يوجد نظام خاص و لم يسجل فتاواهم ، لما ازداد الخلل في مواقيت الدرس بحضور المستفتيين إلى الجامعة فقام شيخ الإسلام بإنشاء دار الإفتاء " (بتاريخ 25/02/2015 بعد صلاة المغرب في بيته)

نظام دار الإفتاء : ولها قسم خاص و بناء خاص متصل ببوابة الجامعة بجانب يسار عند الدخول . ويشرف عليها رئيس الفتى ، يعينه مجلس الشورى بموافقة شيوخ الجامعة ، يعمل تحت إشراف رئيس المفتى ، نائب رئيس المفتى ، و المفتى المساعد ، الآخران منهم يحرران الفتوى على ورقة المعنونة تحت إشراف رئيسهم ويقوم الرئيس بتصحيحها و تنقيحها قبل أن يوقع عليها وليس هذا فقط بل لا يصدر الفتوى حتى يوافق عليها كل من شيوخ الجامعة بتوقيعهم عليها، ولكل منهم خيار أن يناقش فيها إن لم يوافق ، وهذا يدل على أهمية الفتوى التي تصدر من الجامعة و إهتمامها البالغ ، و إلى هنا لا تنتهي إجراءات الفتوى بل يصدر لها رقم التسجيل ثم تؤخذ الصورة منها و توضع في السجل فتسلم إلى المستفتي .

تجرى خدمات دار الإفتاء على ستة مناهج

- 1- الأول هو الفتوى المسجلة المدفوعة ، بما فيها يقدم المستفتي إستفتاءه على ورقة فتصدر الفتوى بجميع الإجراءات التي سبق ذكرها .
- 2- الثاني هو الفتوى غير مسجلة ، يحرر المفتي الجواب على ورقة السؤال فقط ، و يوقع رئيس المفتى و يختم بختمه ، و لا يؤخذ عليها أى رسم .
- 4- الرابع إفتاء على الهاتف ، قد وفرت دار الإفتاء التسهيلات الهاتفية منذ زمن طويل ، كثير من الناس يتصلون بالهاتف و يطلبون الإجابة ، و أن المفتي يجيب عليه فوراً ،
- 5- الخامس إصدار الفتوى عن طريق البريد الإلكتروني .
- 6- السادسة بطريق البريد .

عنوانه : fatwa@jamianizamia.org/ fatwajamianizamia@yahoo.com

المفتيون الكرام و خدماتهم

جدول المفتين الكرام و خدماتهم في دار الإفتاء بالجامعة النظامية

رقم	أسماء المفتين الكرام	مدة عملهم	مدة كاملة	رقم الجلد	عدد فتاواهم
1	الشيخ المفتي محمد ركن الدين - رحمة الله عليه - (المتوفى سنة 1347هـ)	(من 1، رمضان، 1328هـ إلى 25، شعبان ، 1337 هـ	9	3 -1	794
2	الشيخ المفتي محمد عبد الكريم الأفغانى - رحمة الله عليه - (المتوفى سنة 1343هـ)				
3	الشيخ المفتي محمد يعقوب - رحمة الله عليه - (المتوفى سنة 1353هـ)				
4	الشيخ المفتي السيد أحمد الرضوى - رحمة الله عليه (المتوفى 1343هـ)				
5	الشيخ المفتي سيد مخدوم الحسينى - رحمة الله عليه - (المتوفى سنة 1364هـ)	من 1347هـ إلى 3 ذى الحج 1363هـ	16	9	590
6	الشيخ المفتي محمد مخدوم بيغ الهاشمى - رحمة الله عليه (1314 هـ — 1376 هـ)	من 3 ذى الحج 1363 هـ إلى 26 ربيع الأول 1376هـ (1961-1958م)	13	21 -15	3253
7	الشيخ المفتي فضل الرحمن رحمة الله عليه -	من 26 ربيع الأول 1376هـ إلى 29 شعبان المعظم ، سنة 1382هـ (1956- 1962م)	6	24-21	1211

90	21	3 اش	عمل في الإفتاء في غياب مفتي فضل الرحمن ما بين 17 شوال 1367هـ - 13 محرم الحرام 1368هـ	الشيخ المفتي محمد عظيم الدين حفظه الله وتعالى - (سنة الميلاد - 1939م)	8
3609	30 - 24	17	من شوال 1383هـ إلى ربيع الثاني 1400هـ	الشيخ المفتي محمد عظيم الدين حفظه الله تعالى - (سنة الميلاد - 1939م)	
3107	36 - 30	06	(من 24 ربيع الثاني 1400هـ إلى 12 شوال 1406هـ	الشيخ المفتي محمد ولي الله - رحمة الله عليه - (1338 هـ . 1428 هـ)	9
4360	44 - 36	06	27 جمادى الأولى 1406هـ إلى رمضان 1412هـ	الشيخ المفتي خليل أحمد حفظه الله تعالى - (سنة الميلاد 1948 م)	10
5750	53 - 44	09	من 9 شوال 1412هـ إلى 3 محرم الحرام 1421هـ	الشيخ المفتي إبراهيم خليل الهاشمي رحمة الله عليه (1360هـ - 1431هـ)	11
12924	53 وصل الآن إلى 67	15	من 4 محرم الحرام 1421هـ إلى يومنا هذا 1436هـ.....	الشيخ مفتي محمد عظيم الدين - حفظه الله و رعاه - المفتي الراهن ،	12

(حصلت هذه المعلومات من الشيخ المفتي محمد عظيم الدين رئيس المفتي بالجامعة النظامية و مفتي
المساعد محمد أمين الدين - حفظهم الله)

نبذة يسيرة عن حياة المفتيين الكرام

الشيخ المفتي محمد ركن الدين - رحمة الله عليه - (المتوفى سنة 1347هـ)

هو الفقيه العظيم و العالم الجليل و المفتي الكبير ، رأى النور في أسرة متدينة في مدينة حيدرآباد الدكن ، قرأ

الكتب الابتدائية على والده محمد قاسم - رحمه الله - حتى اشتدت رغبته الى العلم فالتحق بالجامعة النظامية ليروى ظمأه مستفيداً من أساتذتها الكبار وبرع في الفقه والحديث و التفسير ثم لازم شيخ الإسلام الإمام أنوار الله الفاروقى - عليه الرحمة والرضوان - أخذ منه العلم والمعرفة ، ولم يكد أن يبيع على يده وسلك مسلكه وشرب من مشربه وأخذ من علمه حتى شرفه شيخ الإسلام بخلافته فى الطريقة القادرية وولاه على منصبه لإدارة أمور الجامعة وكان هو أول المفتى المنتخب من قبل شيخ الإسلام لدار الإفتاء بالجامعة النظامية وبا لإضافة إلى ذلك أنه كان معلماً لإبنى الملك السادس مير محبوب على خان وهما معظم جاه وأعظم جاه . وأن الشيخ حاز شهادة الفضيلة من الجامعة بتاريخ 10 مارس 1904م / 1321 هـ . هذا هو الطالب الجليل الذى رأى النبى صلى الله عليه وسلم فى منامه ليلة توزيع الشهادة يطلب الشهادات من مدير الجامعة لأن يوقع عليها . نقل شيخ الإسلام هذه الرؤيا فى كتابه "مقاصد الإسلام " ج : 4 ، ص : 8 . أنه لعب دوراً هاماً فى إدارة الجامعة وتقدمها وتطورها فى مجال التدريس ومستوى العلم فى طلبة الجامعة ، كان فصيح البيان وجرياً الكلام وصدق القول ومستحضر العلم والسلوك اللين والخلق الكريم وعطوفاً على طلبته ولم يغضب مرة بل ينصحهم كثيراً ، استفاد منه كثير من العلماء والفضلاء ومنهم الشيخ العلامة الفقيه أبو الوفاء الأفغانى و الشيخ العلامة المفتى محمد رحيم الدين و الشيخ سيد أحمد الرضوى و محمد أكبر على ، مدير " الصحيفة . " وخلف العلامة المفتى وراه جماعة من العلماء الربانيين . و من مؤلفاته : الفتاوى النظامية فى ثلاثة أجزاء طبعت من المطبع "مجلس إشاعة العلوم " ، (الطبعة الجديدة فى جزء واحد بترتيب الأبواب على منهج الهداية تحت إشراف رئيس المفتى الشيخ محمد عظيم الدين ، و الشيخ المفتى خليل أحمد شيخ الجامعة) و الكتاب الآخر " مطلع أنوار " يشمل هذا الكتاب على أحوال مؤسس الجامعة النظامية شيخ الإسلام الإمام الحافظ محمد أنوار الله الفاروقى فضيلت جنج - عليه الرحمة والرضوان - بما رآها المفتى بعينه فى حياته . وعمل على منصب الإفتاء من 1 رمضان ، 1328 هـ إلى 25 شعبان ، 1337 هـ ، 9 سنوات ، فتاواه تشمل على ثلاثة أجزاء ، وتبلغ عددها حوالى 794 . رزقه الله تعالى إبنين عالمين ، أحدهما الشيخ محمد وجيه الدين كان مدرسا ومصححا بدائرة المعارف العثمانية والآخر الشيخ محمد فيض الدين ، كان نائب شيخ الفقه بالجامعة النظامية واستوطن باكستان بعد إستقلال الهند . توفى هذا العالم الجليل و المفتى الأعظم و الفقيه الكبير فى شهر رمضان ، سنة 1347 هـ ، نور الله مرقده . (مطلع أنوار ، ص : 516 - 518 ، و علماء العربية و مساهماتهم فى الأدب العرى ، لدكتور محمد سلطان محى الدين . ص : 163 - 165)

الشيخ المفتى محمد عبد الكريم الأفغانى - رحمة الله عليه - (المتوفى سنة 1343 هـ)
 الشيخ المفتى عبد الكريم الأفغانى : إنه من كبار العلماء والأساتذة الأفاضل بالجامعة النظامية ، ولد فى أفغانستان و تلقى العلوم الإبتدائية فى بلاده ثم سافر إلى حيدرآباد فى حداثة سنه ، سكن فى بيت تاجر ينتسب

إلى أفغانستان ، وسعى في حصول العلم وكتب على قراءة الكتب وأخذ العلوم الرائجة المتداولة عند علماء المدينة ، خاصة أخذ الحديث من العلامة شاه محمد المحدث الرامبوري ، نظرا إلى نبوغه وتضلعه في العلم منح له المحدث الرامبوري الإجازة في الحديث . ثم ولى التدريس في المدرسة النظامية حيث ألقى الدروس من الحديث والفقه والتفسير ، وكانت له حلقات الدرس يحضر فيها الدارسون والعلماء الكرام والمشائخ العظام، روى عن بعض أهل العلم أن الجان كانوا يحضرون في دروسه . وله نظر عميق وفهم دقيق في علوم التصوف ، كما كان يبين في درسه مسائل التصوف ، بأسلوب عذب وبمنهج سهل وبمنطق بسيط حتى يفهم الخاص والعام . وفقا لتبحر علمه ومؤهلاته العملية والذهنية والبراعة في الفقه الإسلامي ألقىت مسؤولية الإفتاء على عواتقه ، قبل الشيخ هذه المسؤولية بكل عناية وقام بها بكل حق وأفتى لمدة قليلة لا يوجد من آثاره شيئ كتب الدكتور محمد سلطان محي الدين في كتابه "علماء العربية ومساهماتهم في الأدب العربي في العهد الأصفجاي : "ذكر الدكتور عبد الستار خان أنه سمع من مولانا إمام الدين خريج المدرسة النظامية يقول :أفتى بعض مشائخ حيدرآباد في تكفير مولانا الشيخ أشرف على التهانونى و عرض السيد بادشاه الحسينى هذا الفتوى على الشيخ المفتى عبد الكريم لإمضائه ، فمزقه قائلا :أى من يجعله كافرا هنا ؟ (ص: 156) . أنه كان مفتيا ثانيا بعد الشيخ المفتى محمد ركن الدين - عليه الرحمة والرضوان - ، أنه عمل فيها لمدة قليلة .

ومن أعماله المعتادة أنه كان يشغل بعد فراغ المدرسة بالنوافل في حجرة الدرس ، كان عابدا وزاهدا مديما الإشتغال بالعبادة والأوراد ، توفي الشيخ سنة 1343هـ ، و دفن بضريح قمرقى غنبد بحيدرآباد -
(علماء العربية ومساهماتهم في الأدب العرى ، ص: 155 - 156)

الشيخ المفتى محمد يعقوب - رحمة الله عليه - (المتوفى سنة 1352هـ)
الشيخ المفتى محمد يعقوب - رحمة الله عليه - كان من مواليد أعظم كره ، تربي فيها وترعرع في بيت علمى و بيئة خالصة معمورة بالأخلاق الفاضلة و محلية بالشريعة المحمدية تحت إشراف أبيه مولوى محمد فيارى المحترم - كان الله له - كانت أسرته من الطبقة المتوسطة ، تعلم العلوم الابتدائية من أبيه الكريم ، ثم قصد إلى كانفور لتحصيل العلم ودخل بمدرسة "فيض عام "، حيث أتم الدرس النظامى ، كما أخذ الحديث عن المحدث العلامة الشيخ رشيد أحمد الغنغوهى و شيخ الهند مولانا محمود الحسن ، ثم عين رئيسا للدراسة فيها بعد التخرج منها . نظرا إلى تضلعه في العلوم الشرعية خاصة في علم الحديث استقدمه شيخ الإسلام الإمام أنوار الله الفاروقى فضيلت جنغ - عليه الرحمة - لأن يقوم بأعمال التدريس فى الجامعة النظامية و سافر إلى حيدرآباد واستوطنها ، فبايع على يد شيخ الإسلام ولازمه و كان معتقدا على عقائد شيخ الإسلام و أصوله ، ودرّس فيها الحديث النبوى و التفسير القرآنى و الفقه الإسلامى بأسلوب يتمتع به الطلاب و بمنهج يستفيد منه

طلبة العلم ، وكان ينصحهم بنصائحه القيمة ، ويلقن باتباع الكتاب وأسوة رسول الله -صلى الله عليه وسلم - في حياتهم ، يقول عمدة المحدثين العلامة محمد خواجه شريف المحترم - حفظه الله - شيخ الحديث بالجامعة النظامية "يحضر الجانّ في دروسه في شكل الطواويس ، تخرج على يده الشريفة ألوف من العلماء ومن أشهرهم الشيخ أبو الوفاء الأفغانى ، و الشيخ المفتى ركن الدين ، والشيخ الطبيب محمد حسين ، ومولانا المفتى محمد عبد الحميد . تشرف الشيخ بسعادة الحج مرتين ، كان رقيق القلب متواضعا في الأمور قانعا في الأموال ، مستغنيا عن الألقاب و الشهرة ، متبعا بالكتاب و السنة ، منكرا شديدا عن الخرافات و البدعات ، جاء في كتاب " علماء العربية و مساهماتهم في الأدب العربي في العهد الآصفجاهى " للدكتور محمد سلطان محى الدين " :عين له الراتب الشهري (45) روبية باسم " المعاشة " وتكون مصاريفه في بعض الشهور أقل منها فكان يرد مابقى من المعاشة إلى المدرسة قائلا : هذه الفلوس زائدة من مصاريفى ، و بقيت عندى ، فلا يلائم لى أن أضعها في جيبي " ، وفي الحقيقة أن شخصيته نعمة من نعم الله سبحانه و تعالى ، يقول الشيخ المفتى محمد عظيم الدين رئيس المفتى " أنه تصدر الإفتاء بعد المفتى محمد عبد الكريم لمدة قليلة ولكن لا توجد آثاره القيمة من أعمال الإفتاء " ، وانتقل هذا العالم الجليل و المفتى العظيم إلى جوار رحمة ربه في شهر ذى القعدة سنة 1353هـ . ودفن لدى ضريح الشيخ الكبير ، و مفسر القرآن شاه شجاع الدين بحارة عيسى بازار بحيدرآباد . (علماء العربية و مساهماتهم في الأدب العرى ، ص : 178 - 179 ، سالنامه نظامية لأبى الخير كنج نشين ، ص : 180)

الشيخ المفتى سيد أحمد الرضوى - رحمة الله عليه - (المتوفى 1343هـ)

الشيخ المفتى سيد أحمد الرضوى - رحمة الله عليه - كان أديبا بارعا و فقيها جليلا ، إلتحق بالجامعة النظامية ، وأخذ العلم من أساتذتها الأجلاء و على رأسهم الشيخ العلامة المفتى محمد ركن الدين - عليه الرحمة - ، وكان له نبوغ في الأدب العربي و الفقه الحنفى ، تخرج منها وعين أستاذا فيها ، وتربع على منصب نائب شيخ الأدب العربي ثم نائب رئيس المفتى ، فتصدر منصب رئيس المفتى بالجامعة النظامية لفترة قليلة ، (حسب سجل الإجراءات للجنة الإدارية سنة 1332 - 1334 ف) . ولا يوجد له أى جزء في دار الإفتاء ، وقال أبو الخير كنج نشين في رسالته " سالنامه نظامية " وتم تعيينه كنائب رئيس المفتى عقب العلامة المفتى أبو الوفاء الأفغانى رحمه الله . وكانت أخلاقه كريمة و شخصيته متواضعة في الأمور متبعا بالكتاب و السنة ، واستفاد منه خلق كثير ، وأن الشيخ تلبى نداء ربه بتاريخ 13 جمادى الأولى ، سنة 1343هـ . (سالنامه نظامية لأبى الخير كنج نشين ، ص : 126 - 177)

الشيخ المفتى سيد مخدوم حسيني الحسنى - رحمة الله عليه - (سنة 1298هـ - 1364هـ)

الشيخ المفتى سيد مخدوم حسيني الحسنى - رحمة الله عليه - كانت شخصيته فذة عظيمة أنجبتة أرض

الدكن ، وهى شخصية منقطعة النظير ، أنه لا يريد الشهرة والصيت ، جمع الله فيه العلوم الظاهرة و الباطنة ، رأى النور فى مدينة حيدرآباد وكان ذلك من شهر ذى القعدة ، سنة 1298هـ ، تلقى العلوم أولا من المدرسة الإسلامية كرنول (هى تعرف الآن :الكلية الإسلامية العربية كرنول) تلمذ على مولانا محمد عمر-رحمه الله -وهو على غرة الخريجين الأولين من هذه المدرسة ، ثم التحق بالمدرسة النظامية لكى يروى ظمأه العلمى ، واستفاد من شيخ الإسلام الإمام الحافظ محمد أنوار الله فاروقى -عليه الرحمة و الرضوان - ومن الأساتذة الكبار بالجامعة النظامية ، وبابع على يد والده الكريم الشيخ سيد عبد القادر محى الدين الحسينى -رحمة الله عليه - زكى نفسه وترقى علمه ونقى خلقه و جلى قدره و حلى نفسه بالعلوم الشرعية ، و الأسرار الإلهية حتى عين مدرسا فى الجامعة النظامية حيث بذل جهوده الجبارة فى تعليم الطلاب و تثقيفهم ، و يربع على منصب شيخ الفقه فى مدة غير طويلة ، ثم التفت قدراته العلمية وخاصة تضلعه فى الفقه الإسلامى و أصوله أنظارَ الشيوخ و الأساتذة الكبار إليه ، حتى فوضوا إليه مسئولية دار الإفتاء كرئيس المفتى ، فقبل هذه المسئولية كل القبول وعكف عليه ست عشرة حِجَّة ، من سنة 1347هـ إلى 3 من ذى الحج سنة 1363هـ ، وقد قدم خدماتها الجليلة إبتغاء لوجه الله سبحانه وتعالى ، وله تجارة الأقمشة الثمينة فى المدينة ، ومع ذلك أنه مديم الإشتغال بالأوراد ، وقد منحه الله الزكاء و قوة الحفظ و سرعة الفهم ، و رطب لسانه بالآيات القرآنية و الأحاديث النبوية و الأبيات الشعرية من مثنوى لمولانا رومى ، وديوان شيرازى و سكندر نامه ، وهو أيضا شاعر عظيم يقرض الشعر بالفارسية و الأردية ، ولما حاز الأستاذ الجليل سيد سليمان الندوى فرصة لقائه بالجامعة النظامية لم يكد أن يعبر مشاعيره الطيبة كاتبا فى مجلة المعارف " :لقيت الشيخ المفتى سيد مخدوم الحسينى شيخ الفقه بالجامعة النظامية فوجدته جامع العلوم و الفنون ، قلما نجد مثله فى الهند ، وكان عارفا بالعلوم الباطنة ، وإن كان مثل هذا العالم الضليع فى الهند الشمالية لَنَجَلَّه كثيرا و نستفيد منه ليلا و نهارا أكثر من أهل حيدرآباد و تخرج على يده جماعة من العلماء الربانيين الذين قضوا حياتهم لخدمة الدين و العلم و فى مجال التحقيق و التدوين ، بما فيهم :الشيخ العلامة المفتى مخدوم بيغ ، و الشيخ المفتى عبد الحميد ، و الشيخ حاجى منير الدين ، و شيخ القراء مير روشن على ، و الشيخ سيد طاهر الرضوى -رحمة الله عليهم - .وفى مجال التأليف و الإنتاج العلمى ، فقد ترك الشيخ كتبا قيمة بالأردية ومنها 1: ارشاد خواجه بير برهان الدين ، 2- مخدوم الاعجاز شرح مثنوى غلشن راز ، 3- كرامات غوثيه فى رسائل عديدة ، 4- مجموعة الفتاوى ، 5- مخدوم الانساب ، 6- مخدوم الاحزاب ، 7- خير الارشاد ، 8- ضرورة المسلمين 9- مخدوم الكمالى فى شان الجلالى و الجمالى .رزقه الله إبنين و أربع بنات ، و تنفس تنفسا آخر من حياته سنة 1364هـ منتقلا إلى جوار ربه .تم تدفينه بمقبرة بهادر فورهِ ، حيدرآباد .

(مرقع أنوار ، ص: 574 - 579 ، علماء العربية و مساهماتهم فى نشر الأدب العربى فى العهد الآصفجاهية

الشيخ المفتى محمد مخدوم بيغ الهاشمى - رحمة الله عليه - (1314 هـ - 1376 هـ)
الشيخ المفتى مخدوم بيغ - رحمة الله عليه - : ولد الشيخ توأما يوم الإثنين 17 محرم الحرام، سنة 1314 هـ بمديرية سنغا ريدي قرب حيدرآباد من ولاية تلنغانه، واسم أخيه طلع على الأرض معه مولوى راز دار بيغ الهاشمى ، وليس كان أبوه بل جده أيضا من رجال المعسكر الإسلامى فى الدولة لآصفجاهية وكان حائزين فيها على المناصب العالية و القدر الغالى عند السلطان ، تربي الشيخ فى بيت متدبنة و بيئة إسلامية ، تعلم الدروس الابتدائية عند أبيه الكريم وأخيه الأكبر أسد بيغ الهاشمى ، حفظ القرآن الكريم وحمله بين جنبه ولم يتجاوز عمره من ثمان سنوات ، ثم ألحقه أبوه المشفق بالمدرسة النظامية سنة 1326 هـ ، من حيث أخذ العلوم و الفنون من الأساتذة الأجلاء وعلى رأسهم شيخ الإسلام الإمام الحافظ محمد أنوار الله الفاروقى - عليه الرحمة و الرضوان - و بعد التخرج من الجامعة قام بالتدريس فيها سنة 1336 هـ ، وهذه من الحقيقة أن الأستاذ يعرف بين طلابه بأسلوبه ، كان أسلوبه رائعا وشيقا وبه كان يستفيد الطلبة و يتمتعون و يصغون إليه بكل عناية ، لا يغضب على أحد بل يشفق ويلين جنبه إلى كل من له إمام سواء من حيث التعليم و التربية أو العقيدة و المحبة ، لا يرد الطالب ولا السائل سواء للعلم و المساعدة من بابه بل يعطيه حقه و يقضى حاجته ، وكان على دأب الشيوخ الهواشم فى الجود و السخاء ، راجح الحصاة رحب الصدر ، و نفاح اليد ، طويل القامة ، كث اللحية ، و تشرفت بأضواء علمه جماعة من العلماء الربانيين و الصوفياء الأتقياء ، فترقى على منصب شيخ الفقه ثم المفتى بها وله براعة و نبوغ فى الفقه و أصوله و له ولع و مهارة فى تحرير الفتوى كأنه شرب كأس الفقه السانع بكل سهولة ويسر ، تأثر نواب فاروق يار جنغ - عليه الرحمة من مؤهلاته العلمية و تضلعه فى الفقه الإسلامى فدعاه عنده و استكتب منه الفتاوى للمحكمة العليا ، وله أيضا خدمات فى تطوير "إحياء المعارف النعمانية" أسسه الشيخ العلامة الفقيه الجليل أبو الوفاء الأفغانى - رحمه الله - كما كان عضوا و سكرتيرا له .

أما بالنسبة إلى خدماته المهمة فى دار الإفتاء ، ففوض إليه منصب الإفتاء ، كرئيس المفتى وهذا ما حدث بتاريخ 3 ذى الحج، سنة 1363 هـ ، وهذا أمر لا يختلف فيه أحد أن الفتوى مسئولية مهمة ، لا بد له النظر الغائر على الأحوال الإجتماعية مع التمهير فى الشريعة الإسلامية و نصوصه ، يجيب عن المسائل الفقهية المعقدة بأسلوب سهل جامع يفهم السائل بكل سهولة ، من خلال هذا، أصدر بعض الفتاوى المهمة ومنه فتوى دار الحرب ، بما فيه أقام الشيخ الأدلة على أن الهند هى دار الحرب و ليست دار الإسلام بعد سقوط الدولة الإسلامية الآصفجاهية ، و قدم جواز البيع و الشراء بالزيادة ، أساسا على حديث الرسول صلى الله عليه و سلم : لا رباء بين الحربى و المسلم فى دار الحرب ، (هداية ' ج : 3 ، ص : 70 ' كتاب البيوع) و استفاض منه خلق كثير إلى 13 سنة ، وله فتاوى مسجلة من سجل 15 إلى 21 ، وهى تضم 3253 فتوى ، وألوف من الفتاوى غير مسجلة ، تشرف بزيارة الحرمين الشريفين لحج بيت الله سبحانه و تعالى ، أسلم الشيخ روحه إلى الله

تعالى في 21 ربيع الأول سنة 1376هـ وصلى عليه كثير من العلماء و الأساتذة ، وطلبة الجامعة النظامية وعدد كبير من عامة المسلمين في رحاب الجامعة ، وورى جثمانه لدى ضريح الشيخ شاه شجاع الدين - كان الله له -بعيدى بازار . كانت شخصيته مصداقا لأية القرآنية "إنما يخشى الله من عباده العلماء . "(مرقع أنوار ، ص : 601 - 602 ، علماء العربية و مساهماتهم فى نشر الأدب العربى فى العهد الآصفجائية ، ص : 213 - 215)

الشيخ المفتى فضل الرحمن - رحمة الله عليه -

الشيخ العلامة المفتى فضل الرحمن - عليه الرحمة - كان من العلماء الجهابذة و الأساتذة الأجلاء تم تعليمه الإبتدائي فى دارالعلوم ديوبند ، ثم التحق بالجامعة النظامية لأن يواصل الدراسة العليا و تلمذ على شيوخ الجامعة النظامية و عكف على حصول العلم حتى نبغ فى الفقه و أصوله كما تفوق فى الحديث و التفسير و تخرج منها . نظرا إلى تبحر علمه عين مدرسا فى الجامعة فتدرج على منصب شيخ الفقه حتى أئيطت إليه مسئولية دار الإفتاء كرئيس المفتى بتاريخ 26 ربيع الأول ، سنة 1376هـ ، قدم الشيخ خدمات جليلة لمدة ست سنوات إلى 29 شعبان المعظم ، سنة 1382هـ ، وأصدر الفتاوى الهامة وهى تحتوى على أربعة أجزاء ، من جزء 21 إلى 24 ، و تبلغ عدد فتاواه 1211 ، من فضل الله تعالى ، و بعد التقاعد عن العمل بالجامعة النظامية هاجر الشيخ إلى عاصمة الهند دلهى و استوطنه ، ثم واصل خدماته كرئيس المدرسين فى المدرسة "حسين بخش" ، متيا محل ، دلهى ، (حصلت على هذه المعلومات القيمة من الشيخ المفتى محمد عظيم الدين - حفظه الله - رئيس المفتى بالجامعة النظامية ، ثم قرأتها على الشيخ المفتى خليل أحمد شيخ الجامعة بالجامعة النظامية بتاريخ 25/02/2015 إثر صلاة المغرب فى بيته)

الشيخ المفتى محمد عظيم الدين - حفظه الله و رعاه - (سنة الميلاد 1939م)

الشيخ المفتى محمد عظيم الدين - حفظه الله - كان من أفضل العلماء و أكرم المفتيين فى الهند ، وأعظمهم درجة و أفضلهم منزلة و أرفعهم علما و أجلهم قدرا و أكبرهم عمرا و أنه من نوابغ عصره و مصره ، و كان له دوية فى حلقات العلمية ، و ذاعت سمعته فى أنحاء العالم ، و الحق أنه نعمة من نعم الله سبحانه و تعالى ، رأى النور بحيدرآباد و ذلك غرة أكتوبر ، سنة 1939م ، نشأ فى بيت متدينة و جو علمى و ترعرع تحت إشراف أبيه المكرم الشيخ محمد نظام الدين - رحمه الله - وقرأ عليه الكتب الإبتدائية من النحو و الصرف ، و أخذ علم التجويد من المقرئ الشهير الحافظ عبد الرحمن بن محفوظ الحضرمى ، ثم التحق بالجامعة النظامية و حصل القبول فى الفصل الرابع و واصل الدراسة حتى حصل شهادة الكامل ، و من خلال هذا ، تلمذ على كل من الشيخ المفتى محمد رحيم الدين و المفتى محمد عبد الحميد و الشيخ محمد سعيد المدراسى . و كان من أخص التلاميذ لأستاذ المفتى رحيم الدين ، و كان الشيخ المفتى محمد عظيم الدين يمارس كتابة الفتاوى بحضوره ، و

الجدير بالذكر هنا أن الشيخ عمل كرئيس المفتى مرتين ، أولاً من شوال 1383هـ / 1962 إلى ربيع الثاني 1400هـ / 12 مارس 1980، واصدر الفتاوى القيمة وهي تشمل على 7 أجزاء من جزء 24 إلى 30 وتبلغ عدد فتاواه 3609، خلال هذه الفترة أنه حصل الوظيفة الحكومية بدائرة المعارف العثمانية سنة 1960م ، كمصحح مشارك ، كان يحضر إلى دار الإفتاء في يوم الأحد فقط ، ثم عزل عن دار الإفتاء وركز على أعمال التصحيح و التدقيق في دائرة المعارف وترجع على مناصبها حتى صار رئيس المصححين بدائرة المعارف ، حيث قام بتحقيق سبع مخطوطات النادرة و التعليق عليها كما تصحح عديد من الكتب ، وتقاعد عن عمله سنة 1999م، بعد تقاعده واصل خدماته كرئيس المفتى في دار الإفتاء بالجامعة النظامية من محرم الحرام ، سنة 1421هـ / 2000 إلى يومنا هذا (1436 هـ / 2015) ، ولا يزال يزاول على منصبه الجليل إلى الآن ، ويبلغ عدد فتاواه 12924 ، وهي تشمل على 15 جزءاً ، من الجزء 53 إلى 67، لو جمعنا جميع فتاواه من فترتين ليبلغ عددها 16533، وهكذا 22 جزءاً من فضل الله و توفيقه ، تشرف الشيخ بسعادة الحج مرتين — وله رحلات عديدة من داخل الهند و خارجها : سافر الشيخ إلى مهاراسترا و كرناتكا و دلهي و ما إلى ذلك ، ومن رحلاته الخارجية رحلة إلى عراق ، وملك الشام، وأمريكه ، عند زواج ابنة ابن أخته حيث أقام الشيخ لمدة شهرين وخلال هذا زار مدينة نيويارك ، وشيكاغو، كيليفورنيا و تمتع بمناظر قدرة الله سبحانه وتعالى ، لما سئل عن كيفية وجدته يا أستاذي؟، أجاب الشيخ مرتجلاً : كل الشيء فيها إلا الحياء و الإيمان . في إبان هذه الرحلات أصدرت الفتاوى تحت إشراف الشيخ المفتى خليل أحمد شيخ الجامعة ، و الشيخ العلامة المفتى سيد صادق محي الدين نائب رئيس المفتى بالجامعة النظامية سابقاً و الشيخ سيد ضياء الدين نقشبندی شيخ الفقه بالجامعة النظامية - حفظهم الله تعالى -

ومن ميزاته الخاصة و قد منحه الله الذكاء و قوة الحفظ و سرعة الفهم، أنه مستغن عن الألقاب و الشهرة ، متبعاً بالكتاب و السنة ، منكراً عن الخرافات و البدعات و المدنية الغربية و حضارتها . نظراً إلى خدماته الجليلة التي قدمها الشيخ للمجتمع البشري الإسلامي ، منحت له جائزة رئيس الجمهورية ، و ارسلت إليه الدعوة ، و اعلن التأريخ وهو يوم الجمعة ، ولم يحضر الشيخ قصر رئيس الجمهورية بدلهي ، قائلاً : لا أفضّل الجائزة على صلوة الجمعة ، و الله ما أحسن هذا المثل للتقوى و خير مثل للآية القرآنية " إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ اتَّقَاكُمْ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ " (الحجرات: 13) : ف جاء الوفد من دلهي إلى الشيخ و أعطوه الجائزة بالإحترام و القدر ، و إن الجامعة النظامية انعقدت حفلة تكريمية للشيخ في مسجد الجامعة النظامية ، رزقه الله تعالى ثلاثة بنين و اربع بنات و ان الشيخ لا يزال يزاول على منصبه كرئيس المفتى بالجامعة النظامية . (حصلت على هذه المعلومات من المفتى محمد أمين الدين مفتى مساعد بالجامعة النظامية ، و علماء الجامعة النظامية و مساهماتهم في الأدب العربي لمحمد مستان على ، ص : 305 - 307)

الشيخ المفتى محمد ولي الله - رحمة الله عليه - (1338هـ — 1428هـ)

الشيخ العلامة المفتي محمد ولي الله - رحمه الله - من كبار العلماء الأفاضل والصوفياء الأتقياء والأزكيا و الأساتذة الأجلاء ، حيدرآباد الدكن مسقط رأسه ، الجامعة النظامية الشريفة مدرسته ، العلامة أبو الوفاء الأفغانى أستاذه و لال دروازه مسكنه و القرآن غذائه و التدريس شغله ، والكتب تجارته و متجره مدرسة طبه العلم و حفظة القرآن و محكمة للمتخصصين ، و دار الإفتاء للمستفتين ، كان من مواليد 7 من ربيع الثانى ، سنة 1337هـ ، و تربى أبوه المشفق المتدين مولوى محبوب القادرى أحسن تربية ، قام الشيخ العلامة السيد عمر الحسينى القادرى - رحمة الله عليه - بالتحنيك ، و لما بلغ سن المدرسة ألحقه والده بمدرسة الحفاظ بجامع مكة (تم تأسيسه بيد شيخ الإسلام الإمام محمد أنوار الله الفاروقى عليه الرحمة والرضوان) حيث أكمل حفظ القرآن وهو ابن أربع عشرة سنة ، وبهذه المناسبة تم انعقاد الحفلة لتوزيع الشهادة واعطاء الخلعة وحضر بها الملك السابع نواب مير عثمان على خان ومنحه الخلعة بيده الميمونة وسرَّبه سرورا و أجرى له المنحة التعليمية شهريا مبلغه عشر روية لمدة سبع سنوات لإكمال الدراسة العليا ، ثم واصل العلامة محمد ولي الله دراسته ملتحقا بالجامعة النظامية حتى تخرج منها سنة 1950م ، فعين مُدرِّسا فيها ، فى البداية كان يدرس طبه الصف الرابع مادة الصرف التى كانت فى اللغة الفارسية (ميزان منشعب) وهذا عصر سقوط الدولة الآصف جاهية بأيد جنود الهند المحرر، هذا عصر شديد و ظروفه قاسئة للجامعة فى تاريخه بأن تتوقف المساعدة المالية من الحكومة و سدت الوسائل الأخرى المالية لتدهور أحوال المسلمين ، ولكن لم تتوقف النشاطات العلمية فى الجامعة ، هو من أحد الأبطال الذين قاموا ضد أمير الجامعة الشيخ حكيم مقصود جنغ إحتجاجا على فكرته تغيير الجامعة إلى الكلية الشرقية أو تابعا لدار العلوم ديوبند ، عزله الشيخ حكيم مقصود جنغ عن الوظيفة . ما كسر شأنه و ما ضعفت همته بل قام العلام محمد ولي الله بتأسيس المدرسة النعمانية تحت رعاية العلامة الإمام الأعظم الثانى أبى الوفاء الأفغانى - رحمه الله - درس فيها و ركز على حفظ القرآن وبذل نفسه ونفيسه و رطبه و يابسه فى تطوير المدرسة و تثقيف الطلاب ثم رجع إلى منصبه بعد خمس سنوات بالجامعة النظامية بعدما تحسنت ظروفها ، فترقى على المناصب الجليلة و الرفيعة مثل شيخ المعقولات و رئيس المفتى بدار الإفتاء حيث قدم خدمات جليلة و اصدر الفتاوى القيمة المحققة و مزينة بالدلائل والبراهن من الكتاب و السنة و الكتب الفقهية ، من ربيع الثانى 1400هـ إلى 12 شوال 1406هـ ، ست سنوات ، يبلغ عدد فتاواه المسجلة 2042 ، تمت تسجيلها من السجل الرابع و العشرين إلى السجل الثلاثين بفضل الله تعالى ، أما الفتاوى غير مسجلة لا يمكن إحصائها و استفاد منه خلق كثير . بالإضافة إلى ذلك ، قد وهبه الله خصائل حميدة ، اشتهرت بها شخصيته ، فكان سخيا كريما يؤثر المحتاجين على نفسه فى الطعام واللباس وغيرهما ، و كان كثير العبادة و الذكر و قراءة القرآن ، فكانت له وجاهة و عظمة عند العلماء و عامة الناس .

ومن أساتذته الأجلاء : العلامة فخر الدين و الشيخ الحافظ عبد الرحيم و الشيخ المفتى سيد مخدوم

الحسيني ، و الشيخ محمد شطاري و العلامة أبو الوفاء الأفغاني و الشيخ العلامة المفتي عبد الحميد - رحمهم الله تعالى -

ومن تلاميذه : الشيخ سيد عبد الله قريشي الأزهرى نائب شيخ الجامعة ، وعمدة المحدثين خواجه شريف المحترم - حفظه الله تعالى - و الشيخ العلامة المفتي خليل أحمد شيخ الجامعة ، و مولانا فصيح الدين النظامي أمين المكتبة بالجامعة النظامية وغيرهم كثير ،

تزوج الشيخ من ابنة الشيخ القاري عبد الرحمن - رحمة الله عليه - أنجبت له خمسة بنين وخمس بنات ، ومن أهم ميزات أسرته كل واحد من أسرته كان حافظا للقرآن الكريم ، أن الشيخ لازم بـ "مسجد غنده مرزان" حيث كان يؤم صلاة التراويح لمدة 45 سنة و مرة في "مسجد عبد الله شاه" بحى حسيني عالم ، وتأثر الشيخ الجليل و الصوفي الكبير و المحدث الأعظم ومؤلف الكتاب "زجاجة المصباح" في الحديث ، سيد عبد الله شاه النقشبندی و القادري من تلاوته القرآن بأحسن أسلوب وأجود لحن ، وكان يواظب الشيوخ و العلماء و المشائخ صلاة التراويح خلفه 8 . من جمادى الآخرة سنة 1427 هـ ، إنتشر نعى لسماحة الشيخ العلامة المفتي محمد ولي الله ، دب الألم في النفوس و فاض الدموع من عيون الناس ، صلى عليه العلماء و المشائخ كثير من عامة الناس في رحاب الجامعة النظامية أمهم الشيخ الحافظ عبد الرحمن الحمومي ، و وري جثمانه في الأرض التي اشتراها في حياته بحى جل فلي ، بحيدرآباد . (موقع أنوار ، ص : 331 - 324 ، بيويون صدى دكن كى علمى ، دينى ، إصلاحى و أدبى شخصيتين مفتي محبوب شريف نظامى ، ج : 1 ، ص : 72)

الشيخ المفتي خليل أحمد - حفظه الله تعالى - (سنة الميلاد 1948 م)

مفكر الإسلام الشيخ المفتي خليل أحمد - حفظه الله تعالى و رعاه - أنه فقيه جليل و عالم عالمى ، و مفكر إسلامى ، و حكيم للأمة ، مصلح القوم ، و عميد أهل السنة ، سمة تطوير الجامعة ، مثيل الوسطية ، مدير الجامعة النظامية ، حرارة قلوب العلماء و نقيب الملة الإسلامية و عضو لمجلس علماء الدكن و مرشد العلماء الربانيين و الزعماء السياسيين .

رأى النور 1 / 11 / 1948 م ، بضواحي مدينة حيدرآباد نشأ فى بيت علم و فضل و بيئة دينية و ترعرع تحت إشراف أبيه الجليل الشيخ غلام أحمد - كان الله له - ، كان من أساتذة الجامعة الأجلاء على منصب شيخ المعقولات و العقائد ، أخذ العلم من الأساتذة الجهابذة ، منهم : الشيخ المفتي محمد عبد الحميد ، الشيخ المفتي محمد رحيم الدين ، الشيخ العلامة محمد منير الدين ، الشيخ محمد حسين ، الشيخ المفتي محمد سعيد ، و الشيخ العلامة سيد طاهر الرضوى - رحمة الله عليهم - ، من البداية إلى النهاية ، و تخرج من الجامعة سنة 1969 م ، و حاز شهادة الكامل للفقہ ، ثم نال شهادة الماجستير سنة 1970 م بالجامعة العثمانية ، تم تعيينه كالمدرس فى الجامعة النظامية ، ثم تقلب و تدرج على المناصب العليا كما حاز منصب شيخ الفقه سنة 1986

م ، ثم صار رئيس الشيوخ بالجامعة النظامية حتى أصبح شيخ الجامعة ، خلال هذا أُنِيبَ إليه منصب الإفتاء كرئيس المفتي ، قام عليه وعكف به الشيخ لمدة ست سنوات من فضل الله و توفيقه من 27 جمادى الأولى ، سنة 1406 هـ إلى رمضان 1412 هـ ، وأصدر الفتاوى المهمة ومنها إباحة أخذ الزايد من المال من البنوك الهندية ، يبلغ عدد فتاواه المسجلة 4360 ، من الجزء 36 إلى الجزء 44 ، قبل منصب رئيس المفتي ، عمل كنائب رئيس المفتي لمدة خمس سنوات ، من سنة 1980م إلى سنة 1985م . علاوة على ذلك له خدمات في الكلية النورية الشرقية حيث عمل لمدة 35 سنة ، حتى تربع على منصب رئيس الكلية إلى خمس سنوات فتقاعد عن عمله سنة 2006م ، واستفاد منه خلق كثير من أهل العلم والعلماء في الجامعة نهاراً و في الكلية مسائلاً ، وله براعة و مهارة في العلوم الأدبية الحديثة كما كان له نبوغ في العلوم الشرعية الإسلامية ،

لا يخفى على كل من له أدنى إلمام بالجامعة أو الحلقات الدينية أن المفتي خليل احمد له نشاطات عديدة و مساهمات كثيرة في المجتمع البشري كما أنه عضو للجنة رؤية الهلال ، وعضو اللجنة "مسلم برسئله بورد" ، وكما أنه عضو بإدارة الحج في ولاية تلنغانه ، وبالإضافة إلى ذلك قد قام الشيخ بالرحلات الخارجية العديدة ، كما أنه سافر إلى عراق ، و الأردن و السعودية وألمانيا و خلال هذه الرحلات لقي الشيخ من كبار العلماء الربانيين كمثل الشيخ الطنطاوى ، رئيس جامعة الأزهر ، و العلامة يوسف القرضاوى ، رئيس جامعة قطر و الشيخ حسن هيتو الجيلاني و الألماني ، و بالأسرة حضرت غيلاني ببغداد و نائب رئيس بجامعة أزهـر الشريف العلامة إبراهيم الصلاح الهدهد ، وما إلى ذلك .

يستحق أن يذكر هنا وأن للشيخ خطبات و مقالات عديدة مهمة ، ويلقى الشيخ خطباته باسم "خطبات دكن" محلية بالدلائل النقلية و العقلية رداً على الأفكار الفاسدة و العقائد الباطلة حسب الظروف و أحوال المسلمين ، أما المقالات التي تطبع باسم "نور بصيرت" في الصحيفة اليومية "إعتماد" باللغة الأردية في يوم الجمعة ، ولهذه المقالات أهمية كبرى بأن الشيخ يقدم نظرية الإسلام و فكره بين الإفراط و التفريط على كل قضية معاصرة و كارثة حديثة و فتنة جديدة بأسوب عذب و بمنهج سهل و بمنطق بسيط مؤثر في قلوب القارئین ، علاوة على ذلك كتب الشيخ المقالات في مجلة الجامعة النظامية "مجلة أنوار" ، على موضوعات عديدة ، وتشرف الشيخ بسعادة الحج الأكبر مرة ، و حج بيت الله ثلاث مرات ، ولا يزال يشد رحله إلى مكة المكرمة و المدينة المنورة الشريفة لأداء العمرة تقريبا كل سنة . كان الشيخ حائزاً على منصب شيخ الجامعة منذ إبريل سنة 1992م ، لا يزال يزاوُل هذا المنصب الجليل إلى يومنا هذا ، زاد الله شرفه ومدّ ظله علينا . (بيسوين صردى دكن كى علمى، دىغى، إصلاحى وادبى شخصيتين، ج 2: ص 52: وحصلت على بعض المعلومات من الشيخ المفتي خليل أحمد بقاء خاص فى بيته بتاريخ 25/02/2015 م . ثم قرأتها عليه)

الشيخ المفتي إبراهيم خليل الهاشمي - رحمة الله عليه - (1360هـ - 1431هـ) قد تفتح في هذه الحديقة الإلهية الكونية بعض الأزهار ، ضمخت بطيها الدنيا ، وهم جامعون بين العلم والعمل ، ويشق الظلام الحال ك بضوء العلم ، وينورون مشاعل الهداية والعرفان ، ويقضون على الظلام الحال ك الساندة عبر المعمورة ، ومن هؤلاء الأفاضل والجهابذة ، الفقيه الجليل العلامة الشيخ المفتي إبراهيم خليل الهاشمي - رحمة الله عليه - كان من مواليد 10 من رمضان ، سنة 1360هـ ، نشأ في جو علمي وبيت متدينة وترعرع تحت رعاية أبيه المحترم الشيخ المفتي مخدوم بيغ - رحمه الله - كان والده شيخ الفقه ثم رئيس المفتي بالجامعة النظامية . أخذ العلوم الابتدائية من أبيه المشفق والمربي العطوف أبي الوفاء الأفغاني ، حفظ القرآن على يد الشيخ عبد الله بن سند في مدرسة إحياء دين شاه علي بنده و الشيخ الحافظ ولي الله - رحمة الله عليه - ، ثم التحق بالجامعة النظامية سنة 1959م بصف المولى السنة الأولى حيث أخذ العلم من البداية إلى النهاية تحت رعاية الشيخ العلامة أبو الوفاء الأفغاني ، كان مربيا خاصا وأستاذا عزيزا للشيخ في كل حين وآن ، وتخرج منها سنة 1965م . ومن أساتذته : الشيخ محمد عثمان والشيخ المفتي رحيم الدين و الشيخ شيخ سعيد و الشيخ حاجي منير الدين و الشيخ المفتي عبد الحميد و الشيخ حكيم محمد حسين و الشيخ غلام أحمد و الشيخ العلامة سيد طاهر الرضوى - رحمة الله عليهم - ثم بايع على يد الشيخ محدث الدكن عبد الله شاه النقشبندی أخذ منه الأسرار الإلهية ، لو تأملنا عن شخصيته لوجدنا أنه نال المروءة واللين من أبيه الكريم والسداد والهمة في احقاق الحق وابطال الباطل بغض النظر عن لومة لائم فيه من مربيه الخاص الإمام أبو الوفاء الأفغاني ، و معرفة الرب و حب الرسول - صلى الله عليه وسلم - من شيخه في الطريقة النقشبندية عبد الله شاه النقشبندی - رحمهم الله تعالى - وكان له تضلع في الفقه الإسلامي و مهارة في أصوله كأنه عجن من طين الفقه و شرب كأس الفقه السائغ بكل سهولة ويسر ، و يقدم المسائل الفقهية المعقدة بأسلوب سهل جامع يفهم كل طالب بكل سهولة ويسر ، وكان يدرس الطلبة خاصة الكتاب "الهداية" في الفقه الحنفي بأسلوب عذب و بمنهج سهل و بمنطق بسيط و بأقوال ظريفة و طريفة حتى يفهم العالم و الجاهل درسه ، نظرا إلى تبحر علمه فوض إليه منصب شيخ الفقه ثم أئطت إليه أكبر مسئولية وهي منصب دار الإفتاء كرئيس المفتي ، فقبله الشيخ كل القبول أجرى خدماته من 9 من شوال ، سنة 1412هـ إلى 3 من محرم الحرام ، سنة 1421هـ ، حوالي ست سنوات ، يناهز عدد فتاواه 5750 وهي تحيط على 10 أجزاء ، من 44 إلى 53 .

ومن ميزاته الخاصة و قد منحه الله الذكاء و قوة الحفظ و سرعة الفهم ، و رطب لسانه بالآيات القرآنية و الأحاديث النبوية و الأبيات الشعرية من مثنوى لمولانا رومي ، گلستان و بوستان للشيخ السعدى ، من ديوان علامة إقبال و ديوان غالب و ديوان حافظ شیرازی . كان متوسط القامة ، كث اللحية ، رقيق القلب متواضعا في الأمور قانعا في الأموال ، مستغنيا عن الألقاب و الشهرة ، متبعا بالكتاب و السنة ، منكرًا شديدًا عن الخرافات و

البدعات و الحضارة الغربية وتخرجت على يده جماعة من العلماء الربانيين .سافر الشيخ إلى الحجاز لنيل سعادة الحج وأداء الفريضة مرتين أولا سنة 1973م بعد الفراغ من مناسك الحج قصد إلى المدينة المنورة لزيارة الرسول - صلى الله عليه وسلم - وكيفية زيارته مغربة ، ماطلعت علينا من رسالته كتبها الشيخ إلى العلامة الشيخ أبي الوفاء الأفغاني - عليه الرحمة -

عبارة الرسالة في الأردية أقدمها إلى حضرتكم في العربية :

"استحضرت الآيات القرآنية والأحاديث النبوية التي تتحدث عن صفة رحمة الرسول المبجل - صلى الله عليه وسلم - وميزة كرمه المفضل ، في قلبي المنقل ، ثم تقدمت إلى الإمام و شعرت عظيماً في قلبي ، وعجزت عن الحضور عند النبي فرجعت ، و حاولت مرة في اليوم الآخر لكي أشرف بزيارة النبي - صلى الله عليه وسلم - فتخيبت ، واستعدت نفسي بعنايته و شرفه وفزت في محاولتي وتشرفت بزيارة النبي - صلى الله عليه وسلم - في اليوم الثالث ، فقرأت الصلاة والسلام بكل إهتمام وعناية بالغة وإصالة منيو منك ونيابة عن المهيبين على النبي المصطفى - صلى الله عليه وسلم - و أكتب إليك هذه الرسالة ، بابا " .(أبو الوفاء الأفغاني)

وقال الشيخ فاروق الهاشمي ، هو أخ صغير لشيخ إبراهيم خليل الهاشمي :لما قرأ الإمام أبو الوفاء الأفغاني - عليه الرحمة - هذه الرسالة فبدأ يبكي ويقول قد أصبح إبنى قابلاً لقراءة الصلاة والسلام على النبي المكرم ، ما نراه يبكي مثل هذا قبل . وثانياً في سنة 2004م ، مع زوجته وإبنة الشيخ إسماعيل الهاشمي ، هذا هو الابن الوحيد الذي رزقه الله تعالى فهو استاذ بالجامعة النظامية .

انتقل هذا العالم الجليل الى جوار رحمة الله تعالى بتاريخ 23 من جمادى الأخرى ، سنة 1431 هـ ، متردداً بين شذقيه يحيى يا قيوم ، وهو يناهز عن عمره 71 سنة .صلى عليه العلماء والمشائخ و طلبة الجامعة النظامية كثير من عامة الناس ، وأمهم الشيخ الكبير و الصوفي العظيم سيد رحمت الله شاه النقشبندی ، في رحاب الجامعة النظامية ، وورى جثمانه في ضريح محدث الدكن الشيخ سيد عبد الله شاه النقشبندی متصلاً بقبر أخيره الأكبر أبى بكر محمد الهاشمي عند قدمي مربيه الإمام أبى الوفاء الأفغاني - رحمة الله عليهم - تذكار خليل للشيخ فصيح الدين النظامي ، ميسون صدق دكن كى علمى ، دينى ، إصلاحى وأدبى شخصيتين ، ج : 2 ، ص : 52 - 57 ، ثم قرأت على أخيه الصغير الشيخ فاروق الهاشمي بتاريخ 27/02/2015 ، بعد صلاة المغرب في بيته

أسماء نائب رئيس المفتيين الكرام

- 1- الشيخ المفتى محمد رحيم الدين - عليه الرحمة
- 2- الشيخ المفتى أبو الوفاء الأفغاني - عليه الرحمة -
- 3- الشيخ المفتى سيد أحمد رضوى - عليه الرحمة -
- 4- الشيخ المفتى محمد عبد القار د - عليه الرحمة -

5- الشيخ المفتي خليل أحمد - حفظه الله -

6- الشيخ المفتي - عبد القدوس عليه الرحمة -

7- الشيخ المفتي الحافظ سيد صادق محي الدين - حفظه الله -

8- الشيخ الدكتور المفتي محمد قاسم تسخير صديقي - حفظه الله -

(جمعت هذه الأسماء من مجلة "سالنامه نظاميه" لأبي الخير كنج نشين ، سنة 1360 ، ص: 127 ثم من الشيخ المفتي عظيم الدين رئيس المفتي بالجامعة النظامية ، وقرأت على الشيخ المفتي خليل أحمد شيخ الجامعة)

الشيخ المفتي محمد رحيم الدين - رحمة الله عليه - (1311 هـ - 1389 هـ)

عمدة الفقهاء الشيخ العلامة الحافظ المفتي رحيم الدين - رحمة الله عليه - كان من العلماء الأجلاء و الفقهاء الكبار و المحدثين الأفاضل و المفسرين النابغين و المقرئين المجيدين ، ولد 7 ربيع الثاني ، 1311 هـ في حي جندرائن غتّه بمدينة حيدرآباد في بيت العلم و الشرف و ترعرع فيه ، و كان والده محمد سراج الدين ابن شيخ حسين ضباط العسكر لدولة الآصفجاهية ، فتربى العلامة تحت إشراف والده الكريم ، دخل بالمدرسة الفخرية أسمان جاهي ، ثم التحق بالجامعة النظامية و تخرج منها سنة 1920 م . نبغ في العلوم الدينية و أخذ العلم من الأساتذة الجهابذة مثل الشيخ المفتي محمد ركن الدين و المحدث الكبير الشيخ محمد يعقوب ، و الشيخ عبد الكريم الأفغانى ، و العلامة الأديب مولانا سيد إبراهيم الرضوى ، نظرا إلى موهبته العلمية يدعوه الشيوخ في الجامعة بإسم المفتي خلال دراسته ، ولكن بعد مدة حقق هذا اللقب عليه و صار مفتيا بالجامعة النظامية ، و بايع على يد شيخ الإسلام الحافظ محمد أنوار الله الفاروقى فضيلت جنغ - عليه الرحمة - بتاريخ 27 رمضان ، سنة 1314 هـ ، و استفاد الشيخ منه في المعارف و الأسرار الإلهية . بعد التخرج عين كاتباً لكتابة الخلاصة و الملاحظة في مكتب الشؤون الدينية للمحكمة العليا في المملكة المسمى "بالصدارة العالية" و بعد ذلك عين مفتي البلاد سنة 1336 هـ ، و تشرف بسعادة الحج مرتين ، سافر إلى الحرمين الشريفين أول مرة سنة 1347 هـ ، ثم في سنة 1351 هـ ، مرة ثانية بمعية أستاذه الجليل العلامة الشيخ المفتي محمد يعقوب - رحمه الله - ، قد شرفه الله سبحانه و تعالى بفرصة الإمامة في المسجد الحرام بمكة المكرمة فتأثر كل من أقتدى به من العلماء و الفضلاء على حسن قراءته و جودة تجويده ، وهذه من الحقيقة أنه مقرناً ممتازاً في مدينة حيدرآباد و في لحنه حلاوة و في قرائته رغبة و في صوته أثريصل إلى قلب السامع و ينتقل روحه من هذا الكون إلى عالم الوجداني و الوجداني حقاً . لا ريب فيه أنه عالم رباني و صوفي عظيم مفتي كبير وله تضلع في العلوم الإسلامية و براعة في الفقه الإسلامى و نظر عميق في الكتاب و السنة معا ، و حصلت له الإجازة في الحديث من فضيلة الشيخ محمد

عبد الباقي بن ملا على و من الشيخ محمد بن أحمد الفوطى ، ومن المحدث و المدرس بالمسجد النبوي الشيخ إبراهيم بن عبد القادر البيرى المدني ، وكان يشتري الكتب النفيسة و النادرة و ينفق مبلغا كبيرا فيها حتى أصبح له مكتبة عامرة ذاخرة فى بيته .

وله نشاطات عديدة فى مختلف المجالات : كان عضوا لكثير من المؤسسات الثقافية و المعاهد العلمية مثل لجنة إشاعة العلوم ، و مجلس إحياء المعارف النعمانية و هيئة الأوقاف و كان عضوا لمؤسسة نسج الكساء للكعبة و لجمعية العلماء المركزى و ما إلى ذلك من النشاطات الأخرى .

تم تعيينه على مناصب جليلة و من أهمها منصب شيخ الجامعة ، و ولى هذا المنصب الجليل بالمرسوم الملكى الصادر من جلالة الملك مير عثمان على خان - نظام الملك الآصف جاه السابع سنة 1364هـ ، كما كان تصدّر منصب شيخ التفسير ، ثم أصبح نائب رئيس المفتى بدار الإفتاء حيث قام بمسئولته بكل إعتناء و إهتمام بالغ مدة من الزمان ، فى عهده سميت "المدرسة النظامية "بالجامعة النظامية ، وترقى على منصب أمين (سكرتير) الجامعة . و من مؤلفاته: 1 - فتاوى صدارت العالية (الجزء الثانى) ، 2 - صفة الحج ، 3 - دعوة الإخوان لإحياء معارف النعمان ، 4 - مسألة فاتحة .

لبى هذا الشيخ الكبير و المفتى العظيم نداء ربه مساء 6 من ذى الحج سنة 1389هـ الموافق 13 - 02 - 1977م ، يردد بين شذقيه يأرحم الراحمين ، صلى عليه العلماء و المشائخ و وطلبة الجامعة و كثير من عامة الناس فى رحاب الجامعة ، أمهم الشيخ أبو الوفاء الأفغانى - عليه الرحمة - بعد صلوة العصر ، و ورى جثمانه لدى ضريح الشيخ شاه شجاع الدين - كان الله له - بجانب أخيه مولانا نظام الدين بعيدى بازار . (مرقع أنوار ، ص : 498 ، علماء العربية و مساهماتهم فى نشر الأدب العربى فى العهد الآصفجائية ، ص : 256 - 262) الشيخ المفتى العلامة أبو الوفاء الأفغانى - عليه الرحمة (-1310هـ -1395هـ)

الشيخ المفتى العلامة أبو الوفاء الأفغانى - رحمة الله عليه - كان من العلماء الربانيين و من الصوفياء الأتقياء ، و كان منقطع النظر فى عصره و مصره و ممتازا بين أقرانه ، متضلعا فى العلوم العقلية و النقلية من الحديث و الفقه الحنفى و التاريخ ، كان مستحضرا فى الأصول ، كأنه عجن من طين الفقه و شرب كأس الفقه السائغ بكل سهولة ، و يقدم المسائل الفقهية المعقدة بأسلوب سهل جامع و كان له اطلاع واسع على وقائع الأسر و الجاليات و الرجال و أحوالهم و أنسابهم ، قل ما تبرز مثل هذه الشخصيات .

اسمه الكامل الشيخ أبو الوفاء سيد محمود شاه بن المبارك شاه ، ولد الشيخ صباح يوم النحر سنة 1310هـ بمدينة قندهار من أشهر بلاد أفغانستان ، نشأ بها و ترعرع تحت إشراف أبيه الكريم و كان والده يعد من كبار العلماء و المشائخ بالقندهار و كان من سلالة الشيخ عبد القادر الجيلانى ، وقرأ الكتب الإبتدائية على والده و على علماء مصره ، و حفظ القرآن المجيد على يد الشيخ محمد اليمانى ، توفى أبوه و هو ابن أربعة

عشر سنة ، فسافر الشيخ إلى الهند لحصول العلم ، أولا التحق ببعض المدارس في ولاية غجرات ، ثم بالمدرسة العالية بمدينة رامبور بالهند الشمالي ، أخيرا التحق بالجامعة النظامية بتوقيع شيخ الإسلام الإمام أنوار الله الفاروقى فضيلت جنغ - عليه الرحمة - حيث أخذ العلوم الإسلامية و فنونها كل من الشيخ محمد يعقوب و الشيخ العلامة عبد الصمد القندهارى الأفغانى ، و الشيخ عبد الكريم الأفغانى ، و الشيخ سيد عبد الوهاب و الشيخ المفتى محمد ركن الدين و الشيخ العلامة سيد إبراهيم الرضى - رحمة الله عليهم - و تخرج منها وعين فيها مدرسا ، حيث درس الفقه الحنفى و الحديث النبوى و الآداب العربية ، حتى تولى منصب نائب شيخ الفقه ثم نائب رئيس المفتى بالجامعة النظامية ، كان منهج دروسه و محاضراته منهجا علميا ومدللا بالأدلة القرآنية و الأحاديث النبوية و الأصول الفقهية و أسلوبا تحليليا ، و كانت له حلقات الدروس فى منزله يحضرها العلماء و حملة العلم و طالبى الدين بكل شوق و اهتمام .

وكان له نشاطات العلمية العظيمة ، أن الشيخ قد لعب دورا هاما لجمع المآثر الحنفية و طبعتها ونشرها كما أقام الشيخ "مجلس إحياء المعارف النعمانية " ، و قد اجتمع حوله حملة العلم من تلاميذه الذين نالوا نبوغا فى الفقه الإسلامى فمنهم العلامة المفتى سيد محمود ، و الشيخ المفتى مرزا مخدوم بيغ الهاشمى ، و الشيخ المفتى محمد رحيم الدين ، و الشيخ المفتى محمد عبد الحميد ، و الشيخ الحكيم محمد حسين ، و الشيخ الحافظ المقرء عبد الرحمن ابن المحفوظ و أمثالهم من خريج الجامعة النظامية ، و من اعضاء هذه اللجنة محمد أنور شاه الكاشميرى ، الشيخ أشرف على التهانوى ، و الشيخ المفتى سيد مهدي حسن الجيلانى و مولانا الشيخ المحقق حبيب الرحمن الأعظمى ، و الشيخ محمد راغب الطباخ ، الدكتور عبد الرزاق السنهورى ، و الدكتور محمد حميد الله ، و الجدير بالذكر هنا قد بدأ طبع كتب مجلس إحياء المعارف النعمانية بتصحيح جيد و طبع أنيق أولا فى مصر و بعد ذلك فى حيدرآباد الدكن ، و قد طبع عديد من الكتب من هذا المجلس ، و نال مولانا قداسة و احتراما و تقديرا زائدا فى الأوساط العلمية و الدينية فى الهند و خارجها فى البلاد الإسلامية . و منحه رئيس الجمهورية الهندية شهادة تكريم اعترازا و اعترافا بخدماته العلمية العربية سنة 1971م ، و بالإضافة إلى ذلك كان رئيسا لجمعية الطلبة القدامى أى المتخرجين تسمى "أنجمن طلباء قديم "مدة طويلة ، و كان الشيخ اعزب (غير متزوج) و يسكن فى دار مجلس إحياء المعارف النعمانية الذى يتصل بجوار منزل المفتى الشيخ مرزا مخدوم بيغ الهاشمى ، و كان بينه وبين سماحة المفتى صداقة تامة ، و مودة مثالية و لما مات المفتى سنة 1376هـ قام فضيلة الشيخ أبو الوفاء بكفالة عياله ، و أشرف على أبناء الثلاثة فى التعليم و التربية ، و أدبهم أحسن تأديب حتى أصبحوا علماء بارزين ، أكبرهم الشيخ أبو بكر الهاشمى ، و الثانى المفتى إبراهيم خليل الهاشمى و وآخرهم عمر فاروق الهاشمى ، لما بئ نعى فضيلة الشيخ العلامة المفتى أبو الوفاء الأفغانى ، فذب الألم فى النفوس و فاض الدموع من عيون الناس ، صلى عليه العلماء و المشائخ كثير من عامة الناس فى

رحاب الجامعة النظامية وورى جثمانه عند ضريح الشيخ سيد عبد الله شاه النقشبندى محدث الدكن ،
بحيدرآباد سنة 1395 هـ .

(علماء العربية و مساهماتهم فى نشر الأدب العربى فى العهد الآصفجاهية ، ص : 269 - 281)

الشيخ العلامة المفتى عبد القدوس - رحمه الله - (1956م - 2005م)

ولد الشيخ 31، من يناير ، سنة 1956م فى بيت أبيه محمد محمود على المحترم - رحمة الله عليه - ،
كان موطنه دكن ، نسبه شيخا ، ومسلكه حنفيا ، و مشربه صوفيا و مكتبه نظاميا و منصبه أستاذا و مفتيا
بالجامعة النظامية ، لاريب فيه أن الجامعة النظامية قد لعبت دورا هاما فى تثقيف شخصيته و تزيين سيرته و
تحسين خلقه و تصوير هويته ، حيث ألحقه والده فى حدائة سنة ، وتلمذ الشيخ على العلماء الأجلة من نوابع
عصره و مصره ، فشرب وعل و نهل من كأس معارفهم و أسرارهم حتى ظهرت له النبوغ و التصلغ فى الفقه و
أصوله و الحديث و شرحه و التفسير و وأساراه ، عين مدرسا فى الجامعة النظامية ، كان يلقى الدروس
للمبتدئين أولا ثم ترقى على منصب نائب الشيخ ثم الشيخ حتى أصبح نائب رئيس المفتى بالجامعة النظامية
، كما لا يخفى على أحد لمن له أدنى إلمام بالعلوم الشرعية أو الحقائق الدينية أن منصب الإفتاء هو مسئولية
مهمة لا يمكن حصولها حتى النبوغ فى العلوم الشرعية و خاصة فى العلوم الفقهية ، كان له نظر عميق
ومهارة تامة فى العلم الميراث ، حيث قدم خدمات جليلة فى دار الإفتاء و اصدر الفتاوى الهامة تحت إشراف
رئيس المفتى الشيخ إبراهيم خليل الهاشمى ، وتمتاز شخصيته بالزكاء و قوة الحفظ و سرعة الفهم و التفقه
فى الدين و المداومة على الصلوات الخمسة المكتوبة ، و الاتباع بالكتاب و السنة النبوية ، و التواضع فى
الأمر ، و القناعة فى الأموال . كان يجتنب الشهرة و الألقاب و الخرافات و البدعات ، كان متوسط القامة ،
كث اللحية ، رقيق القلب ، مفلق اليد ، متضرع إلى الله سبحانه و تعالى ، و حياته عبارة عن الآية القرآنية :
"إنما يخشى الله من عباده العلماء " ، ما راه الناس إلا قارئاً أو دارساً أو منشغلاً على منصب الإفتاء أو ذاك
لله تعالى . و من أصول حياته لا يلقى درسا إلا يطالعه ، و لا يحضر الجامعة إلا مواضبا و محافظا على مواقيتها ،
ولا يتدخل فى أمور الإدارة و التنظيم مرة ، كان يحبه الطلاب كما يحبه الشيوخ و أساتذة الجامعة ، ولما بلغ
سابع و الأربعون من عمره ، تدهورت صحته و أصابه المرض حتى يرقد على فراش مرضه الطويل و أخير
إنتقل إلى جوار رحمة الله عزوجل ، بتاريخ 26 : من أغسطس ، سنة 2005م ، و يناهز عن عمر 49 سنة .
مرقع أنوار ، ص 635 : (636)

الشيخ المفتي الحافظ سيد صادق محي الدين - حفظه الله تعالى - (سنة الميلاد - 1948م) ،
 الشيخ سيد صادق المحي الدين ابن سيد قادر محي الدين ، كان من مواليد 11 من إبريل ، سنة 1948 م ،
 ومسقط رأسه قرية "برغى" من ضواحي مدينة حيدرآباد ، نشأ في بيت ذا الشرف و بيئة دينية و رباه والده
 أحسن تربية ، وادخله في المدرسة دار العلوم العربية بكاورم بيت ، جرجرله ، (فرع للجامعة النظامية) بمديرية
 محبوب نغر ، من ولاية تلنگانہ ، حيث أنه حفظ القرآن المجيد على يد الأستاذ محمد محبوب على الأعمى -
 رحمه الله - . ثم واصل الدراسة الابتدائية اللازمة في تلك المدرسة ، إثر إكمال الدراسة قصد إلى الجامعة
 النظامية بحيدرآباد الدكن والتحق بها سنة 1967 ، وأخذ العلوم الإسلامية من التفسير والحديث و الفقه
 وأصولها و علم الكلام و المنطق من الأساتذة الكبار و العلماء الجهابذة منهم الشيخ المحدث محمد منير
 الدين ، و الشيخ الأديب سيد طاهر الرضوى ، و الشيخ المفتي محمد عبد الحميد -رحمة الله عليهم- وقد
 عكف على الدراسة حتى تخصص في الفقه و تخرج منها سنة 1971م ، وحصل شهادة الكامل للفقه سنة
 1973م ، و الجدير بالذكر هنا ، كان له نبوغ و براعة في الفقه الإسلام و إطلاع واسع على الأحوال
 الإجتماعية . علاوة على ذلك أنه قد حصل على الشهادة الماجستير بالدرجة الممتازة من كلية الشريعة أيه
 كيه ايم ، تابعة بالجامعة العثمانية ، نظرا إلى مواهبه العلمية تم تعيينه كأستاذ في الجامعة النظامية سنة 1972م
 ، كان يلقي دروسه لطلبة الثانوية ثم العالية بكل هدوء و طمأنينة و بأسلوب عذب و بمنهج ممتاز حتى يفهمه
 الزكى والغوى على حد سواء ، فعين كنائب رئيس المفتي بالجامعة النظامية ، أصدر الفتاوى الهامة تحت
 إشراف رئيس المفتي الشيخ إبراهيم خليل الهاشمي ثم الشيخ المفتي محمد عظيم الدين (المفتي الراهن) ،
 لايزال يزاول خدماته حتى انتهت مدة توظيفه وتقاعد عن المنصب سنة 2009م . بالرغم من هذا كان
 محاضرا في الكلية اللطيفية ، تم تعيينه فيها سنة 1973م حيث أجرى خدماته إلى ثلاث و ثلاثين سنة ، وتقاعد
 عن العمل سنة 2006م ، خلال هذا استفاد ألوف من طلبة العلم ليلا ونهارا . وله رغبة شديدة في الشعر و
 يقرض الأشعار و الأبيات في الأردية التي مليئة بمديح النبي صلى الله عليه و سلم ،

الأشعار الأردية ترجمتها إلى العربية هذه إلى حضرتكم :

رسالة وفائنا منك	يا رسول الله بلغ الكون
نفتخر على نسبتك	لا قدر لنا في الكون إلا
فناء ليس فيه البقاء	يارب لا تعذبني على
يمكن لأحد إلا الاء	وصف صفات النبي لا
ننساها من ينسى نبينا	من شروط الحب أن
الله يهدي هؤلاء العمياء	إنكار قدره عجا على

وله مشاركة في عديد من اللجنات الدينية و المعاهد التعليمية و الحركات الإسلامية و الجمعيات الرفاهية و الندوات الفقهية .سنت له فرصة أداء الحج 16 مرة بفضل الله و برحمته .

(حصلت هذه المعلومات من ابنه سيدشاهد محي الدين في تاريخ 02/03/2015، بعد لقاء منه في مكتبه في كلية سري جنديرا ، تشارمنار)

الدكتور الشيخ المفتي محمد قاسم تسخير صديقي – حفظه الله تعالى -(سنة الميلاد 1979 م) ولد الشيخ بتاريخ 15 يناير ، سنة 1979م ، في بيت أبيه عبد القدير صديقي المحترم ، كان ضباط الشرطة و نشأ في بيت متدينة و ترعرع تحت إشراف أبيه الكريم ، ولما بلغ الشيخ سن الشعور ألحقه والده بمدرسة دار العلوم النعمانية بحارة شاه علي بنده ، حيدرآباد ، لحفظ القرآن الكريم ، لما أكمل حفظ القرآن المجيد ، التحق بالجامعة النظامية للدراسة العليا ، حيث أخذ العلم من العلماء الجهابذة و الأدباء الكبار و ترقى في العلم عكف على قراءة الكتب و تحصيل العلم حتى تخرج بالجامعة النظامية ثم تخصص في الحديث و نال شهادة الكامل سنة 2000م ، و حاز الوسام الذهبي "شيخ الإسلام غول مديل "على حصول درحة ممتاز في الفصل ، سنة 2000م ، و على جانب آخر التحق الشيخ بالجامعة العثمانية و نال شهادة الماجستير (M.A) ، و شهادة الماجستير في الفلسفة (MPhil) ثم حصل القبول في البحث لنيل شهادة الدكتوراه (Ph.D) تحت إشراف الشيخ أحمد محي الدين - حفظه الله - رئيس قسم العربي بالكلية اللطيفية العربية سابقا ، حتى اكمل البحث و نال الشهادة سنة 2012م ، وله نبوغ تام في الأدب العربي و مهارة تامة في الفقه الحنفي و كان خطيبا مصقا و أديبا بارعا و صحافيا كبيرا ، تم تعيينه كمدرس في أزهر الهند الجامعة النظامية نظرا إلى مؤهلاته العلمية سنة 2001م ، ثم تدرج على مناصب جليلة حتى عين كنائب رئيس المفتي بالجامعة النظامية حيث قدم المفتي خدمات جليلة و أصدر بعض الفتاوى في غياب الشيخ المفتي محمد عظيم الدين رئيس المفتي بالجامعة النظامية ، سنت له فرصة العمل في الصحيفة اليومية الأردنية "منصف " كمترجم العربي ، و ترجم لها عديد من الأخبار و الأنباء العربية من الصحائف و الرسائل العربية إلى الأردنية ، و أنه أيضا قدم خدماته الجليلة في الصحيفة اليومية الأردنية "سياسة " كالمفتي بأن يحرر الإجابات المدلة للأسئلة التي ترسل إلى مكتب الصحيفة اليومية "سياسة " و تطبع هذه الإجابات في كل يوم الجمعة ، باسم " شرعي سوال و جواب " و استفاد بها خلق كثير من توفيق الله ، وله مقالات عديد طبعت في الصحائف و الرسائل المختلفة كـ "منصف " و "سياسة " وغيرها ، و من مؤلفاته : آثار مبارك ، قرآني آيات حذف كرني كاشر أنغيز مطالعه ، جديد فقهى مقالات ، منتخب فتاوى ، و سافر الشيخ إلى إمريكة حيث يواصل جهوده الحبارة لخدمة الإسلام و المسلمين ،(حصلت هذه المعلومات من مقالة "جامعه نظاميه كي صحافتي خدمات "سيد محبوب قادري ، ص: 243 - 244)

مادة ” و ف ي “ فى القرآن الكريم

الدكتور محمد مخدوم أحمد المعشوقى

الكامل بالجامعة النظامية الأستاذ المساعد بالقسم العربى . الجامعة العثمانية

إنّ الكتابة عن القرآن الكريم والأخذ منه ، وعمل استجلاء معانيه عمل تهنا له النفس و ينشرح معه الصدر ، و يتفتّح معه القلب ، و يأخذ بمجامع اللب و تستريح فى ظلّه الخواطر و تتسع فى رحابه الأبصار والبصائر ، كيف لا ؟ وهو النّبج الصافى والرى الشافى والهدى الكافى ..

لأجل هذا اتجهت كثير من الدراسات اللغوية نحوه - أى القرآن الكريم- و كان للجانب الدلالى حظ وافر فى هذه الدراسات كونه يبحث فى دلالة اللفظة القرآنية ، و قد بدأ البحث عن دلالة المفردة من خلال الاستفسار والسؤال عما بدأ غريبا من ألفاظ القرآن فهذا عمر بن الخطاب رضى الله عنه يقرأ قوله تعالى ” و فاكهة و آبا“ فلا يعرفه فيراجع نفسه و يقول ما الأب ؟ ...

و روى عن ابن عباس رضى الله عنه أنه قال : ما كنت أدرى ما فاطر السماوات والأرض حتى أتانى أعرابيان يختصمانى فى بشر فقال أحدهما : أنا فطرتها يعنى ابتدأها .. ، كما أنه خفى عليه معنى حنانا ، فى قوله تعالى ” يا يحيى خذ الكتاب بقوة و آتيناها الحكم صبيا و حناناً من لدنا و زكوة و كان تقيا“ .

و معنى غسلين فى قوله تعالى ” فليس له اليوم هاهنا حميم و لا طعام إلا من غسلين“ و الرقيم فى قوله تعالى ” أم حسبت أن أصحاب الكهف و الرقيم كانوا من آياتنا عجا“ من هنا بدأت ظاهرة التأليف فيما عرف بكتب الغريب من ذلك ما ألفه أبو عبيد القاسم بن سلام (ت : ٢٢٤ هـ) (الغريب المصنف) .

ثم التفت علماء اللغة العرب إلى العناية بالدلالات فاشتغلوا بجمعها و تدوينها و التفريق بين صيغ ألفاظها و أبنيتها و وضع الحدود بين الفصيح منها والرّدى ’ والأصيل والدّخيل من ذلك كتاب (الأضداد) للأصمعي (ت ٢١٦ هـ) و (الأضداد) لابن السكيت (ت ٢٢٢ هـ) و لأبى حاتم السجستاني (٢٥٥ هـ) و لأبى هلال العسكري (ت ٣٩٥ هـ) و قد أخذت كثير من الدراسات جوانب متعددة من المجالات الدلالية أو ما يسمّى بالحقول الدلالية ” وهى مجموعة من الكلمات ترتبط دلالتها و توضع عادة تحت لفظ عام يجمعها“ من ذلك الكتب التى عنيّت بمظاهر الطبيعة الحيوان و النبات و الإنسان كالذى ألفه أبو زيد (ت ٢١٠ هـ) فى كتابيه (المطر) و (اللّبأ و اللّبن) و ما ألفه الأصمعي فى كتبه (الإبل) ، (الشّاء) ، (النبات) ... إضافة إلى أن ما ألف من معجمات المعانى كـ (فقه اللغة) للتعالبى و

(التلخيص في معرفة الأشياء) للعسكري و (المخصّص) . لابن سيدا - يمكن أن يوظّف في التحليل الدلالي و في ربط مجموعات الدلالات في حيز معين مكاني أو زماني أو متصل بوجه من وجوه النشاط و هذا ما يفرد له الباحثون المحدثون في علم اللّغة الحديث والدلالة بابا خاصا هو باب الحقول الدلالية . و كان ظهور اللّحن سببا في تصنيف المصنّفات اللّغوية كى تحافظ على اللّسان العربي من ذلك ما ألفه عليّ بن حمزه (ت ١٧٢ هـ) ما تلحن فيه العامة و تلاه الفراء و أبو عبيدة و ابن السكيت و ثعلب ... و مع أن القرآن الكريم قد نزل بلغة العرب يقول تعالى ” إنا أنزلناه قرآنا عربياً لعلكم تعقلون “ و يقول أيضاً ” بلسان عربي مبين “ . فقد أشكل على الصحابة و المفسرين شئ منه فكانوا يرجعون إلى الشعر مستشهدين بما جاء فيه ، و كان ابن عباس رضى الله عنه يقول (إذا سألتموني في غريب اللّغة فالتمسوه فان الشعر ديوان العرب) فأسلوب القرآن متميز متفرد معجز بألفاظه و معانيه و بما بين تراكيبه من تناسق و انسجام و ماله من جمال الإيقاع الموسيقي العذبة التي تنساب في الأسماء بفواصله التي ترقى على الأسجاع و تنمو عن كل تكلف و اصطناع

و من إعجازه أنه استعمل ألفاظ العرب و عباراتهم استعمالاً أعمق دلالة و أبين جلاله إذ جمع فيها بين أداء المعنى المراد و تبليغ الفكرة و حمل الموعظة إما ترهيباً و تحذيراً أو ترغيباً و تبشيراً و بهذا كان متضمناً للبيان الكافي لقوله سبحانه و تعالى ” هذا بيان للناس و هدى و موعظة للمتقين “ و معبراً بالجواب الوافي لقوله تعالى ” ما فرطنا في الكتاب من شئ “ و نخلص إلى أن الجهود اللّغوية عند العلماء العرب قد تكاثفت لخدمة اللغة العربية خدمة للقرآن الكريم و عليه . فالمعجمي يتفق في نقطة البداية في درسه مع النحوي إلا ان مهمة كل منهما تختلف عن الآخر إذ ينظر الأول إلى المفردة و خصائصها ، صيغة لها أحكام بحسب موقعها من التركيب و يلتفت الثاني إلى هذه المفردة في وضع أقرب إلى مدلول أن يكون سكونياً ، و أما عن تشكلها في تالف معنوي مع سواها في شروط خاصة فندعوها في مصطلحنا الحديث (السياق) وهو النظم اللفظي للكلمة و موقعها من ذلك النظم وهو ايضا مجموع النص الذي يحيط بالجملة التي يراد فهمها ، و عليه يتوقف الفهم السليم لها ، أو هو المحيط اللساني الذي أنتجت فيه العبارة - و لا يشترط في تلك العناصر الحافة بالعبارة أن تكون قريبة ، بل يمكنها أن تكون بعيدة في متن الخطاب “ .

و لقد تعددت الدراسات القرآنية من ذلك الدراسات اللّغوية و أخذت جوانب متعددة من المجالات الدلالية ، و كانت تأخذ الألفاظ التي تنتهي إلى حقل دلالي معين ثم تدرس هذه الألفاظ دلاليّاً و أحاول أن أعطي لمحة موجزة لما جاء من معاني هذه المادة اللّغوية فنبداً أولاً .

معاني مادة (و ف ي) : لقد عنيت المعجمات العربية و كتب اللّغة بمادة (و ف ي) فجاء فيها ذكر لكثير من الدلالات و الصيغ المختلفة ... جاء في معجم مقاييس اللّغة (الواؤ و الفاء و الحرف المعتلّ كلمة تدل على إكمال و إتمام منه الوفاء) ، و أقول أوفيتك الشئ إذا قضيتك إياه و افياءً ، و أقول استوفيتك حقي أو توفيتك حقي أي أخذته كاملاً و في الحديث ” أوفي الله ذمتك “ أي أتمها .

و الوفاء في العربية مصدر الفعل (و ف ي) تقول (و ف ي يفي و فاء فهو و اف) و كلّ شئ بلغ تمام الكمال فهو و ف يّ و تمّ و الوفاء ضدّ الغدر ، يقول طفيل الغنوي :

أما ابن طوق فقد أو ف ي بذمته كما و ف ي بقلاص النجم حاديها

و الوفيّ هو الذي يعطي الحق ، يذكر البستاني في معجمه : ” الوفيّ التأم الذي يأخذ الحق و يعطي الحق ، الجمع أوفياء “ .

و و ف ي بالعهد و أوفى به أتمه و حافظ عليه ، و وفاه و أوفاه قال تعالى ” و أوفوا بالعهد إنّ العهد كان مسؤولاً و أوفوا الكيل إذا كلتم و زنوا بالقسطاس المستقيم ذلك خير و أحسن تاويلاً “ أي و فوا بعهدكم سواء كانت مع الله أو مع الناس ، و أوفو الكيل إذا كلتم لغيركم من غير تطفيف و لا بخس .

و أوفي يوفي إيفاء موف ، زاد (أوفي على المائة إذا زاد عليها) و و ف ي الشعر فهو و اف إذا زاد .

و أوفي إيفاء على المكان أشرف عليه ، و على الشئ و ف ي الشئ أشرف عليه قال النابغة .

و فاء من معية من أبيه لمن أوفي بعهد أو بعقد

و أوفي يوفي إيفاء موف الشخص القوم آتاهم و لقيهم .

و الوفاء الخلق الشريف العالی الرفيع .

و عبّر عن الموت و النوم بالتوفى قال تعالى ” الله يتوفى إلامنفس حين موتها و التي لم تمت في منامها فيمسك التي قضى عليها الموت و يرسل الأخرى إلى أجل مسمى إنّ في ذلك لآيات لقوم يتفكرون “ و قال ايضاً ” وهو الذي يتوفاكم بالليل و يعلم ما جرحتم بالنهار ثم يبعثكم فيه ليقتضي أجل مسمى ثم إليه مرجعكم ثم ينبئكم بما كنتم تعملون “ . و توفاه الله قبضه . و الوفاة المنية و هي اسم للموت لأنه يكون من استيفاء العمر و الوفاة الموت و أوفيتك المال و توفيتته و استوفيته إذا أخذته أجمع ، قال الشاعر :

إن بنى الأردد ليسوا من أحد و لا توفاهم قريش في العدد

و التوفى قبض الشئ على التمام و توفى الميت استوفى عدد أيام عمره .

أما في اللهجات العربية : أوفي و و ف ي و و ف ي لغات ثلاث بمعنى واحد ، ذكره أبو حيان ، و يقال أوفي بالعهد ، و هي لغة تهامة ، و يقال و ف ي بدون همزة ، و هي لغة عامة العرب ، و لم يجئ في القرآن إلا الأولى و

هذا ما ذكره الخليل ، قال الشاعر في الجمع بين اللغتين :

أما ابن طوق فقد أوفى بدمته كما وفى بقلاص النجم حاديتها

أنواع الوفاء : و فاء الله لعباده : و ذلك بما وعدهم من توفية الأجور و زيادة الفضل و رحمتهم و نصرهم و الاستجابة لهم و إدخالهم الجنة يقول الله تعالى ” فأما الذين آمنوا و عملوا الصالحات فيوفىهم أجورهم و يزيدهم من فضله ... “ و يقول أيضا ” يا بنى إسرائيل اذكروا نعمتى التى أنعمت عليكم و أوفوا بعهدى أوف بعهدكم و إياى فارهبون “ .

و فاء الإنسان (العبد) لربه : و ذلك بأن يخلص فى عبادته و يحمده و يشكره على فضله و نعمه ، فالعهد الذى يجب الوفاء به هو الذى يحسن فعله فإذا عاهد العبد ربه و جب عليه الوفاء به فالوفاء أمر الهى قال تعالى : ” و أوفوا بالعهد إنَّ العهد كان مسؤولاً “ و قال أيضا ” و أوفوا بعهد الله إذا عاهدتم و لا تنقضوا الأيمان بعد توكيدها و قد جعلتم الله عليكم كفيلاً إنَّ الله يعلم ما تفعلون “ .

و فاء الأبناء لآبائهم : و ذلك لا يكون إلا بالعطف عليهم و الاحسان لهم و الالتزام بطاعتهم لما تحمّلوه فى سبيلهم من المتاعب و المصاعب كما عليهم امتثال الأدب لهم و التواضع أمامهم و الشكر لهم و الدعاء لهم بالرحمة و المغفرة أحياء كانوا أم أمواتا قال تعالى : ” و وصينا الإنسان بوالديه حملته أمه و هنا على و هن و فصاله فى عامين أن أشكر لى و لو الديق إلى المصير “ . و هذا إيفاء لحق من أنشأك فى الحياة و ربّاك

و فاء الآباء لأبنائهم : لقد حصّ الإسلام الآباء على حسن تربية أولادهم و رعايتهم و تقويم اعوجاجهم و بثّ الفضائل فى نفوسهم و تنشئتهم على الدين و طاعة الله و رسوله ﷺ قال ﷺ ” رحم الله والدًا أعان ولده على برّه “ و قوله أيضاً ” لأن يؤدّب الرجل ولده خير له من أن يتصدّق بصاع “ .

الوفاء بين المحبين و بين الأصدقاء : إنَّ ارتباط الأفراد و الجماعات فى الحياة المشتركة مبنى على أساس المحبة الصادقة التى هى رأس التعاون الأخويّ الإنسان و سبيل الفلاح و النجاح يقول الإمام الغزالي رحمه لله ” و معنى الوفاء الثبات على الحب و إدامته إلى الموت معه و بعد الموت مع أولاده و أصدقائه ... “ .

و فاء العامل لصاحب العمل : و ذلك بالإخلاص فى العمل و عدم الغش و الخداع و السرقة فالله يحبّ من العبد إحكام عمله و إتقانه ليكون أحسن و أجود و أنفع و أروح قال عليه الصلاة و السلام ” إنَّ الله يحب إذا عمل أحدكم عملاً أن يتقنه “

وفاء المملوك وولاية الأمور : ” و ليعلم الملك أن من قواعد دولته الوفاء بعهوده فإنّ الغدر قبيح وهو بالمملوك أقبح لأنّ من لم يثق منه بالوفاء على بذله و لم يتحقق منه تصديق قوله بفعله ، و وسم بنقض العقود ، و نكث العهود قلّ الرّكون إليه و كثر النفور منه و عليه “ .

الوفاء للمملوك وولاية الأمور : و ذلك بإسداء النصح لهم و عدم التأمر عليهم و خيانتهم و الوقوف بجانبهم في السراء و الضراء و هذا ما حدث مع مروان بن محمد حين أيقن بزوال ملكه قال لعبد الحميد الكتاب ” قد احتجت إلى أن تصير مع عدوي و تظهر الغدر بي فإنّ إعجابهم بأدبك و حاجتهم إلى كتابتك تدعوهم إلى حسن الظن بك فإن استطعت أن تنفعي في حياتي و إلا لم تعجز عن نفع حرمي بعد موتي ، فقال عبد الحميد : إن الذي أمرت أنفع الأشياء لك و أقبحها بي ، و ما عندي غير الصبر معك حتى يفتح الله عليك أو أقتل معك ثم أنشأ يقول :

أسرّ و فاء ثم أظهر غدرة فمن لي بعذر يوسع الناس ظاهره

الوفاء في التراث العربي : إنّ التاريخ - كما هو معروف . ذاكرة الأمة و مستودع تجاربها و معارفها وهو عقلها الظاهر و الباطن و خزانة قيمها و مآثرها و أساس شخصيتها الغائرة في القدم و الممتدة مع الزمان ... فيه كنوز عظيمة مليئة بالمبادئ ، و القيم و المثل ، و بكل المعاني السامية و الأخلاق الفاضلة و المفردات الإيجابية التي تتشابهك و تتظافر فتسهم في البناء النفسي و الرّوحى للإنسان و لحضارته ، و تنتقل به خطوات فسيحات إلى حياة مشرقة بالفضائل و الآداب

و لعلّ أهم هذه الفضائل في تاريخنا الحافل تلك التي تتعلق بفضيلة الوفاء و التي تعدّ من أهم و أجل القيم و السجايا التي يزر بها تاريخنا العربي المجيد ...

و حين نرجع إلى تاريخنا العربي و الاسلامي فإننا نجد فيه مشاهد ترو عننا و مواقف تدهشنا من ذلك على سبيل الذكر لا الحصر ، قصة السّموء ل بن عاديا الذي أودعه امرؤ القيس أدرعا مائة فاتاه الحارث بن ظالم يطلبها فتحصن منه ، فأخذ الحارث ابنه (أى ابن السّموء ل) و هدّده إما أن يسلم له الأدرع و إمّا أن يقتل ابنه ، فأنى السّموء ل تسليمها فقتل ابنه بالسيف ، و في ذلك يقول السّمؤل :

وفيت بأدرع الكنديّ إنى اذا القوم قد غدروا وفيت

و يقول الأعشى مادحا السّمؤل :

والصبر منه قديماً شيمة خلق وردّده في الوفاء الثاقب الواري

و من قصص الوفاء أيضاً : ما فعله هانى بن مسعود الشيباني مع الملك النعمان بن المنذر الذي

أودع ماله وأهله عند هانى . ثم ذهب إلى كسرى فقتله ، وأرسل كسرى يطالب هانى بوديعة النعمان ، فرفض هانى طلب كسرى ، وكان برفضه هذا قد أشعل نار الحرب بين العرب والفرس وقادهم إلى حادثة مشهورة هي يوم ذى قار .

الوفاء عند الأنبياء : من الأمثلة النبوية التي كانت نبراساً لأضواء طريق الأوفياء ، وفاء نبي الله إبراهيم عليه السلام وقال تعالى : ” وإبراهيم الذي وفى ” وذلك لأن إبراهيم عليه السلام بذل غاية جهده فى كل ما أمره به ربه فبذل ماله فى طاعة الله وقدم ولده إسماعيل عليه السلام قرباناً له عزّ وجلّ ، حتى فداه الله ووفى بكلمات ربه المشار إليها فى قوله تعالى : ” وإذ ابتلى إبراهيم ربه بكلمات فأتمهنّ قال إنى جاعلك للناس إماماً قال ومن ذريتى قال لا ينال عهدي الظالمين ” فأتم ما ابتلاه الله به وأكمّله ووفاه ، وقاوم الوثنية الإشراف وفضّل حق ربه على حق أبيه ، واحتمل ابتلاء الإحراق بالنار فى سبيل الله إلى غير ذلك من ألوان الوفاء

وإذا انتقلنا إلى روضة السنة المطهرة المفسرة لكتاب الله سبحانه وتعالى لوجدنا الرسول الأكرم عليه الصلاة والسلام يجد فضيلة الوفاء ويرفع قدرها ، فهو يقول : ” المسلمون عند شروطهم ” وهذا تعبير وجيز بليغ يصور ارتباط المسلمين بعهودهم ووقوفهم عند كلمتهم ووفائهم بما يشترطونه على أنفسهم .. وفى دوحة الصحابة عليهم الرضوان نجد للوفاء شأنًا عند أعلام هذه الأمة المؤمنة فهذا أمير المؤمنين على بن أبي طالب كرم الله وجهه ورضى الله عنه يقول ” إنّ الوفاء تؤأم الصدق ولا أعلم جنة أوقى منه ، ولا يغدر من علم كيف المرجع ولقد أصبح فى زمان قد اتخذ أكثر أهل الغدر كيساً ونسبهم أهل الجاهلية إلى حسن الحيلة ما لهم قاتلهم الله ؟

قد يرى الحوّل القلب وجه الحيلة ودونه مانع من أمر الله ونهيه فيدعها رأى عين بعد القدرة عليها و ينتهز فرصتها من لا حريجة له فى الدين .“

مادة (و ف ي) فى الأمثال : جاء فى مجمع الأمثال ما هو على وزن أفعل فتقول العرب : أوفى من السمؤل أوفى من ابن محلم أوفى من الحارث بن ظالم ، أوفى من ام جميل ، أوفى من أبي حنبل أوفى من الحارث بن عباد ، أوفى من جماعة ، وأوفى من فكيهة “ ولقد كان بنو سعد ابن مالك لا يرى مثلهم فى برهم ووفائهم وفيهم يقول طرفة بن العبد :

أبرّ وأوفى ذمة يعقدونها وخيراً إذا ساوى الذرى بالحوارك

هذا ما جاء عن مادة (و ف ي) واشتقاق الوفاء منها .

أما عن الوفاة : فهي من وفى يفي ، و توفيت الشيء و استوفيته إذا أخذته كله ما لم تترك شيئاً منه التوفى أخذ على وجه التمام .

والتوفى فى القرآن الكريم على أنواع سنأتى على شرحها فى الفصول الآتية . لكن هنا سنذكرها موجزة :
 (١) قبض الأرواح بالموت (ب) قبض الحس بالنوم (وفاة النوم) (ج) الرفع إلى السماء (وفاة الرفع)
 والوفاة من معانى الموت إلى جانب معانيه الأخرى الكثيرة كالهلاك و القضاء ، الردى ، الهوى ،
 الزهوق ، المنون ... الخ لأجل هذا لا نريد التفصيل فى الحديث عن الموت لأنه يخرجنا عن موضوعنا
 الأساس وهو (مادة و ف ي فى القرآن الكريم) و منه الوفاء و الوفاة .

ما نخلص إليه أن صيغ مادة (و ف ي) فى العربية قد جاءت كالاتى :
 وفى - الوفاء - واف - أوفى - أوفانى - أوفيته - وفت - وافية - وفيتم - وفيًا
 الوفي - الوافى - أوفيت له ووفيت له وفى بالشيء و أوفى بمعنى واحد .
 و في و ميفاء ذو و فاء و فيت له بالعهد أفي و وافيت أوفى - الموافاة - توافينا - ووافيته توفى المده - أوفى
 - أوفيت - موف - توافى - الوافى - الإيفاء - و فاه - توفاه - إنه لميفاء الوفى - الميفى و الميفاة (مقصوران) .
 الوفاة (المنية) - الوفاة (الموت) توفى فلان و توفاه الله - توفى الميت - استيفاء مدته توفيت المال منه
 استوفيته - يستوفى - توفى النائم استيفاءً وقت عقله ... استوفيت من فلان و توفيت منه و فاه - وفى - موافى .
 أما صيغ (و ف ي) التى وردت فى القرآن الكريم فهي :

وفي - و فاه - نوف - ليوفينهم - يوفهم - (وردت خمس مرات) وفيت (ثلاث مرات) - توفى (ثلاث مرات
 -) - توفون - يوف (مرتين) - يوفى - أوفى (مرتين) أوفى - وليوفوا - يوفون (مرتين) فأوف - أوفوا (عشر
 مرات) توفاهم - توفته - توفتهم - توفيتنى - نتوفاهم (مرتين) - نتوفينك (ثلاث مرات) - يتوفى (مرتين)
 يتوفاكم (أربع مرات) يتوفاهن - يتوفونهم - توفنا (مرتين) - توفى - يتوفى (مرتين) - يتوفون (مرتين) -
 يستوفون - أوفى - الأوفى - الموفون - لموفهم - متوفيك .

فكان عدد الأفعال الواردة اثنين و ثلاثين فعلا بين ماض و مضارع و أمر .

و عدد الأسماء أربعة ، اسم تفضيل و صفة ، اسم فاعل (مرتين) .

ما يمكن أن نذكره هنا أن للقرآن الكريم تعاملاً خاصاً مع اللفظة فهو يقتضى فيها الوقوف للتأمل فى
 حقيقة الدلالة التى تحملها ، و ليس لغير العالم بحقائق اللغة و موضوعاتها تفسير شئ من كلام الله و لا
 يكفى فى حقه تعلم اليسير منها ، وقد يكون اللفظ مشتركاً و هو يعلم أحد المعنيين والمراد العمى الآخر ،

و يذكر صاحب البحر المحيط أن معرفة مفردات الألفاظ و مدلولاتها التي وضعت لها من أهم العلوم التي لا بدّ منها للمفسر ، إذ يقول :

” فالواقع أنّ اللغة و ما تشتمل عليه من بيان لمعنى المفردات و إعراب كلماته و معرفة مشتقاته و لذا كان من أهم العلوم التي لا بدّ منها للمفسر - علم للغة - لأن به يمكن شرح مفردات الألفاظ و مدلولاتها بحسب الوضع “ .
و عليه فالمعنى الواحد قد يعبر عنه بألفاظ بعضها أحسن من بعض و كذلك كل واحد من جزأى الجملة قد يعتبر عنه بأوضح ما يلائم الجزء الآخر ، و لا بدّ من استحضار معاني الجمل أو استحضار جميع ما يلائمها من الألفاظ ثم استعمال أنسبها و أفصحها ، و استحضار هذا متعذر على البشر فى أكثر الاحوال و ذلك عتيد حاصل فى علم الله تعالى لذلك كان القرآن أحسن الحديث و أفصحه .

فالمعنى اذا هو غاية الكلام و الدلالة هى السبيل إلى فهم المعنى من خلال علاقته باللفظ و يذكر ” بالمر “ أن علم الدلالة تدخله موضوعات عديدة تعدّ فروعا لهذا العلم كدراسة الكلمة و دراسة الجملة و دراسة الاسم ، و التسمية و الرمز و الإشارة و المصطلح و المفاهيم و المدلول و اللفظ و المعنى و تطوّر الدلالة و انتقالها ، و كذلك الحقيقة و المجاز و السياق ،

و خلاصة القول أنّ دراستنا لألفاظ القرآن الكريم فى هذا البحث كغيرها من الدراسات التي تناولت النصّ القرآني ... و سيبقى القرآن العظيم مفتوحاً للبحث و الدراسة لما فيه من الأسرار العجيبة سواء فى ألفاظه أو معانيه ...

المراجع والمصادر :

○ القرآن الكريم ○ البرهان فى علوم القرآن : بدرالدين محمد عبد الله الزركشى (ت ٧٩٤ هـ) تحقيق محمد أبو الفضل ابراهيم ، دار المعرفة للطبعة و النشر . بيروت - لبنان ○ صفوة التفاسير : محمد علي الصابوني ، دار الفكر ○ مفتحات الأقران فى مبهمات القرآن: جلال الدين السيوطى (ت ٩١١ هـ) تحقيق د . مصطفى ديب البغادار الهدى - عين مليلة - الجزائر . ○ زاد المسير فى علم التفسير : ابن الجوزى المكتب الاسلامى - دمشق - الطبعة الأولى ١٣٨٤ هـ - ١٩٦٤ م) ○ مجمع البيان فى تفسير القرآن ابو على الفضل بن حسين الطبرسى (ت ٥٤٨ هـ) ، دار الحياة للطبعة و النشر بتروت ○ موسوعة أخلاق القرآن : د أحمد الشرباصى ، دار الرائد العربى - بيروت - لبنان ○ منتخب قرة عيون النواظر فى الوجوه و النظائر فى القرآن الكريم : ابن الجوزى (ت ٥٩٧ هـ) تحقيق و دراسة محمد سيد الصفطاوى ، د . فؤاد عبد المنعم أحمد الناشر منشأة المعارف - الإسكندرية . ○ سنن أبى داؤد ابو داؤد سليمان بن الأشعث السجستاني الأزدي (ت ٢٧٥ هـ) دار الحديث - القاهرة - (١٤٠٨ هـ - ١٩٨٨ هـ) . ○ صحيح البخارى : محمد بن اسماعيل البخارى (ت ١٥٦ هـ) ، دار إحياء التراث العربى - بيروت . ○ الجامع الصحيح وهو سنن الترمذى أبو عيسى محمد بن عيسى بن سورة (ت ٢٩٧ هـ) تحقيق محمد فواد عبد الباقي ، دار الكتب العلمية - بيروت - لبنان (١٤٠٨ هـ - ١٩٧٨ م) ○ سلسلة الأحاديث الصحيحة و شئى من فقهاها و فوائدها : محمد ناصر الدين

الألباني 'مكتبة المعارف للنشر و التوزيع - الرياض - الطبعة الأولى (١٤١٦ هـ - ١٩٩٦ م) . السلوك الإجتماعى فى الإسلام : حسن أيوب ، دار البحوث العلمية - الكويت - الطبعة الرابعة (١٤٠٥ هـ - ١٩٨٥ م) . إحياء علوم الدين : أبو حامد محمد بن محمد الغزالي (ت ٥٠٥ هـ) ، دار الثقافة للنشر والتوزيع - الجزائر - الطبعة الأولى (١٤١١ هـ - ١٩٩١ م) . المناهج البهية فى الخطب المنبرية : أحمد محى الدين العجوز ، مؤسسة المعارف - بيروت - الطبعة الثانية (١٤٠٧ هـ - ١٩٨٦ م) . محاضرة الأبرار و مسامرة الأخيار فى الأدبيات و النوادر و الأخبار : محى الدين ابن عربى ، دار اليقظة العربية (١٣٨٨ هـ - ١٩٦٨ م) . محاضرات فى فقه اللغة و اللسانيات : درشيد عبد الرحمن العبيدى ، محاضرات ألقاها الدكتور و قام بجمعها طلبة علم اللغة جامعة صدام للعلوم الإسلامية - بغداد - العراق (٢٠٠١ م) . تسهيل النظر و تعجيل الظفر فى أخلاق الملك و سياسة الملك : أبو الحسن على محمد بن الماوردى : تحقيق محى هلال سرحان مراجعة و تقديم د . حسن الساعاتى دار النهضة العربية - بيروت - (١٩٨١ م) . نهاية الأرب فى فنون الأدب : شهاب الدين النويرى (ت ٧٣٣ هـ) القاهرة - (١٣٧٥ هـ - ١٩٣٨ م) . شرح ديوان زهير : . بو العباس أحمد يحيى بن الشيبانى ثعلب . مجمع الأمثال : أبو الفضل أحمد بن محمد النيسابورى الميدانى (ت ٥١٨ هـ) تحقيق محمد محى الدين عبد الحميد ، دار الفكر . العقد الفريد : ابن عبد ربه (ت ٣٢٨ هـ) تحقيق محمد سعيد العريان ، دار الفكر للطباعة و النشر - بيروت . تهذيب اللغة : أبو منصور محمد بن أحمد الأزهرى (ت ٣٤٠ هـ) تحقيق أحمد عبد العليم البردونى ، مراجعة على محمود البحاوى - الدار المصرية للتأليف و الترجمة ، مطبع سجل العرب . فاكهة البستان : عبد الله البستاني ، المطبعة الأميركانية . بيروت - (١٩٣٠ م) . أساس البلاغة : جار الله محمود بن عمر الزمخشري (ت ٥٣٨ هـ) دار صادر (١٣٩٩ - ١٩٧٩ م) . الاشتقاق : أبو بكر محمد بن الحسن بن دريد (ت ٢٢٣ هـ) تحقيق و شرح عبد السلام هارون ، مؤسسة الخانجي ، مطبعة السنة المحمدية مصر (١٣٧٨ هـ - ١٩٥٨ م) . علم الدلالة : د أحمد مختار عمر - ساعدت جامعة الكويت على نشره - مكتبة دار العروبة النشر للنشر و التوزيع ، الطبعة الأولى (١٤٠٢ هـ - ١٩٨٢ م) . علم الدلالة العربى - النظرية و التطبيق - دراسة تاريخية تأصيلية نقدية - ديوان المطبوعات الجامعية الجزائر (١٩٨٨ م) . دور الكلمة فى اللغة : ستيفن أولمان ، ترجمة كمال بشر ، الناشر مكتبة الشباب المطبعة العثمانية ، الطبعة الثالثة ، (١٩٧٢ م) . مقاييس اللغة : أبو الحسن احمد بن فارس ، تحقيق عبد السلام هارون ، مطبعة مصطفى البابى الحلبي - القاهرة - الطبعة الثانية (١٣٨٩ - ١٩٦٩ م) . معجم مفردات ألفاظ القرآن الكريم : أبو القاسم الحسين بن محمد المعروف بالراغب الأصفهاني (ت ٥٠٢ هـ) . المعجم العربى الأساسى : تأليف و اعداد جماعة من كبار اللغويين العرب بتكليف من المنظمة العربية للتربية و الثقافة و العلوم . العين : الخليل بن أحمد الفراهيدى (ت ١٧٥ هـ) تحقيق د . عبد الله درويش مطبعة العاني بغداد (١٣٨٦ هـ - ١٩٧٦ م) . لسان العرب : أبو الفضل جمال الدين محمد بن منظور المصرى (ت ٧١١ هـ) دار صادر - بيروت . البحر المحيط : محمد بن يوسف الشهير بأبى حيان الأندلسى الغرناطى (ت ٧٥٤ هـ) دار الفكر الطبعة الثانية (١٣٩٨ هـ - ١٩٧٨ م) .

أهمية علوم القرآن و دراستها

الدكتور الحافظ حامد بن محمد القرشي

كامل الحديث بالجامعة النظامية .

يسعدني و يشرفني أن أتقدم لجميع شيوخى الكرام و إخوتى الأعزة بخالص التهاني و أسمى التبريكات بحلول العيد المئوى المبارك لشيخ الإسلام مجدد الدين السيد محمد أنوار الله خان الفاروقى عليه الرحمة و الرضوان ” متعنا الله بعلومه و فيوضه “ : آمين .

الحمد لله الذى افتتح القرآن الكريم بسورة الفاتحة ، و ختم بسورة الناس و جعله معجزة عظيمة أعز الله بها نبيه صلى الله عليه وسلم و صحبه أجمعين . أما بعد : فكل أحد يعرف أن القرآن المجيد كلام الله أنزله على رسوله الكريم بواسطة أمين الوحي جبريل عليه السلام ، المنقول إلينا بالتواتر و المقروء بتلاوته فى الصلوات الخمسة و غيرها . لما سمعت العرب كلام الله ، أثر فيهم تأثيراً عجيباً و ملك عليهم قلوبهم ، حتى الأعداء من المشركين أدر كوا أنه ليس بكلام البشر ، أما المسلمون الذين أضاء الله قلوبهم بالإيمان و شرح الله صدورهم بنور الإسلام أقبلوا على كتاب ربهم ، و كلام خالقهم ، دراسة و تمحيصاً و حفظاً و عملاً كما أشار إليه العلامة الذهبى فى كتابه .

” سعد المسلمون بهذا الكتاب الكريم ، الذى جعل الله فيه الهدى و النور ، و الشفاء ما فى الصدور ، و أيقنوا أنه لا شرف إلا و القرآن سبيل إليه و لا خير إلا و فى آياته دليل عليه ، فراحوا يشيرون القرآن ليقفوا على ما فيه مواعظ و عبر ، و أخذوا يتدبرون آياته ليأخذوا من مضامينها ما فيه سعادة الدنيا و خير الآخرة . (١)

و لذلك اشتغل المسلمون بعلوم القرآن و دراستها فأفادت منه العلوم و الفنون و ألقت فى علومه كتب مختلفة و مؤلفات عديدة ، فاحتاج المسلمون إليها فى كل عصر ، خاصة طلبة المدارس الإسلامية يهتمون بها اهتماماً شديداً كما اعتناها المسلمون فى الزمن السابق عناية فائقة ، لكن اليوم تغيرت الأوضاع ، و صرفنا الأنظار عن القرآن الكريم و علومه حتى فضلنا مناهج أخرى ، و جسدنا لكى نحصل على الدنيا بالآخرة . فهذا سبب خسراننا و فشلنا هل يمكن لنا أن نتعوذ بالدنيا و حبها ، لو اجابتنا بنعم ، هياً نعتصم بحبل الله جميعاً ، كما تقول الدكتورة فاطمة ناظرة إلى أحوال المسلمين اليوم .

” أما غالب المسلمين اليوم ، فقد اكتفوا من القرآن بألفاظ يرددونها ، و أنغام يلحنونها فى المآثم و المقابر و الدور ، و مصاحف يحملونها أو يودعونها تركة فى البيوت ، و نسوا أن بركة القرآن إنما هى فى تدبره و تفهمه ، و فى الجلوس إليه و الاستفادة من هديه و آدابه ، ثم الوقوف عند أمره و البعد عن نواهيه

‘وقد قال تعالى’ ” كتاب أنزلناه إليك مبارك ليدبروا آياته و ليتذكر أولو الألباب“ (٢) هي تقول : أصبحت عادة المسلمين اليوم لا يفتحون المصحف إلا لأكل أموال الميت ، ونسي المسلمون هدف نزول القرآن ، لذا سقطوا في قعر المذلة و كانوا أعزة و بسبب هذا الكتاب سوف نرجع إلى الفضل والشرف كما وعدنا الرسول صلى الله عليه وسلم فقال : ” أشرف أمتي حملة القرآن“ هذا هو الحديث حثني على كتابه هذا الموضوع ، فهممت أن أسلط الضوء ، على أهمية علوم القرآن و دراستها .

أهمية دراسة علوم القرآن :

لدراسة علوم القرآن أهمية كبيرة ، و لا يمكن لنا أن نفهم القرآن المجيد مباشرة إلا بعلوم القرآن لأنه كلام الله ، و رسالته إلى خلقه ، وهو مشتمل على الأوامر والنواهي والأحكام . كمان بين الدكتور احمد محمد مفلح أهميته في كتابه . ” لا يستطيع أحد أن يفهم القرآن على الوجه الصحيح إلا إذا كانت لديه معرفة بعلوم القرآن ، فأسباب النزول مثلاً من علوم القرآن و كثير من الآيات لا يمكن فهمها بشكل دقيق إلا إذا عرفنا سبب نزولها و المكى والمدنى من علوم القرآن ، و لا نستطيع أن نستنبط الأحكام في كثير من الآيات إلا إذا عرفنا المكى والمدنى لنعرف الآية المتقدمة من الآية المتأخرة في النزول . (٣)

و هذا النص يبرز لنا أهمية دراسة علوم القرآن منها معرفة أسباب النزول و السور المكية والمدنية ، و الآيات الناسخة و المنسوخة ، و مع ذلك ينبغي لنا أن نعرف كل المعرفة عن ألفاظ القرآن الغربية في مرحلة ابتدائية لنصل إلى المطلوب بسهولة كما يشير إليه الحميد الفراهي . لا يخفى أن المعرفة بالألفاظ المفردة هي الخطوة الأولى في فهم الكلام ، فمن لم يتبين معنى الألفاظ المفردة من القرآن أغلق عليه باب التدبر ، و أشكل عليه فهم الجملة . (٤)

و هكذا أكد الدكتور الراغب الأصفهاني على تعلم المفردات للقرآن يقول : ” أول ما نحتاج أن نشغل به من علوم القرآن ، العلوم الفظية ، و من العلوم اللفظية ، تحقيق الألفاظ المفردة فتحصيل معاني مفردات ألفاظ القرآن في كونه من أوائل المعاون لمن يريد أن يدرك معانيه كتحصيل اللين في كونه أول المعاون في بناء ما يريد أن يبنيه .

و ليس ذلك نافعاً في علوم القرآن فقط ، بل هو نافع في كل علم من علوم الشرع (٥) هذا النص يدل على أن الدارس أن يتوجه أولاً إلى ألفاظ من علوم القرآن و يقرأ غرائب القرآن ليفهم معانيها بسهولة قبل أن يخوض في التفسير و لطائفه و دقائقه فلا بد لنا أن نذكر تعريف علوم القرآن ههنا .

تعريف علوم القرآن : هذا مما عرفه العلامة جلال الدين السيوطي في إتيقانه ، هي كفن مدون ، - مباحث

تتعلق بالقرآن العظيم من ناحية نزوله و ترتيبه و جمعه و كتابته و قرأته و تفسيره و إعجازه و ناسخه و منسوخه (٦) بعد الوقوف على تعريف علوم القرآن نتوجه إلى أغراضها . و الغرض من هذا الدراسة الأساسية هو فهم كلام الله حسب ضوء ما جاء عن رسول الله صلى الله عليه وسلم من توضيح و بيان ، و ما نقل عن الصحابة و التابعين رضوان الله عليهم أجمعين . لما ألفت الدكتور فاطمه ماروينى الضوء عليها مفصلاً ، و هى تقول أن العمل بتعاليم القرآن الكريم ، لا يكون إلا بعد فهم القرآن و تدبره و الوقوف على ما حوى من نصح و رشد و لإمام بمباوته عن طريق تلك القوة الهائلة التى يحملها أسلوبه البارع المعجز ، و هذا لا يتحقق إلا عن طريق الكشف و البيان لما نزل عليه ألفاظ القرآن و هو ما نسبه بعلم التفسير . (٧)

فالتفسير هو مفتاح هذا الكنوز و الذخائر التى احتواها هذا الكتاب المنزل لاصلاح البشر و انقاذ الناس ، و اعزاز العالم ، و بدون التفسير لا يمكن الوصول إلى هذا الكنوز و الذخائر ، مهما بالغ الناس فى ترديد ألفاظ القرآن ، و توافروا على قرأته كل يوم ألف مرة بجميع وجوهه التى نزل عليها .

متى نشأ التفسير : - كما نعرف جيداً ان الرسول صلى الله عليه وسلم و اصحابه كانوا يعرفون عن القرآن و علومه لذا لم يوضع هذا الفن فى ذلك العهد المبارك كفنون مدونة ، و لم يجمع فى كتب مؤلفة لأنهم لم تكن لهم حاجة إلى التدوين و التأليف كما نقلت الكتوراة عن نشأة علم التفسير

”فى عهد الرسول ﷺ و الصحابة رضوان الله عليهم اجمعين لم توضع قواعد لتفسير القرآن الكريم ،

لأنهم العرب الذين نزل بلغتهم القرآن ، و معرفتهم لأسباب النزول و إدراكهم لمقاصد القرآن “- (٨) حتى جاء عهد التابعين الذين استفادوا بحياة الصحابة و أقوالهم ، و بعد اتساع الفتح الإسلامى و اختلاط العرب بغيرهم من الأمم الداخلة فى دين الله تعالى ، فاحتاج المسلمون إلى التفسير و علومه و بدأت الخطوات الأولى للتصنيف و التدوين فى أواخر بني عهد بنى أمية ، و بداية عهد العباسيين ، فألفت كتب و مؤلفات فى أنواع علوم القرآن . ثم اتجه العلماء إلى فصل العلوم بعضها عن بعض ، فأصبح للحديث علماء و مصنفاته و للتفسير علماء و مصنفاته ، و للقراءات و الفقه أيضاً لكن أول ما دون من علوم القرآن هو علم التفسير لأنه هو الأصل فى جميع العلوم و الفنون ، و عليه يتوقف استنباط الأحكام و معرفة الحلال و الحرام .

طبقات المفسرين : . قسم المؤرخون المفسرين إلى طبقات ماتلى ،

١- الطبقة الأولى : الصحابة الأجلاء الذين سمعوا القرآن المجيد من رسول الله صلى الله عليه وسلم مباشرة أو بالواسطة ، و بما شاهدوه من أسباب النزول ، و بما فتح الله به عليهم من طريق الرأى و الاجتهاد و كان أشهرهم . الخلفاء الأربعة و عبدالله بن مسعود ، عبدالله بن عباس ، أبى بن كعب ، زيد بن ثابت ، أبى موسى الأشعري عبدالله بن الزبير ، أنس بن مالك . أبوهريرة - و عائشة الصديقة رضى الله عنها و عنهم

أجمعين وغيرهم (٩) .

ب - الطبقة الثانية : المفسرون من التابعين

في هذا الفترة كانت قد اتسعت رقعة العالم الإسلامي ، و انتشر الصحابة في الأمصار المختلفة ، ينقلون العلوم التي أخذوها من رسول الله إلى البلاد التي رحلوا إليها ، فجلس إليهم كثير من التابعين يأخذون العلم ، وينقلونه لمن بعدهم ، فقامت مدارس علمية مختلفة أساتذتها الصحابة رضی الله عنهم . و تلاميذها التابعون ، منهم سعيد بن جبیر ، مجاهد ، عكرمة مولى ابن عباس ، طاؤوس بن كيسان اليماني ، عطاء ، الحسن البصري ، قتادة ، أبو العالية وغيرهم

ج - الطبقة الثالثة : تلاميذ التابعين صنفوا كتب التفسير التي جمعت بين أقوال الصحابة والتابعين ، نكتفي بهذا القدر و ندعو الله عز و جل أن يوفق الجميع إلى ما يحبه و يرضاه .

المراجع :-

- (١) التفسير والمفسرون للذهبي
- (٢) التفسير والمفسرون الدكتور فاطمة مارويني
- (٣) دراسات في علوم القرآن ، الدكتور محمد أحمد مفلح دبتى .
- (٤) مفردات القرآن ، ص ٥ عبد الحميد الفراهي .
- (٥) المفردات . للراغب الأصفهاني ص ٥٤ .
- (٦) الإتقان ، العلامة جلال الدين السيوطي .
- (٧) نقس المرجع ، الدكتور فاطمة .
- (٨) المصدر الساق ، الدكتور فاطمة
- (٩) نفحات من علوم القرآن المؤلف محمد أحمد معبد المدينة المنورة .

الأسرة الفاروقية وخدماتها الجبارة في ربوع الهند

الحافظ محمد واجد الكامل الاولى، بالجامعة النظامية .

الحمد لله الذى له الاسماء الحسنی والصفات العلیّة . والصلوة والسلام على خير البرية و اكرم البشرية : و على اله ذوى النفوس القدسيه و على كل من اشرق منار والعلوم أنار سراج المعارف بأنواره البهية و أصحابه نجوم الهدى النيرة .

و بعد : فهذه كلمات و جيزة بسيطة عن الخدمات الجبارة فى الهند لشخصيات فذة بارزة تعطّرت من نفحاتهم القدسية الأجواء و طابت بهم النفوس الأذكىاء و تحولت القيعان إلى رياض ذات بهجة بيضاء . ما من أحد الا و قد تمتع بهم . و لم يذل الناس ينتفعون و يهتدون بهديهم و يقتبسون من نورهم حتى خرجوا من ظلمات الكفر إلى نور الإيمان و الجهل الى العرفان و الشكوك إلى الاذعان ، و تلك الشخصيات العطرة التاريخية هم الأسرة الفاروقية الذين لم يزالوا يقوموا بنشر الدعوة إلى الله و بث العلوم الدينية و المعارف الاسلامية . و بالتطبيق على القوانين الاسلامية و الشريعة المباركة فى جميع القارة الهندية و إنشاء المدارس الاسلامية و تدعيمها بالمساعدة المالية و تطويرها العلمى إلى المستويات العالية و إصلاح المجتمع البشرى و تغيير المنكرات و البدع و الخرافات و تسيير المجتمع على المعروف . و عقيدة اهل السنة و الجماعة الصحية السليمة عن كل زيغ كما ان الخدمات الجليلة التاريخية لجهدهم . الأعظم أمير المؤمنين سيدنا عمر بن الخطاب (رضى الله عنه)

ببركة دعاء الرسول صلى الله عليه وسلم . قال اللهم أعز الاسلام بعمر بن الخطاب و من الشخصيات الفاروقية قدوة العارفين المتفانى فى حب سيد المرسلين الشيخ شهاب الدين الفاروقى الملقب بفرخ الشاه الكابلى ، و الشيخ شاه رفيع الدين القندهارى ، و الشيخ بابا فريد الدين كنج شكر رحمهم الله تعالى ، الذين لم يزالوا يقوموا بالدعوة الى حب الله و رسول لله و تزكية النفوس و تطهيرها من الافات الاخلاقية و تحليتها بالفضائل علماً و عملاً و سلوكاً .

و تصفيتها من الكدورة والسعى بها الى تحقيق المحبة و لما كان العصر مسمماً بالتيارات الانحرافية اللا دينية الالحادية و الفن الجديدة التى ثارت حول الاسلام و جرحت روح الدين و التفكير فى مستقبل الاسلام و المسلمين فى الهند ففى ذلك العصر الرهيب انشأ الرب جل و علا

عبدا صالحاً ومجاهداً فاتحا الامام الربانى صاحب الإشارات و المعانى الشيخ أحمد السرهندى الفاروقى المجدد الف الثانى رحمه الله ذو الكرم و الاحسان ' قام بمحاربة البدع و الالحادى "الدين الالهى" الذى ابدعه الامبراطور جلال الدين اكبر ' فكرس حياته ضد دينه المحدث فتصادف مصاعب و محنا بمواجهة الباطل و الذود عن حمى الاسلام و الشريعة المطهرة الخالدة فنصره الله نصره باهرة ' و جعل الحق حقا و الباطل باطلاً على رغم انف امبراطور . و من الاقاويل التى ابدعها امبراطور و ابوالفضل فيضى تسببت للافتراق فى القاره الهندية . بل فى العالم جميعاً و كان الامام الربانى عنى اعظم عناية بصيانة الدين المتين فثارت غيرته الفاروقية و حميته الاسلامية و شحاته الدينية فرفع القلم و حرّك البنان و رد عليهم قاطعاً شافى البيان مؤيداً بالبرهان و كتب رسالة باسم اثبات النبوة و غيرها من المؤلفات الجليلة ' يلوح عليها اثر القبول الرحمانى . و ان من كبار العلماء الربانيين و المحدثين الشيخ شاه ولى الله المحدث الدهلوى الفاروقى .

كان بارعاً فى العلوم و الفنون و خاصة فى العربى و داعياً كبيراً فى الهند لاغبار على انه بذل قصارى مجهوداته فى هذا المجال ' كما انه يقوم بالتدريس و محاضراته فى الميادين و الندوات و الملتقيات كلها من الدعوة و أنواعها و كم من الناس ياتونه لاعتناق الاسلام و هكذا كثير من الخدمات الجليلة لا تعدو ولا تحصى ' و له عدة مولفات : و من ابرزها " حجة الله البالغة فى العربى " و ازالة الخفا عن خلافة الخلفاء " . و غيرها من المؤلفات القيمة و الحرى ان يذكر هنا ان اول مدرسة فى الهند التى قام بانشاءها جدّه المفتى شمس الدين الفاروقى رحمه الله تبارك و تعالى و من الأسره الفاروقية الشخصية العطرة العظيمة قدوة العارفين شيخ الاسلام العارف بالله المتفانى فى حب رسول لله الحافظ محمد أنوار الله الفاروقى رحمه الله ' مؤسس الجامعة النظامية لله ' كان داعياً كبيراً من العارفين ' و من اجلى آيات السلف الصالحين الذين كرسوا حياتهم فى سبيل نشر الدين المتين ' مرضاة لله رب العلمين ' أن ذلك العصر كان مسمما بالتيارات الانحرافية و اللادينية و قويت فيه الرافضة و الحشوية الزائفة و غير ذلك من الفرق الضالة المضلة و على الوجه الأخص الفرقة القاديانية الباطلة التى اجتمعت الأمة على كفرها كانت قد رفعت رأسها و بدأت تتسرب السموم فى طيات صفوف المسلمين و تسافل الاسس الدينية كما تسيطر الافكار الكاسدة و شاعت المنكرات و الآثام و اعتقدوا المسلمون فى بعض اوهام الهندوس و

اتبعوا اهوائهم و تقاليدهم فقام شيخ الاسلام بتأسيس الجامعة النظامية الاسلامية العظيمة العريقة التي عبرت شهرتها سبعة ابحر و ذاع صيتها في جميع القارات المسكونة لهذا الكوكب الارضى بالاشارة النبوية على صاحبها الصلوة و التسليم كما قام بانشاء المعاهد و دائرة المعارف العثمانية و بالتاليفات و التصنيفات حرصا على تربية المسلمين للحفاظ على العقيدة الصحيحة و ردا على الفرق الضالة و احقاق الحق و ابطال الباطل على اسلوب حكيم و موعظة حسنة بكل اخلاص و بكل حماسة مجتنباً عن الجدل فوطدت مؤلفاته القيمة النفوذ في نفوس الناس ، حتى فحمدت نيران الفتن و انكسب الفاتنون كإفادة الافهام ، و الانوار الاحمدية ، الكلام المرفوع فيما يتعلق بالحديث الموضوع و يبلغ عدد تاليقاته البديعة الى اربعين ألفها بصورة واضحة ملمومة امينة للمجتمع الاسلامى بعيداً عن الاتجاهات الفردية و النوازع الداخلية و الانعكاسات الخارجية قد ارزق الله فيها أثرا و نفوذا و قبولاً فما من قارى الا وهى تنبت فيه نباتا حسنا وهى الحصون الحصينة يصون بها الانسان دينه ، و أمانته ، وهى تميز بين الغث و السمين و الخالص و الزائف و الاصل الدخيل ، و كثير من الشخصيات الفاروقية الذين خدموا في سبيل ذلك كافة الوسائل المتاحة في عصرهم مسعنين بالله جل و علا منهم شاه عبدالرحيم و شاه عبدالعزيز الفاروقى ، شاه محمد شجاع الدين الفاروقى ، و قاضى ابو محمد شجاع الدين الفاروقى ، و حاجى امداد الله المهاجر الملكى و الطاف حسين الفاروقى رحمهم الله تبارك و وتعالى و ملخص الكلام أن الخدمات الجبارة التاريخية لهذا الشخصيات الفاروقية تتألاً و تشرق كالشمس في النهار و أخيرا نسال الله تعالى ان يجعلنا نترسم خطاهم و خطا اهل العلم للعالمين و الدعاة الى الحق المخلصين .



دراسة عن فواتح السور القرآنية

آمنه بيغم

الفاضلة بالجامعة النظامية ، باحث الدكتوراه بالجامعة العثمانية

افتتح الله جلّت قدرته سور كتابه العزيز بضروب عدة من فنون القول . و أنت حين تقرأ سور القرآن الكريم تلاحظ سوراً تماثلت فواتحها مع فواتح كلام العرب ، و جارية على العادة التي ألفوها في تراثهم اللغوي تارة ، و تارة تجد سوراً في الكتاب العزيز خرجت مما هو مألوف و اتخذت لنفسها أسلوباً جديداً ، إنّ هذ التباين يفرضانه الغرض و الهدف ، اللذان ترمي اليهما كلُّ سورة من سور القرآن ، فالسورة التي تتضمن ثناء الله و بيان عظمته يكونُ امرأً طبيعياً أن تختلف فاتها عن السورة التي غرضها الإنذار و التخويف . و مادام الاختلاف أساسه الموضوع و جب عليّ أن أقتصر في محليّ هذا على فواتح السور التي تدخل ضمن الوعيد و الترهيب .

الافتتاح بحروف التهجّي : هذا الضربُ كثير في القرآن الكريم ، فقد أفتتحت تسعة و عشرون سورة بالأحرف المقطعة . إنّ هذه الأحرف قد تجدها أحيانا تكرر ذكرها و قد لا تجد لها تكراراً أحيانا آخر . لقد وقف كثير من المفسرين طويلاً عند هذه الأحرف و بذلوا الجهد الكثير في تتبع الأحاديث التي تفسرها ، و قد تابعهم على ذلك من درس علوم القرآن بشكل عام و لأعجاز القرآني على وجه الخصوص . و في هذا المقام نأخذ يسيراً من تلك الأقوال حتى يتبين لنا بعض ما قالوه .

يقول كمال الدين بن عبدالواحد الزملكاني (ت ٦٥١ هـ) ” إنّها كالمهيّجة لمن سمعها من الفصحاء ، و موقظة لهم (...) ألا تراها بمنزلة زمجرة الراعد قبل المطر في الإعلام فضل الغمام ، و تحفظ ما أفيض عليها من الإنعام ، و تخاف مواضع الانتقام “ . و بقرب من هذا قول البيضاوي (ت : ٧٩١ هـ) إذ قال : ” الفواتح يحفظ لمن تحدّى القرآن ، و تنبيه على أنّ اصل المتلو عليهم كلام منظوم مما ينظمون منه كلامهم (...) و ليكون أول ما يقرع الأسماع مستقلاً بنوع من الاعجاز ، و قد تابع اليسوطي (ت ٩١١ هـ) سابقه إذ قال : ” أفتتحت السورُ بهذه الحروف لغرض التنبيه ، و إنّما لم تستعمل الكلمات المشهورة في التنبيه كـ (ألا و أما) ، لأنّها من الألفاظ التي يتعارفها في كلامهم ، و القرآن كلام لا يشبه الكلام ، فناسب أن يؤتى فيه بألفاظ لم تعهد ، لتكون أبلغ في سمعه “ . من الأقوال السابقة يتبين أنّ العلماء تقاربت أقوالهم في بيان فائدة الأحرف المقطعة في أوائل بعض السور ، و هذه الفائدة تتجلى بإثارة انتباه المخاطبين و شدّ أذهانهم ، لما في هذه المقاطع من غرابة على أسماعهم ، و خروج مما هو

عندهم . ولم يقتصر هذا القول لما في هذه المقاطع من غرابة على أسماعهم ، و خروج ممّا مؤلف عندهم . ولم يقتصر هذا القول على العلماء القدامى بل تابعهم المحدثون على ذلك ، فها هي الدكتورة عائشة عبدالرحمن تقول : ” هي أصوات للتبنيه كما في النداء عمد إليها القرآن ليكون في غرابتها ما يثير الالتفات وقد ترك ما ألفوا من ألفاظ تنبيه الى ما لم يألفوا لكي يكون أبلغ في قرع الأسماع “ . لقد جاءت هذه الأحرف التي في أوائل بعض السور على ضربين : ضرب منها جاءت لا يشاركها غيرها مكانها ، و ضرب جاءت مجتمعة ، و قد يجتمع هو إثارة الانتباه كما سبق بينانه ، و في هذين الضربين على تباين أحرفهما و عددها قد اتحدا ليؤدّي غرضاً واحداً هو إثارة الانتباه كما سبق بيانه . و في هذا الموضوع لنقف معاً عند كلا الضربين حتى نعرف الأثر الصوتي للحروف المقطعة و مدى الأحرف مع السورة التي تصدرتها .

الضرب الأول : الحروف المفردة : افتتحت ثلاث سور مباركة في القرآن الكريم بحرف مفرد ، و هذه السور هي : (ص ، ق ، القلم) . لقد تعرّض الفراء (ت ٢٠٧) التي هذه الأحرف و اعطانا قاعدة عامة في إيضاح الكيفية التي تكتب فيها هذه الأحرف ، مضيفاً الى هذا كيفية النطق . فلنتدبر معاً قول الفراء : ” و إذا كان الهجاء في أول سورة فكان حرفاً واحداً مثل قوله : ص ، ن ، ق ، كان فيه وجهان في العربية : إن نويت به الهجاء تركته جزماً و كتبته حرفاً واحداً . و إن جعلته اسماً للسورة أو في مذهب قسم كتبه على هجائه (نو) و (صاد) و (قاف) و كسرت الدال من صاد ، و الفاء من قاف ، و نصبت النون الآخرة من نون ، فقلت : نون و القلم ، و صاد و القرآن و قاف ، لأنه قد صار كأنه أداة كما قالوا : رجلان ، فخفضوا النون من رجلان لأنّ قبلها ألفاً ، و نصبوا النون في (المسلمون و المسلمين) لأنّ قبلها ياء و واو “ . بعد التعرف على الكيفية التي تكتب الأحرف المفردة في أوائل السور الثلاث فقد تتباينت الكتابة بتباين الهدف ، فلنتدبر في معاني تلك الأحرف من خلال ما قاله المفسرون و من اقتفى أثرهم .

حرف الصاد : افتتح هذا الحرف السورة التي عرفت به (ص) : فلنتامل ما قاله بعض المفسرين في بيانهم له ، قال الطبري (ت ٣١٠ هـ) ” ص من المصادة ، و هو أمر من ذلك كأن معناه عندهم : صاد بعلمك القرآن ، أى : عارضه به “ أما أبو حيان (ت ٧٥٤ هـ) فقال : ” و هو أمر من صاد ، و منه الصدى ، و هو ما يعارض الصوت في الأماكن الصلبة الخالية من الأجسام ، أى : عارض بعلمك القرآن ، و قيل : صاديت من حادثت “ . إنك لو تدبّرت السورة المباركة (صلى الله عليه وآله وسلم) تجد فيها ” الخصومات المتعددة : أولها خصومة الكفار مع النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) ، يليه اختصام الخصمين عند داود (عليه السلام) ، و ثم تخاصم أهل النار “ . من هذا يتضح أنّ صاحب النص ربطه بين الحرف الافتتاحي و بين ما ورد في السورة من معان لذلك كان الافتتاح

بحرف الصاد، و لو ذهبنا إلى أبعد من هذا و نظرنا الى سورة الصافات التي سبقت سورة (ص) نجد هذا الحرف تكرر فيها تكراراً ملحوظاً. فقد جاء في اثنين و ثلاثين موضعاً معظمها في سياق الوعيد و في نهاية السورة، و كأن هذه الآيات في سورة الصافات تمهّد لمطلع جديد هو ذلك الصوت المنفرد (ص) في أول السورة أنك حين تنطق هذا الحرف كنطقك الأصوات و لا تلفظه كلفظه الحروف فتقول : ص، صاد صوتاً نطقياً لا حرفاً مرسوماً مثل (ص) أو (إص) تجد هذا الحرف رداً مفحماً في التحدى الصارخ، لا سيما أنّ السورة التي ورد فيها مكية و أنّ الاحداث التي رافقت قرع الأسماع بهذا الصوت قد بلغت أشد القسوة على الرسالة المحمدية .

حرف القاف : لو تأملت السورة المباركة التي بدأت بهذا الحرف و عرف به (ق) تجدها بعد أن أفتحت به جاء القسم بالقرآن الكريم، يليه ما قاله الكافرون حين عجبوا لكون النبي (ﷺ) منذراً، ثم تذكر السورة المباركة قدرة الله على كل شيء، تتبعها بعض قصص السابقين و أحقاق الوعيد عليهم، الى أن تداهمهم سكرة الموت بالحق. و تستمر السورة المباركة بمعانيها و مفرداتها السامية حتى تصل خاتمتها فنجد الله يأمر نبيه (ﷺ) أن يذكر بالقرآن فكما ابتدأت السورة بالقرآن أختتمت بالذكر ذاته. لو تدبرت هذه المعاني تلاحظ كل معنى منها يفيد العبرة الموعظة و هذان الغرضان يتوافقان مع أول الكلام الذي هو حرف القاف. قال الزركشى (ت ٧٤٩ هـ): ”إن كل معاني السورة مناسبة لما في حرف القاف من الشد والجهر، والقلقلة و الانفتاح“ يتضح أنّ الزركشى عقد التناسب بين موضوعات السورة و بين حرفها الافتتاحي لما رأى في ”حرف القاف من الشدة والاستعلاء، حيث يستعلى اللسان عند النطق بالقاف، و كأنّ الناطق بهذا الحرف يدق اعلى الحلق دقا، و هو كذلك تثل على السمع يكاد يخرق الآذان خرقة“.

و حين افتتحت السورة المباركة بالحرف (قاف) تلاه لفظ آخر أوله القاف أيضاً وهو القرآن المؤلف من مثل هذا الحرف بل إنه أول حرف في لفظ قرآني. ”و هذه البداية (قاف) تتناسب مع السورة الرهيبة، الشديدة الواقع بحقائقها، الشديدة الواقع ببنائها المعنوي و صورها و ظلالها. إن بدايتها تعرض و كأنها جديدة تروع الحس بروعة المفاجاة و تهز النفس هزا، و ترجها رجا، و تثير فيها رعشة الخوف، و روعة الأعجاب، و رجفة الصحو من الغفلة على الأمر المهول الرهيب“.

الضرب الثاني : الحروف المجتمعة : هذا الضرب له نصيب أوفى من سابقه في القرآن الكريم فقد ورد في ستة و عشرين موضعاً من السور القرآنية و أكثر الحرف التي استعملت فيه هي : الالف و اللام قال عبد الواحد الزمكاني (ت ٦٥١ هـ) : إنّ الألف و اللام والميم يكثرن في الفواتح ما لم يكثر غيرها من الحروف لكثرتها في الكلام : ولأن الهمزة من الرئة فهي من أعماق الحروف . و اللام مخرجها

من طرف اللسان ، ملصقة بصدر الغار الأعلى عن الفم ، فصوتها يملأ ما وراءها من هواء الفم ، والميم مطبقة ، لأن مخرجها من الشفتين إذا طبقتا ، فرمز بهن الى باقي الحروف . و ما يشبه هذا قول الزركشى (ت ٧٤٩هـ) قال : ” و كل سورة استفتحت بهذه الحروف . الألف واللام والميم . فهي مشتملة على مبدأ الخلق ونهايته و توسطه (...) لأن الهمزة من الرئة فهي أعمق الحروف و اللام من طرف اللسان ملصقة بصدر الغار الأعلى من الفم . و الميم مطبقة ، لأن مخرجها من الشفتين إذا طبقتا و يرمز بهن الى باقي الحروف .

من القولين السابقين يتضح أن صاحبيهما قد اتفقا على مخارج الألف واللام والميم ، ولما كانت مخارج تلك الأحرف تبدأ من الأعمق - الرئة - الى المتوسط - اللسان - والأخير - الشفتين عدت نائبة عن الحروف الأخر ، إلا أن الزركشي كما رأينا ذهب الى أبعد من هذا ، فحين نظر الى مخارج الأحرف وهي تتشمل بالأعمق و الأوسط و الأخير كونه رابطة بين تلك المخارج و بين ما ذكر في السورة من بداية الخلق و أوسطه و نهايته و كأن تاريخ الخلق قد مهدله بهذه الأحرف . أما البيضاوي (ت . ٧٩١ هـ) فقد أعطى الألف و اللام و الميم دلالة أخرى تتضح من قراءة قوله : ” الالف من أقصى الحق ، وهو مبدأ المخارج ، واللام من طرف اللسان ، وهو من أوسطها ، والميم ، من الشفة ، وهو آخرها جمع بينها إيماء الى أن العبد ينبغي أن يكون أول كلامه و أوسطه و آخره ذكره الله تعالى ، و كذلك الحال بالنسبة الى الاخروف الأخر التي افتتحت بها بعض السور ، لو أنعمت النظر في سورة الاعراف التي افتتحت بالأحرف السابقة الذكر مضافاً اليها الصاد ” تجد أن مضمون السورة جامع المضامين هذه الأحرف ، و الحال نفسها بالنسبة الى سورة الرعد التي افتتحت بالالف واللام والميم والراء ، و أنت حين تقرأ سورة الرعد تلاحظ الكثرة الملحوظة لحرف الراء متحركاً أحياناً و ساكناً أحياناً آخر و يرد في سياق و بيان قدرة الله - عز و جلّ و عظمته ، و تارة في سياق الإنذار و التهيب ، و لا سيما أن اسم السورة اسم لشئ مخيف يبتدأ اسمه بحرف الراء وهو (رعد) إنّ مخرج هذا الحرف كما قاله بعض الصوتيين إنه لفظ طرقات للسان على اللثة و إذا أجيز لي الجمع بين الدالتين ، (دلالة الالف والميم و لراء التي ذكرتها قبل قليل و بين دلالة مخرج الراء) اتضح مدى توافق هذا الأحرف (الألف واللام والميم وراء). لما ورد في السورة . و كأنها (معاني السورة) طرقات في أذن سامعها ، و الحال نفسها الى باقي الأحرف في فواتح السور ، فهذه الأحرف تحمل من المميزات ما لا يشاركها غيرها فيها ، قال الزركشي (٧٤٩ هـ) : ” تأمل اقتران الطاء بالسين ، و الهاء في فواتح القرآن ، فان الطاء جمعت من صفات الحروف غيرها وهي الجهر و الشدة و الاستعلاء و الإطباق ، و الاصمات ، و السين مهموس رخوف ،

مستغل له صفير منفتح، فلا يمكن أن نجمع الى الطاء حرف يقابله كالسين والهاء، فذكر الحرفين اللذين جمعوا صفات الحروف، أما الدكتور صبحي الصالح فقد أوضح الأثر الذي يحدثه تنعيم الأحرف المقطعة بقوله: "تقع الأحرف أثناء الخطاب، وأنت ترفع الصوت، وتكيفه بما يقضيه المقام من صيحة الخوف أو غنة الاسترحام والعطف، أو رنة النعي وإثارة الحزن، أو نغمة التشويق والشجو، أو هبة الاستصراخ عند الفزع، أو صخب التهويش وقت الجدل"، إن هذا الكلام على الأحرف المقطعة قطرة من بحر عظيم كتبت عنه الاقلام منذ نزول القرآن الكريم وحتى يومنا هذا .

المراجع و المصادر :

١. البرهان الكاشف عن إعجاز القرآن، لكمال الدين بن عبد الواحد الزملاكاني (ت ٦٥١) ، تحقيق: الدكتورة خديجة الحديثي، والدكتور احمد مطلوب، مطبعة العاني بغداد، ١٩٧٤ .
- ٢- أنوار التنزيل وأسرار التأويل . أو ما يعرف بـ (تفسير البيضاوي) للقاضي ناصر الدين أبي سعيد عبدالله بن عمر بن محمد الشيرازي البيضاوي ٧٩١ هـ وبهامشة حاشية العلامة الفاضل ابن الفضل القرشي الصديقي الخطيب المشهور بالكازروني، مطبعة مصطفى محمد، صاحب المكتبة التجارية الكبرى بمصر .
- ٣- الاتقان في علوم القرآن، عبدالرحمن ابن ابى بكر اليسوطي، تحقيق: محمد أبو الفضل ابراهيم، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٧٤ .
- ٤- الإعجاز البياني للقرآن الدكتورة عبدالرحمن (بنت الشاطي)، دار المعارف مصر . ١٩٧١
- ٥- معاني القرآن لأبي زكريا يحيى بن زياد الفراء، ت ٢٠٧ هـ تحقيق: أحمد يوسف نجاتي، و محمد علي النجار، مطبعة دار الكتب المصرية، القسم الادبي، القاهرة ط ١، ١٣٧٤ هـ ١٩٥٥ م .
- ٦- جامع البيان عن تأويل آي القرآن . الطبري مصطفى البابي الحابي، مصر ط ٢، ١٩٥٤ .
- ٧- ينظر: الصوت اللغوي في القرآن، موسوعة الدراسات القرآنية (٢)، الدكتور: محمد حسين علي الصغير، دار المؤرخ العربي، بيروت لبنان، ط ١، ١٤٢٠ هـ ٢٠٠٠ م .
- ٨- البرهان في علوم القرآن ١/١٦٩ .
- ٩- بحوث في تفسير القرآن سورة المدثر، جمال الدين عياد، ماجستير في الدراسات العربية والإسلامية من الجامعة الأمريكية بالقاهرة دار الحامي للطباعة ١٣٨٦ هـ / ١٩٦٧ م .
- ١٠- في ظلال القرآن للسيد قطب، طبع بدار احياء الكتب العربية، عيسى البابي الحلبي وشركاؤه ط ٢، دت .
- ١١- ينظر: علم اللغة مقدمة للقارى العربي، الدكتور محمود السعوان، أستاذ مساعد بكلية الآداب، جامعة الاسكندرية، دار المعارف، مصر ١٩٦٢ .
- ١٢- مباحث في علوم القرآن، د صبحي الصالح، أستاذ الاسلاميات في كلية الآداب، جامعة دمشق، مطبعة جامعة دمشق، ٢، ١٣٨٢ هـ ١٩٦٢ م .

شيخ الإسلام و دوره البناء في إقامة الدين و تطبيق الشريعة الإسلامية في العهد الآصفجاهی

الدكتور محمد عبدالمجيد الصديقي النظامي

البروفيسور ورئيس القسم العربي بالجامعة العثمانية سابقا

من الحقائق المعروفة أن الحياة متغيرة و محتركة تنتقل من طور إلى طور لا تعرف الوقوف و الركود فلا يسايرها إلا دين الإسلام فهو دين صالح لكل زمان و مكان . أن الإسلام ليس حضارة عهد خاص ، انه دين حسي و رسالة خالدة و قد ظهر في شكله النهائي و اعلن يوم عرفة ” اليوم اكملت لكم دينكم و اتممت عليكم نعمتي و رضيت لكم الإسلام ديناً“ الآية . ان الله قد منح هذه الامة رجالا أحياء أقوياء ينقلون تعاليم الإسلام إلى الحياة و يعيدون إلى هذه الأمة الشباب النشيط في كل عصر و مصر ، و يبعث فيهم الثورة على الاوضاع الفاسدة و يفرض عليهم انكار المنكر و كلمة حق عند سلطان جائر ، لذلك نرى أن هذه الأمة نجد فيها مجددين في الدين فكل زمان و مكان و ائمة في العلم و اعلاما في الاصلاح لا يوجد نظيرهم في امة من الأمم ، يقول الله عز و جل ” انا نحن نزلنا الذكر و انا له لحافظون“ الآية .

ان مهمة الهداية و الارشاد التي كان الأنبياء عليهم السلام يبعثون لها في العصور الماضية قد القيت على عاتق هذه الامة التي تخلف خاتم النبيين صلى الله عليه وسلم في هذه المهمة و انه لا يخلو زمان من الازمان من خلفائه و دعاة أن الإسلام لا يعيش و لا يزدهر و لا ينسجم مع المجمع المعاصر الا عن طريق الرجال النوابغ . يملكون الإيمان القوى الجديد ينفخون في امتهم روحا جديدة . لازالت و لا تزال في العالم حركة قوية تهدف الى الرجوع للإسلام كشريعة تنظيم شئون الحياة و تقسيم الموازين القسط بين الناس و تحقيق للمسلمين تحرير عقولهم من الجهالة و الخرافات و تحرير مجتمعهم من الظلم و الفقر القوضي ، الإسلام يضمن بتحقيق هذه الاهداف وهو الطريق الوحيد الذي لا بد منه لنهوض العالم الإسلامي من غفلته ، و من اعلام هذه الحركة المباركة فضيلة الشيخ شيخ الاسلام محمد أنوار الله الفاروقي قدس الله سره في القرن الرابع عشر الهجري في العهد الآصفجاهی و في الهند الجنوبية خاصة .

تتمتع الهند البلاد العربية بعلاقة و وثيقة و متينة منذ عهد قديم يرجع تاريخها إلى وجود البشريعة على وجه المعمورة فقد جاء في رواية ابن عباس[ؓ] ” أهبط آدم بالهند و حواء بجدة حتى أتى جمعا فازدلفت إليه حواء فلذلك سميت المزدلفة“ فان الهند و البلاد العربية تقعان في قارة واحدة و هي قارة آسيا .

وحظيت الهند منذ أقدم العصور بتنوع إنتهاجها المعدني و النباتي واليواني و وفرته و امتازت بوجودة الصناعات المخلفة ، و ذكر المسعودى فى مروج الذهب و معادن الجوهر ان عمر بن الخطاب رضى الله عنه سأل سائحا عربيا عن الهند فقال بحرهما درو جبلها ياقوت و شجرها قطر ، بفضل هذه الثروة نشأت التجارة الشرقية و ان سكان مالا بار قد اعتنقوا الإسلام قبل الفتح العربى للهند .

لقد مرت بالهند أربعة عهود إسلامية ، عهد الفتح العربى ، ثم عهد الفتح الافغانى ، ثم عهد المماليك ثم عهد المغل .

والأسرة الآصفجائية هى أسرة ملوك الدكن و انها تنتمى الى ابى بكر الصديقؓ و كان الشيخ شهاب الدين السهروردى البغدادى من هذه الأسرة الكبيرة ، و كانت الأسرة برزت فى سمرقند و تميزت بالعلم و الفضل و الزهد و التقوى و جدّ هذه الأسرة خواجه عابد ، قليج خان سفار إلى الهند أيام شاه جهان الامبراطور المغل فعينه شاه جهان شيخ الإسلام و أدخله اورنك زيبؒ فى مجلسه للوزراء ثم رئيسا للوزراء ثم فى عام ١٦٨٥ م أرسله الى ولاية الدكن و خلف ابنه مير شهاب الدين خان منصب أبيه و خلفه ابنه نظام الملك آصفجاه الاول مير قمر الدين على خان ، و قد حكم هذه الأسرة الدكن من ١٢٢٤ - ١٩٤٨ م (٢٢٤ و إن عام ١٨٥٤ م هام فى تاريخ الهند حيث فشلت فيه الثورة الوطنية و منذ ذلك بدأت حركة الاستقلال الوطنى ضد الانجليز و كانت عمت حركة التنصير بلاد الهند فلمجابهة هذه الاخطار الا لحادية ظهرت فى الهند المدارس الدينية و الجامعات الاسلامية و منها الجامعة النظامية التى أسسها شيخ الإسلام عام ١٢٩٢ هـ .

شيخ الإسلام هو الإمام الربانى صاحب التصانيف و المآثر و لد عام ١٢٦٤ هـ فى الدكن و هو من سلالة الخليفة الثانى عمر بن خطابؓ و جده الاعلى الشيخ شهاب الدين الكابلى من كبار العلماء . هاجر إلى الهند و من سلالته الشيخ فريدالدين گنج شکر ، و الشيخ أحمد السرهندي و لهما دور بناء فى اقامة الشريعة الاسلامية آنذاك و جد شيخ الاسلام السادس الشيخ تاج الدين من العلماء الأجلاء فى عهد اورنك زيبؒ عينه قاضياً بقندهار و توارثت أسرة شيخ الإسلام هذا المنصب العالى إلى هذا اليوم ، قنشأ و ترعرع شيخ الإسلام فى بيته ثم أخذ العلوم الشرعية من العلماء و الاعلام فى زمانه مثل الشيخ عبدالله اليمنى و الشيخ عبدالحليم الفرنجى المحلى و الشيخ عبدالحى ، فى البداية توظف فى ادارة حكومية و ترك الوظيفة بسبب كتابة الحسابات الربوية .

أقام بالحرمين الشريفين عدة سنين و افاد و استفاد و كثيراً هناك و من أهم مهمات هذه الرحلات هى جمع النواذر العلمية و اهتم بنسخ المخطوطات النادرة العلمية بنفقات باهظة مثل كنز العمال للشيخ على

المتقى الهندي و جامع مسانيد الامام ابي حنيفة النعمان وغيرهما .

ومن محاولاته البناءة الاقامة الشريعة الإسلامية اقامة المجمع العلمي لطبع هذه النواذر القيمة بعد تصحيحها والتعليق عليها ، وبمجهوداته المتواصلة أنشئت دائرة المعارف العثمانية و بعد عودته إلى حيدرآباد اشتغل بالخدمات العلمية والدينية ليلا و نهارا و لمدة طويلة عين استاذا للسلطانين السادس والسابع من الأصحاهين .

و تولى مناصب عالية في الحكومة الآصفجاهية حتى تدرج على وزارة الشؤون الدينية والأوقاف و قام بتغييرات و اصلاحات جذرية في الشؤون الدينية لاقامة الشريعة الاسلامية منها .

١- قام بتغييرات في شؤون الاوقاف و اصلاحات في تسجيل الانكحة للمسلمين و وفقا للشريعة .

٢- جمعية اصلاح المسلمين قسم الدعوة والإرشاد .

٣- إقامة سلسلة من المدارس الاسلامية في القرى و الأرياف

٤- و من أهم خدماته اقامة و تأسيس الجامعة النظامية لنشر العلوم الاسلامية و تخريج دفعات من العلماء الربانيين ، و بسبب هذه الجامعة العريقة شهدت أرض الهند النهضة العلمية و الحضارية و اليقظة الدينية ، فأصبحت حيدرآباد حصنا حصيناً لدراسات العلوم الشرعية و صارت مصدراً عظيماً لابرار معارفها و آثارها .

٥- و من مجهوداته الجبارة هو تصنيف و تأليف الكتب القيمة منها منتخب الصحاح ، جمع فيه الاحاديث المختارة تحت الباب من كتب الصحاح لاستخراج الفوائد الفريدة النافعة والثاني انتخاب فتوحات الكمية .

و الكتب العديدة صنف في اللغة الأردية المحلية لإفادة العام دأب منذ أتاه الله العلم على الدعوة الى الله و شريعة الله بقلمه و لسانه و برحلاته الى الحرمين الشريفين و معه حتى عد من ابرز اعلام المصلحين في ديار الهند . و تلاميذه منتشرون في كل بلد و مؤلفاته تتميز بالدقة العلمية و بالغوص العميق في تفهيم اسرار الشريعة و منصفاته صورة واضحة لافكاره الاصلاحية والروح الاسلام الصافية المشرقة . و في كتبه درس للأجيال الإسلامية في جميع العصور .

و أسأل الله ان ينفع بمصنفاته و يحقق به آمال الأمة و تحمل كتب الشيخ الشباب على تقليد هؤلاء الشيوخ العظماء واقتفاء آباء همم و حبههم و تقديرهم و على الله قصد السبيلي .

شيخ الإسلام العارف بالله العلامة الحافظ محمد أنوار الله الفاروقى

فضيلت جنغ عليه الرحمة والرضوان صوفياً وعالماً ربانياً

الدكتور الحافظ سيد بديع الدين الصابرى

نائب شيخ الأدب (سابقاً) بالجامعة النظامية

البروفيسور بالقسم العربى، الجامعة العثمانية، حيدرآباد، الهند

إن الصوفى مأخوذ من "التصوف" وكثرت الأقوال فى اشتقاق التصوف، فأشهرها:

أنه من "الصوف": لأن الصوفية كانوا يؤثرون لبس الصوف الخشن للتكشف.

أنه من "الصفّة": لأنهم تابعون لأهل الصفّة؛ الذين هم مجموعة من الفقراء المهاجرين، الذين كانوا

يقيمون فى المسجد النبوي.

أنه من "الصفّ": فكأنهم من الصف الأول بقلوبهم من حيث حضورهم مع الله، وتسابقهم فى سائر

الطاعات.

أنه من "الصفة": إذ أن التصوف هو اتصاف بمحاسن الأخلاق والصفات. أنه من "الصفاء": فلفظة

"صوفي" على وزن "عوفي" أى عافاه الله فعوفي. كما قال ابو الفتح البستي: (1)

وظنه البعض مشتقاً من الصوف

تنازع الناس فى الصوفى واختلفوا

صفا فصوفي حتى سمي الصوفى

ولست أمنح هذا الإسم غير فتى

إن التصوف جزء أصيل من الدين، والصوفية هم الذين قاموا على حفظ ركن "الإحسان". شأنهم

شأن الفقهاء الذين حفظوا ركن "الإسلام"، وكذلك شأن علماء العقائد الذين حفظوا ركن الإيمان.

وهذه الأركان الثلاثة (الإيمان والإسلام والإحسان) هى أصول الدين التى سأل عنها امين الوحي

جبريل عليه السلام النبى صلى الله عليه وسلم فى الحديث المشهور، فسأل فيه: ما الإحسان؟ قال

صلى الله عليه وسلم: "أن تعبد الله كأنك تراه، فإن لم تكن تراه فإنه يراك". (2)

وبعد أن انطلق جبريل قال صلى الله عليه وسلم فإنه جبريل اتاكم يعلمكم دينكم.

ان العلم الذى تم تدوينه لتحقيق مقام الاحسان سمي بالتصوف.

والتعريف الجامع للتصوف ما قال شيخ الاسلام زكريا الانصارى:

التصوف علم تعرف به أحوال تزكية النفوس، وتصفية الاخلاق، وتعمير الظاهر والباطن لنيل السعادة الابدية. (3)

قد أجمع المحققون من أعلام علماء الأمة على ان طريق الصوفية هو طريق الولاية لله عزوجل، وهو الصراط المستقيم الذى سلكه سلفنا الصالح ومن تبعهم باحسان رضى الله عنهم اجمعين، وتشهد مصادر التاريخ المعتمدة بإجلال أئمة علماء الأمة للتصوف ورجاله.

ههنا اكتفى بقول حجة الاسلام الامام الغزالي رضى الله عنه عن عظمة الصوفية:

”إنى علمت يقينا أن الصوفية هم السالكون لطريق الله تعالى خاصة، وان سيرتهم أحسن السير، وطريقهم أصوب الطرق، وأخلاقهم أزكى الاخلاق؛ بل لو جمع عقل العقلاء وحكمة الحكماء وعلم الواقفين على أسرار الشرع من العلماء ليغيروا شيئا من سيرهم واخلاقهم، ويبدلوه بما هو خير منه؛ لم يجدوا اليه سبيلا، فإن جميع حرركاتهم وسكناتهم فى ظاهرهم وباطنهم مقتبسة من نور مشكاة النبوة، وليس وراء النبوة على وجه الارض نور يستضاء به“ .(4)

من هو العالم الرباني:

إن الغرض من العلم والتعليم والدراسة أن يكون الإنسان عالما ربانيا، فقال الله تعالى: ”..... كونوا ربانيين بما كنتم تعلمون الكتاب وبما كنتم تدرسون“ .(ال عمران: 79)

ذكر أهل العلم فى تفسير ”الرباني“ أقوالا: قال سيبويه: ”الرباني“ منسوب الى الرب، بمعنى كونه عالما بالله وموظبا على طاعته، كما يقال: ”رجل الهى“ اذا كان مقبلا على معرفة الإله وطاعته، وزيادة الالف والنون فيه للدلالة على كمال هذه الصفة، كما يقال ”لحياني“ لعظيم اللحية. و”الشعراني“ لكثير الشعر.

وقال المبرد: الرباني مأخوذ من التربية، الرباني الذى يربى الناس، اى يصلحهم. (5) فقال سيدنا علي كرم الله وجهه: هو الذى يرب علمه بعمله، اى يصلح علمه بعمله وعمله بعلمه. (6)

قال سهل: ”الرباني“ هو العالم بالله، والعالم بأمر الله، والمكاشف له من العلم اللدني ما غيبه عن غيره. (7) وقال الامام الرازي فى تفسيره: إن الربانيين لا يكتفون بالعلم حتى يضموا اليه التعليم لله تعالى، فلذا قال ثعلب: ”رجل رباني“ اى عالم، عامل، معلم. فقال ابن عجيبة: يجمع بين جميع المعانى الواردة فى ذلك ”كونوا ربانيين“ اى علماء بالله، فقهاء فى دينه، حلماء على الناس يربون الناس بالعلم والعمل والهمة والحال. (8)

إن من يتتبع احوال حياة شيخ الاسلام العارف بالله العلامة الحافظ محمد أنوار الله الفاروقى عليه الرحمة والرضوان ويتصفح اقواله التى تلمع كالنجوم فى سماء مؤلفاته النيرة، ويتأمل مآثره العلمية والدينية الباقية على صفحة الأرض ينادى بصوت عال ”أنه مصداق لجميع المعانى المذكورة فى التعريف بالصوفي، والعالم الرباني“.

فلنتعرف وجيزا على شخصية شيخ الاسلام فيما يلي:

من هو شيخ الإسلام؟..... هو الذى فاحت من انفاسه الأجواء، وأشرقت بنور وجهه الأضواء، وطار صيته فى الانحاء، وانقشعت به السحاب السوداء.

من هو شيخ الإسلام؟..... هو الذى كان نسبه ينتمى إلى الخليفة الثانى الراشد سيدنا عمر بن الخطاب رضى الله عنه، وبينهما تسع وثلاثون أبا. ويتم بشيخ الإسلام "العدد الأربعون". ولما تم العدد الاربعون بإسلام عمر بن الخطاب رضى الله عنه ظهر الإسلام حتى يلقيه رحمة للعالمين عليه الصلاة والتسليم بـ "الفاروق". وكذلك بظهور شيخ الإسلام تم تجديد معالم الاسلام فى الهند عامة وفى الدكن خاصة، فأخرج الناس الذين ساءت أخلاقهم، وفسدت عقائدهم من ظلمات الجهل إلى نور العلم والعرفان.

من هو شيخ الإسلام؟..... هو الذى لم يزل ولا يزال الناس ينتفعون بمجهوداته، ويقتبسون من أنواره التى تنورت فى صورة "الجامعة النظامية"، و"دائرة المعارف العثمانية" و"المكتبة الأصفية" وبـ "مؤلفاته المنيفة" وغيرها من المآثر الخالدة.

من هو شيخ الإسلام؟..... هو الذى زلزل أرض القاديانية بكتابه "افادة الافهام فى ازالة الاوهام"، وارتجت به اقدام كل من تعرض لعظمة النبى صلى الله عليه وسلم واستخف به، وذهلت بكتابه "حقيقة الفقه" عقول من كان يظن ان الفقه غير موافق للكتاب والسنة.

وكان مجيدا باللغات الثلاث: العربية والفارسية والأردية. ولكنه اختار الأردية لكتاباتة غالبا نظرا إلى اصلاح المسلمين، وتزكية نفوسهم بسبب شيوع المنكرات والأثام، وفساد الاعتقادات فى الهند عامة، والدكن خاصة.

وإن مصنفاته لها دور هام، واثرا بالغ فى تصحيح العقائد واصلاح الاعمال، وإحقاق الحق، وإبطال الباطل، ولاستقامة الناس على الدين الحنيف، كما أشرت إلى ذلك فى أبياتى من قصيدتى المتواضعة:

"انوار احمدى" فى مديح نبينا	سلك "الفضيلة جنغ" مثل الجوهر
و"مقاصد الاسلام" من تصنيفه	عقد اللآلى فى جميع الاسطر
و"نظاميه" قد انجمت بضيائه	قد اشرفت انواره فى الاعصر
انواره فى كل ارجاء الافق	قد طابق النور اسمه فى المظهر

من هو شيخ الإسلام؟..... هو الذى لقد كانت حياته ذات مناح متعددة، وجوانب كثيرة، فكان مفسرا، ومحدثا، وفقهيا، واستاذا رحيمًا بتلاميذه، ومصلحا شفيقا لشعبه، وكان مفكرا اسلاميا، وداعية كبيرا، وعالما ربانيا، ومربيا يتناول الناس بحكمة بالغة، وصوفيا عظيما يصلح ويزكى نفوس الصالحين وعامة من الناس.

نشأ شيخ الاسلام في بيت العلم والمعرفة، وبعد ان حفظ القرآن الكريم، وتخرج في العلوم الاسلامية بدأ في تكميل منازل السلوك، وباع أولاً على يد والده الكريم - الشيخ ابي محمد شجاع الدين - ونال منه الاجازة والخلافة في الطريقة القادرية والجشتية. فانعكس الفيض الروحي على شيخ الاسلام من الشيخ رفيع الدين القندهاري، والشيخ الحافظ محمد علي الخيرا بادي بواسطة والده، ثم بايع - شيخ العرب والعجم الحاج امداد الله المهاجر المكي - في مكة المكرمة في سفره الاول للحجاز المقدس سنة 1294 هـ مع انه كان انذاك عالما متبحرا في علوم الشريعة وهو ابن ثلاثين سنة من عمره، لأن السلوك هو سفر القلوب الى حضرة علام الغيوب، وسفر التقرب الى الله تعالى، ولا بد في هذا السفر من الشيخ المرشد، العارف بالطريق وعقباته، والخبير بالنفس وامراضها. فقال الغوث الاعظم الشيخ القادر الجيلاني رضى الله عنه: (9)

وإن ساعد المقدور أو ساقك القضاء الى شيخ حق في الحقيقة بارع

فقم في رضاه واتبع لمراده ودع كل ما من قبل كنت تسارع

إن الشيخ المهاجر المكي منح شيخ الاسلام اجازة الخلافة في الطريقة الجشتية الصابرية، واوصى جميع مريديه من أهل الدكن ان يستفيدوا منه في سلوك الطريق.

لقد انتهج شيخ الاسلام نهج أئمة الصوفية في اداء حق العلم والعمل به، فقال تلميذه وخليفته المفتي محمد ركن الدين:

إني كنت في صحبة شيخ الإسلام منذ عام 1308 هـ الى 1336 هـ لتسع وعشرين سنة من حياتي، ورأيت زهده وتقواه، وتدينه وعبادته بدنيا وماليا، في هذه الفترة الطويلة فوجدت كل امره مطابقا للشريعة البيضاء. (10)

إن الشريعة والطريقة متلازمان، الطريقة التي هي الجانب العملي من التصوف في الحقيقة ثمرة الشريعة، وثمره ادمان الطاعة والمجاهدة.

إنه استخدم جميع الوسائل والامكانيات لترسيخ قواعد الشريعة وآداب الطريقة، وكان ظاهره مستتيرا باضواء الشريعة، وكان باطنه مثل اسمه "انوار الله" منورا بانوار الطريقة، وكانت حياته مرآة لقول الامام جعفر الصادق رضى الله عنه: "من عاش في ظاهر الرسول صلى الله عليه وسلم فهو سني، ومن عاش في باطن الرسول صلى الله عليه وسلم فهو صوفي". (11)

وقد جمع شيخ الإسلام بين الشريعة والطريقة علما وعملا، وفكرا وحالا، وذوقا ومقالا. وإن تاريخ الاسلام الطويل يدل على ان احدا لم يلقب بـ "شيخ الإسلام" الا من كان ترجمان الشريعة والطريقة

معا. وكذلك لم يشتهر باسم "الرباني" الا من سلك الشريعة والطريقة.
ومن أدل دلائل اشاعة علوم الشريعة تأسيس الجامعة النظامية، وهي حصن حصين من العلوم الإسلامية.

ولإحياء علوم الصوفية اهتم بتعليم " الفتوحات المكية" للعلماء خاصة بعد صلوة المغرب أو العشاء الى الساعة الثانية عشرة من الليل.

هناك قصة ممتعة تظهر منها كرامة شيخ الإسلام، ورسوخه في تدريس الفتوحات المكية للشيخ الاكبر محي الدين ابن العربي؛ التمس المفتي سيد محمود - كان الله له - من شيخ الإسلام بعد ان التحق بحلقة مريديه ان يأذن له المشاركة في درس الفتوحات. وكان المفتي حينئذ ابن واحد وعشرين سنة، فقال له شيخ الإسلام: إنى اذن لك بشريطة أن لا توجه إليّ أي اعتراض الى اربعين يوما من الدروس، اذا وقع الشك في قلبك فيما أدرس، فقبل المفتي ذلك، وحضر الدرس، فتخيل أول يوم أن هذا الكتاب مملوء بأموار تخالف الشريعة، ولكنه زاد عجا ان شيخه ازال شبهاته اثناء درس اليوم الثاني، وكلما تعرض قلبه لأي شك في أي يوم كان درسه في اليوم الثاني جوابا لشكوكه وشبهاته. ولما تم اربعون يوما قال له شيخ الإسلام: سلني ما شئت من شك واعتراض يا محمود! فأجاب المفتي محمود - كان الله له - : يا سيدي! كيف يكون لي أي مجال من الشك والاعتراض بعد دروسك الاربعين يوما. (12)

وكان في صدر شيخ الإسلام قلب مضطرب لتربية المسلمين عامتهم وخاصتهم ظاهرا وباطنا، فأمر مولانا القاضي غلام محيي الدين (1300 هـ . 1354) بإعداد كتاب قيم يحتوى على المسائل الدينية التي يحتاج اليها كل مسلم، فألف كتابا سماه " اهل خدمات شرعية" في سنة (1327 هـ) كما كان اهتم شيخ الإسلام بإعداد كتاب شرعي فكذلك أمر تلميذه العلامة الشيخ سيد شاه محمد الشطاري بإعداد كتاب يحتوى على جميع المسائل الضرورية من التصوف أو الطريقة، فألف الشيخ كتابا على طريق السؤال والجواب باسم " هدايات الشيوخ" لتعليم مشائخ الطريقة، فبدأ الكتاب بعد الحمد والصلوة بهذه الكلمات:

" هذا ما اتيح لي وفتح وأفيض عليّ من حضرة الرحمن الملك المستعان عزوجل بجاه سيد المرسلين، ومعلم علوم الأولين والآخرين، وأتباعه الكرام والسادة العظام صلى الله عليه وسلم وعليهم اجمعين، من ترتيب رسالة نافعة لمن يروم تحقيق المعارف والأسرار المأثورة عن السلف الأخيار، والصوفية الأبرار - قدس اسرارهم - بإشارة سموّ حضرة المرحوم، وصدر الصدور، ومعين المهام في

الأُمور المذهبية ممالك النظام مولانا الحاج الحافظ المحقق المولوى محمد انوار الله خان بهادر -
نور الله مرقده“ (13)

إذا اطلع أحد على جميع مسائل ” اهل خدمات شرعية“ وكتاب ”هدايات الشيوخ“ صار عارفا
بمسائل الشريعة والطريقة الى حد كاف وضرورى.

والمسائل المذكورة فى هذين الكتابين بمنزلة الغذاء لحياة طالبى الشريعة والطريقة. والإنسان لا
يكتفى بغذاء عادى فقط؛ بل يحاول للحصول على الفيتامينات أيضا ليتمتع بالصحة الكاملة، فسلسلة
مؤلفات ”مقاصد الإسلام“ لشيخ الإسلام فى الواقع كالفيتامينات لطالبيها؛ كما أن محتوياتها مليئة بكثير
من أسرار الشريعة والطريقة.

إن كتبه حافلة بغذاء القلب ونور العقل و متعة الروح، ومن دلائل اهتمام بيانه بالتصوف ما اختار فى
مخطوطته ”رسالة منتخبة من كتب الصحاح“ أول حديث من صحيح البخارى فى إثبات علم
الباطن، وهو ما روى عن أبى هريرة رضى الله عنه، قال: ”حفظت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
وعائنه؛ فأحدهما بثثته، وأما الآخر فلو بثثته قطع هذا البلعوم“. (14)

ولشيخ الإسلام مخطوطة هامة باسم ”انتخابات الفتوحات المكية“. قد نال باحث من القسم العربى
بالجامعة العثمانية على تحقيقها شهادة الدكتوراه.

وإنما لم يأخذ شيخ الإسلام فى رسالته أى بحث من الفتوحات؛ بل كتب تحت بعض عناوينها كثيرا
من الروايات والأخبار التى لا توجد فى الفتوحات، وإنما سمّاها شيخ الإسلام بهذا الاسم
متواضعا، ونحن نستطيع أن نسمى هذا الكتاب ”المستدرک لشيخ الإسلام الفاروقى على كتاب
الفتوحات المكية“.

وتبلغ عناوينه ستة وعشرين مثل : ما يتعلق بالقلب وباليقين وبالنية، وبفضائل الأولياء
وأصنافهم، وبفضائل سيدنا على بن أبى طالب -رضى الله عنه- والحسن البصرى -رحمه الله-، ومقام
الفناء، وعلم الأسرار، وتوحيد الذات والتجليات وغيرها من الموضوعات.

وكذلك جمع فيها أربعمائة وتسع وسبعين (479) من الروايات والأخبار. (15)
وهناك كتابان مطبوعان لشيخ الإسلام فى علم التصوف، أولهما: ”رسالة وحدة الوجود“ هذه رسالة
صغيرة الحجم وكثيرة المعانى.

وثانيهما: ”أنوار التمجيد فى أدلة التوحيد“ باللغة الفارسية.

وهذا الكتاب له منزلة سامية فى التراث الصوفى، فكتب شيخه الروحى الحاج إمداد الله المهاجر

المكي رحمه الله تقریظاً طويلاً عليه؛ يمدح الكتاب وصاحبه، فمنه ما قال:

”لله در المصنف- دام فيضه-..... كسے را دریں کتاب مجال گرفتن نیست که طالبان شریعت و طریقت را انوار الله است هر که در لمعات این انوار سالک خواهد شد بتائید الهی بمنزل مطلوب خواهد رسید. والله ولیّ الهدایة والإرشاد، منه الإمداد والسداد“ . (16)

(لله در المؤلف- دام فيضه- لم يترك في كتابه أى مجال من الخطأ والشك لأحد بما قدم فيه آيات بينات وأحاديث مستندة. وإن انوار الله يكفى لطالبي الشريعة والطريقة معا. وإن من أراد سلوك هذا الطريق فى لمعات أنواره وصل إلى المقصود بتوفيق الله وتائيده. والله وليّ الهداية والإرشاد، منه الإمداد والسداد .)

إن هذه المقالة القصيرة لا تسع بيان أسرار المعرفة التي ذكرها شيخ الإسلام في مؤلفاته. وإيكم اقتباساً عرفانياً من الجزء الثامن من ”مقاصد الإسلام“ وقد ذكر فيه أسرار كل كلمة من سورة الناس، فقال يبحث عن ”ال“ (الألف و اللام) من الناس:

”الألف تحيط بجميع عالم الحروف ، ولكل حرف علاقة بالألف ؛ ولكن اللام لها علاقة شديدة بها أكثر من الحروف الأخرى، لأن الألف توجد في قلبها كما توجد اللام في قلب الألف. ولما تم اتصال احدهما بالأخرى حدثت أنواع من اللطائف، نحو كلمة ”لا“ سبقت اللام فيها الألف؛ ولكن الألف لها صدارة باعتبار الكتابة، ولم يكن سبب تقديمها إلا أن اللام أعطت الصدارة للألف على أساس كمال الحب لها ؛ نظراً إلى عظمتها . فتم تكوين مقراض كلمة ” لا اله الا الله“ بسبب تركيب الألف واللام فيها، ويقطع به اهل الإيمان كل ما سوى الله من العلاقات، مستغرقين في ” لا اله الا الله“.

وبسبب هذا الاتصال والاتحاد بين الألف واللام ظهرت الأحوال العجيبة على ما تدخلان من الأسماء، كما يكون الاسم بمعنى العهد الذهني أو الخارجى أو بمعنى الجنس أو الاستغراق، وكذلك لما كان المسلمون اتحدت قلوبهم فيما بينهم كاتحاد الألف واللام ظهرت الأعاجيب على أيديهم..... وإن حب اللام للألف صار سبب القرب من الألف مع أن اللام بعيدة عن الألف بالنسبة للحروف الأخرى، وكذلك يستطيع العبد أن ينظر إلى بركات كثيرة حينما كان قلبه قريباً من الله ورسوله. (17)

إن معرفة النفس من أهم الأمور فى الطريق إلى الله عزوجل، فقال شيخ الإسلام في ”مقاصد الإسلام“ :

إن الحكمة اقتضت أن تودع فى النفس نماذج صفات الكمالات الالهية من الوجود والتجرد والسمع والبصر والمشية والإرادة والقدرة والكلام. وبين النبي صلى الله عليه وسلم جميع هذه المعانى فى جملة وجيزة : ” من عرف نفسه فقد عرف ربه “ . (18)

إذا قرأ أى عالم مخلص كتبه الربانية فلم يبق إلا أن ينادى كما نادى العلامة محمد غوث النائطي الأركاتي في كتابه ” نثر المرجان فى رسم نظم القرآن“: (19)
 ” العلامة الأكرم، الفهامة الأعظم ، بحر علوم الشريعة ، كنز لآلى الطريقة، مولانا الحافظ الحاج العارف بالله محمد انوار الله – لا زالت شمس فيوضه بازغة، وأقمار علومه طالعة-“.
زهده و ورعه وتقواه:

إن التقوى، مفتاح الولاية والزهد و الورع، والخلق والتواضع والإيثار وغيرها من الأخلاق الفاضلة من علامات التقوى.

إن حياة شيخ الإسلام[ؒ] كان تفسيراً لهذه الآية الكريمة :

”إِنْ أَوْلِيَاؤُهُ إِلَّا الْمُتَّقُونَ وَلَكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ“ . (الانفال: 34)

إن المراقبة للوصول إلى منزلة كبيرة من الأتقياء هي الزهد فى الدنيا والرغبة إلى الآخرة.

والزهد عند الإمام احمد بن حنبل رحمه الله على ثلاثة أقسام :

1) ترك الحرام : هو زهد العوام

2) ترك الفضول من الحلال: هو زهد الخواص

3) وترك ما يشغل عن ذكر الله : هو زهد العارفين

لا يستطيع السالك أن يصل إلى درجة زهد الخواص والعارفين بغير مجاهدة النفس ومخالفتها. وإن حياة شيخ الإسلام كلها مملوءة بمجاهدة النفس والزهادة فى الدنيا. فقال العلامة المفتى محمد ركن الدين - رحمه الله-:

” كان شيخ الإسلام جامعاً للكاملات، وكان عالماً وصوفياً، وكان ظاهره مطابقاً للشريعة مع كونه سالكاً لمنازل التصوف. وجاهد نفسه فى كل طور من أطوار الحياة من الأكل والنوم والسلوك فى الحياة، وكان يبذل قصارى جهده للاستيلاء على هوى النفس، فقضى أعواماً ساهراً، يحيى الليالى بالعبادة، وفى بعض الأحيان لم ينم إلا لفترة وجيزة. وكان ينام على الفراش الخشن، ويتناول الوجبة البسيطة، وكان يصوم يوماً ويفطر يوماً، وكان مثلاً عالياً من الخلق“ . (20)

ومن علامات زهده فى الدنيا أنه لم يتزوج بعد ما توفيت قرينته فى عام 1304 هـ ، ولم يبلغ - رحمه الله- أربعين سنة من عمره، وكان آنذاك ذو صحة فى البدن وذو ثروة ، ولم يبق له ذكر من الأولاد، ومع ذلك لم يتزوج ، وقضى اثنين وثلاثين سنة من حياته مجرداً بلا قرينة (21) يبذل كل حين من أحيان الحياة فى خدمة العلم والدين وتربية النفوس، وينصب نفسه لإفادة الخلق وتبصيرهم بدينهم.

وكان شديد التورع في اداء الوظائف واتخاذ المكاسب، كما أن شيخ الإسلام عيّن أولاً في الإدارة المالية كمحرر، وبعد أن عمل بها حوالي ثمانية عشر شهراً استقال من الوظيفة الحكومية سنة (1287هـ) بما أنه وُكِّل إليه تبييض قضية ربوية، وكان حينئذ متأهلاً وكافل الأولاد. وهكذا شأن الربانيين..... وهم لا يدورون حول الوظائف؛ بل الوظائف تدور وتعود خلفهم.

إن سمو الأمير عثمان علي خان الملك السابع، عيّن شيخ الإسلام "صدر الصدور" و"وزيرا للشؤون الدينية"، فاعتذر الشيخ عند تعيينه؛ يقول:

إن عمري قد تجاوز العمر المحدد للتوظيف - وهو: خمس وخمسون سنة-، فقال له الملك: لا أجد أحداً يحمل هذه الأمانة سواك!، فقبله وقام بالعدل والإحسان؛ حتى عمّ العدل الدولة كلها، واستظل الرعية بظله الوارف. (22)

إنه لم يقبل أيّ وظيفة لنفسه؛ بل لخدمة شعبه، فأصدر كثيراً من الأموال للمساجد والمدارس وضرائح الأولياء. وبجانب هذه المنح أصدر الشيخ منحة مالية لأربعمئة شيخ وعالم من الدولة؛ عدا العلماء والمشائخ بالحرمين الشريفين.

ونظراً إلى إصدار المبالغ الباهظة للشؤون الإسلامية أخذ بعض كبار شخصيات الدولة يقولون له: هل ستنفق كل أموال الدولة في نشاطات الشؤون الدينية؟

إن دخله المالي بعد أن صار وزيراً للحكومة، كان يسمح له أن يعيش حياة رغدة وهنيئة؛ ولكنه أثر الدنيا على الآخرة، فكان ينفق أمواله في كل سبيل الخير لرضا الله تعالى، كما كان شيخ الإسلام متعوداً على عدم مراجعة الإيرادات والمصروفات المالية من راتبه؛ بل كان حساب ذلك مفوضاً إلى كاتب، فكان يسأله على وشك انتهاء الشهر عما بقيت من المبالغ، فإذا أجاب الكاتب بالنفي فيحمد الله تعالى، وإذا كان يجيب بـ "نعم" فيأمره بإنفاق المبلغ الباقي من راتبه في أمر ديني. (23)

وكان مثالا عظيماً لإنفاق الأموال على الفقراء والمساكين والأرامل واليتامى والمحتاجين.

استضافته وإطعام الطعام:

كان على مائدته كل يوم عشرات من الضيوف الهنديين، والعرب الوافدين على دولة حيدرآباد مع أن وجبته تكون عادية، وكانت وجبات الضيوف كطعام الولايم.

وعلى الخصوص كانت مائدته تتسع في شهر رمضان، فكان يستضيف مائتي شخص سحوراً وإفطاراً في زمن كان راتبه أربعمئة روبية. وكلما زاد الدخل زاد عدد الضيوف إلى أن وصل عددهم إلى سبعمئة شخص، وكان يستقرض في نهاية الشهر، وكان يدفع الدين إلى شهور، وبعد أداء الدين كان يستعد، ويتخذ

الترتبات لشهر رمضان المبارك المقبل. (24)

تواضعه :

التواضع من ثمرات العلم النافع، وهو أقرب طرق التقرب إلى الله عز وجل. وكان شيخ الإسلام متواضعا مع كل صغير وكبير، وكل تلميذ ومريد. ومن دلائل ذلك أنه إذا كان انتهى من تأليف كتاب كان يقرأ على تلاميذه، ويطلبهم أن يخبروه إذا لاحظوا فيه من أي خطأ. (25) وكان تواضعه ما روى أن أي طالب من الطريقة يلتبس منه المبايعة على يده، فكان يقول له : أنا لست أهلا له، فبايع أحدا من الصالحين، وهذا خير لك!. وإذا ألح على مبايعته كان يدخله في حلقة مردييه. (26)

العالم الرباني ولياليه:

كان شيخ الإسلام أية من آيات الله في مواصلة الطاعات والعبادات مع مسؤولياته العلمية، وكان لا ينام في الليل الا يسيرا، وفي أواخر أيام حياته ترك النوم مشتغلا بأمور العلم والعبادة. وكان جزءا الليل ثلاثة أجزاء :

الثلث الأول : لتدريس الفتوحات المكية، والثلث الثاني : للمطالعة والتأليف والتصنيف أو لذكر الله على الطريقة القادرية، والثلث الأخير : للصلوة. ولا ينام إلا بعد صلوة الفجر إلى الساعة التاسعة صباحا. (27)

لأن العالم الرباني هو الذي تكون حياته موافقا للآيتين التاليتين :

أَمَّنْ هُوَ قَانَتْ أُنَاءَ اللَّيْلِ سَاجِدًا وَقَائِمًا يَحْذَرُ الْآخِرَةَ وَيَرْجُو رَحْمَةَ رَبِّهِ قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ أُولُو الْأَلْبَابِ. (الزمر: 9)

وقال تعالى في سورة " فاطر " : إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ. (فاطر: 28)

إذا زادت المعرفة بالله زاد القنوت والخشية لله، فلذا قال شيخ الإسلام في " مقاصد الإسلام " : إن العقل يقتضى بالتزام الدعوة إلى العرفان والإستقامة بالأمور المتعلقة به. (28)

إذا أراد أحد أن يعلم ما هو شأن صوفى وعارف وعالم ربانى ؛ وما هى صفاته ؟ فليقرأ حياة شيخ الإسلام العارف بالله محمد انوار الله خان -عليه الرحمة- بالإستيعاب. فقال برهان الملة والدين مولانا سيد برهان الدين القادرى مهاجر المدينة المنورة فى مدح شيخ الإسلام :

" هو هادى العصر والأوان، مجدد الزمان، قاصع المبتدعة وأهل الضلال، حامى الدين على الكمال، مائنته وسيعته لكل حاضر وباد، إفادته العلوم عام لمن استفاد، مدرسته منبع العلوم الدينية ومجمع

العلماء والفضلاء، يفرغ فيها كل عام من تحصيل العلوم كثير من الطلبة، همته مصروفة لإشاعة العلوم الدينية وتأييد المسلمين، يدها مبسوطتان لإنجاح حوائج الفقراء والمساكين، فذاته مفيض الخلائق بغذاء الروح والبدن، المشتهرة أو صافه في الأقاليم والمدن، صاحب الخلق الحسن، قاضي القضاة لبلاد الدكن، اسمه من الأسماء تنزل من السماء، العالم الفاضل، العارف الكامل، مولانا الحافظ محمد انوار الله خان بهادر، لازالت امطار بركاته على الخلائق نازلة، وما برحت أنوار فيضانه على الأنام فائضة. (29)

الحب لله تعالى ولنبيه صلى الله عليه وسلم

لا يمكن وصول العبد إلى منزلة المقربين والعارفين بغير أن يكون الله ورسوله أحب إليه مما سواهما. ومن دلائل حب العبد لله تعالى أن يكون هواه تبعاً لما جاء به النبي صلى الله عليه وسلم. إن شيخ الإسلام[ؒ] كان غرضه الأسمى من الحياة طاعة الله ورسوله وحبهما، فتراه أنه جعل حبهما محورا أساسيا للفكر الإيماني الذي عاشه.

ومن أهم دلائل حب الله ورسوله أن يكون العبد متأدبا معهما. ومن نماذج أدب شيخ الإسلام[ؒ] مع الله عز وجل أنه في أكثر الأحيان يلبس لباسا ساذجا؛ ولكنه إذا حضر الصلاة كان يلبس العمامة والجبة ويلتحف الرداء فوق العمامة مواظبا على ذلك؛ ولو كان الحر شديدا، وإذا سأله أحد اصداقائه عن هذا العمل، فأجاب: إني وجدت في القرآن الحكيم هذه الآية: خُذُوا زِينَتَكُمْ عِنْدَ كُلِّ مَسْجِدٍ..... الخ. (الاعراف: 31) فترك الزينة وعدم اهتمامها خلاف أمر الله عز وجل. (30)

إن الصوفيّ يكون متفانيا في حب النبي صلى الله عليه وسلم؛ لأنه أكثر عملا من الآخرين بما قال النبي صلى الله عليه وسلم: " لا يؤمن أحدكم حتى أكون أحب إليه من والده وولده والناس أجمعين". (31)

إن شيخ الإسلام[ؒ] له عاطفة جياشة لحب النبي صلى الله عليه وسلم، وهذه العاطفة حرّضتها على هجرته إلى المدينة المنورة، وسكن هناك ثلاث سنين، وتشرف في المنام برؤية النبي صلى الله عليه وآله وسلم ثلاث مرات يأمره للعودة إلى أرض الدكن؛ لإقامة المدرسة الدينية، فرجع إمتثالا بأمر النبي صلى الله عليه وآله وسلم، فقام بتأسيس "الجامعة النظامية" وتطويرها. (32)

وأثناء إقامته بالمدينة المنورة صنّف كتابا باسم "أنوار أحمدى" في حب النبي صلى الله عليه وآله وسلم وأدبه وتعظيمه.

قيل إنه لم يؤلّف مثله باللغة الاردية.

وإن خير شاهد لعظمة هذا الكتاب، شيخه الروحي، المهاجر المكيّ يكتب على تأليفه هذا التقرير الطيف:

” يقول الفقير إمداد الله الحنفى مذهبا، و الجشتى مشربا، و التهانوى ثم المكى موطنا، جعله الله المدنى مدفنا، إني سمعت هذا الكتاب من أوله الى آخر بحث الأداب، و وجدته موافقا للسنة السنية، فسميته بـ ” الانوار الاحمدية “. وإنما هذا مذهبي و عليه مدار مشربى. تقبله الله بقبول المقبولين، و جعله ذخيرة ليوم الدين. امين! و بارك الله فى علم المصنف القمقام، و شرفه بنعمه حسن الختام، امين بجاه طه و يس

جاء بالنور فوقه نور المصنف كاسمه أنوار

أرجو أن تنفع دلائله تطمئن القلوب بالأذكار

إن اتبع شيخ الإسلام و حبه الشديد للنبي صلى الله عليه وسلم أو صله إلى درجة أنه يحظى بعناية النبي صلى الله عليه وسلم فى شئون حياته كلها، و يأخذ إمامنا الربانى مفتاح الفتوح من مصدر الكائنات صلى الله عليه وسلم.

ومن شواهد ذلك أن أهل المكاشفات رأوا الحجاب مرتفعا بينه وبين النبي صلى الله عليه وسلم. وكانت المرأة الصالحة نجية بيغم من مريدات شيخ الإسلام و قريباته، تحضر دروس شيخ الإسلام ” لد فتوحات المكية “، وكانت تجلس فى حجرة قريبة من غرفة درسه للإستفادة من معارفه. و صار قلبها منورا بكثرة العبادة، و اشتهرت بصدق مكاشفاتها؛ حتى يصدقها شيخها الروحى ” فضيلت جنغ “ عليه الرحمة والرضوان.

و كانت تقول : إنها رأت كثيرا فى مراقبتها أن الغوث الأعظم الشيخ عبد القادر الجيلانى رضى الله عنه يحضر فى حلقة درس شيخ الإسلام لرؤية أسلوب درس مريده الحبيب. و كانت تبين أيضا : أن شيخه فى يوم من أيام الدرس كان قد أحس بمشكلة فى شرح مسألة مهمة من التصوف، و فى بعض الأحيان كان يتوقف أثناء الكلام، فرأيت فضاء بسيطا منورا من غرفة درسه إلى صحن الحطيم من الكعبة المكرمة، و كان رسول الله صلى الله عليه وسلم مشتغلا هناك بالتدريس، فقال صلى الله عليه وسلم للحاضرين: انتظروا قليلا؛ لأن ابني قد عجز عن شرح مسألة من الدرس، فاتجه النبي صلى الله عليه وسلم إلى شيخى؛ حتى تنكشف له تلك المسألة، فامتأ النبي صلى الله عليه وسلم بذلك سرورا، ثم التفت إلى مجلس درسه. (34)

ولا نبالغ إذا قلنا ” إن مثل هذه القصة تفسير من تفاسير هذه الآيات الكريمة :

” هُوَ الَّذِي بَعَثَ فِي الْأُمِّيِّينَ رَسُولًا مِنْهُمْ يَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِهِ وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَإِنْ كَانُوا مِنْ قَبْلُ لَفِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ . وَأَخْرَجَ مِنْهُمْ لَمَّا يَلْحَقُوا بِهِمْ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ . ذَلِكَ فَضْلُ اللَّهِ

يُؤْتِيهِ مَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ“. (الجمعة: 4-2)

إذا شك أحد فيما وقع له من ارتفاع الحجاب في القصة المذكورة ؛ فليقرأ هذا الحديث القدسي الذي نقل شيخ الإسلام عن ” كنز العمال “ في كتابه ” أنوار التمجيد في أدلة التوحيد “: (35)
” قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: يقول الله عز وجل: إذا كان الغالب على العبد الاشتغال بي ؛ جعلت بغيته ولذته في ذكري، فإذا جعلت بغيته ولذته في ذكري ؛ عشقني وعشقتة، فإذا عشقني وعشقتة رفعت الحجاب فيما بيني وبينه الخ“.

وكانت نجبية بيغم أيضا تقول : كلما تصورت شيخ الإسلام في مراقبتي رأيتة يقوم أمام ضريح النبي صلى الله عليه وسلم ، وكانت تخرج أشعة أنوار العظيمة من حاجبيه إلى السماء ، وأنه مستغرق في تلك الأنوار. (36)

وإن مثل هؤلاء الأولياء يسمون في مصطلح التصوف ” الأولياء الحضوريين “.
مما لا ريب في أن العناية المصطفوية كانت تعتنى بشئونه قبل مولده ؛ كما كانت والدتها رأت في منامها قبل مولده أن النبي صلى الله عليه وسلم يتلو القرآن المجيد .
فقال ولي من اولياء الله يعبر عن هذه الرؤيا: أنها ستلد من يكون حافظ القرآن ومحافظ علوم الفرقان. (37)

وكذلك شأن العلماء الربانيين المجددين ، تشملهم العناية المصطفوية منذ بدايتهم إلى نهايتهم، كيف كانت هذه العناية شاملة لإمامنا الرباني مجدد قرن الرابع عشر الهجري عند وفاته .
فاسمعوا ما روى العلامة سيد رشيد باشا أمير الجامعة النظامية سابقا: أن قطبا من أقطاب الدكن الشيخ يحيى باشاه قام من المراقبة فجأة ، وعينه مملوءة من الدموع ، وطلب أبنائه وأمرهم بأن يخبروا عن صحة شيخ الإسلام، فقال ابنائهم : بلغنا أنه توفي الآن!، فسألوا والده عن سبب سؤاله المفاجئ عن شيخ الإسلام أثناء ذكره ومراقبته، فقال: شاهدت في مراقبتي أن جميع طرق المدينة تم تسديدها ، كما يكون ذلك حين بروز مركب الملك في الطريق، وقام الناس على حافة الشوارع، ينتظرون قدوم أي ملك عظيم الشأن، وأنا أيضا دخلت ازدحامهم، وسألتهم: من هو الذي تنتظرونه؟ فأجابوا: أن العلامة محمد أنوار الله توفي ، واوشك أن يشرفنا سيدنا ونبينا محمد صلى الله عليه وسلم بقدمه الميمون في جنازته، ونحن قمنا لاستقباله - صلى الله عليه وسلم - وقد تم سد طرق المدينة كلها. (38)

أجمعت القلوب على حب شيخ الإسلام في الهند عامة وفي الدكن خاصة حبا لم يجتمع على مثله لأحد في الرابع عشر من القرن الهجري .

حتى قال الملك عثمان على خان الأصفجاه السابع حينما جاء يزور قبره؛ يخاطب من حوله : أ تعرفون من هذا؟ لم تر عيني نظيره ، وقلما تلد نساء الهند مثله !. (39)

إن العلامة مشتاق أحمد انبيتهوى صاحب كتاب ” أنوار العاشقين “ الذي جمع فيه أحوال شيوخ الطريقة الجشتية الصابرية حسب حكم شيخ الإسلام ؛ يقول عن عظمته : (40)

” إنه منقطع النظير في الاتباع الظاهري والباطني في هذا الزمان مع قضاء حياته بين الامراء والوزراء . فلذا نقول ” إن وظائفه في الحكومة وعلاقته بالملك والأمرء لم تشغل قلبه عن ذكر الله ساعة . فحياته تفسير لهذه الآية : ” إِنَّ صَلَاتِي وَنُسُكِي وَمَحْيَايَ وَمَمَاتِي لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ “ . (الأنعام: 162)

إنه بحق أحد كبار الصوفية والعلماء الربانيين الراسخين المحققين ، و بحر الشريعة والحقيقة . نعيش في ضوء أنواره مغترفين من بحر ه ، ومقتبسين من هديه .

امدنا الله ببركاته في الأولى والأخرة . آمين .

وصلى الله تعالى على خير خلقه سيدنا محمد و على اله وصحبه ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين . والحمد لله رب العالمين .

المراجع و المصادر

- 1 حقائق عن التصوف للشيخ عبد القادر عيسى الشاذلي
- 2 رواه البخارى ومسلم
- 3 على هامش الرسالة القشيرية
- 4 المنقذ من الضلال للإمام أبى حامد الغزالي
- 5 التفسير الكبير للرازي
- 6 التفسير الكبير للطبراني
- 7 حقائق التفسير للمسلمي
- 8 البحر المديد في تفسير القرآن المجيد لابن عجيبة
- 9 حقائق عن التصوف للشاذلي
- 10 مطلع الأنوار للمفتي العلامة محمد ركن الدين
- 11 حلية الأولياء لأبى نعيم
- 12 مرقع أنوار لمولوى محمد فصيح الدين النظامي (نقلا من مجلة إرشاد)
- 13 هدايات الشيوخ للعلامة سيد شاه ابى القاسم الشطاري
- 14 رسالة منتخبة من كتب الصحاح لشيخ الإسلام (نقلا عن صحيح البخارى)

- 15 راجع : انتخابات الفتوحات المكية لشيخ الإسلام
- 16 أنوار التمجيد في أدلة التوحيد لشيخ الإسلام
- 17 مقاصد الإسلام (الجزء الثامن) لشيخ الإسلام
- 18 مقاصد الإسلام (الجزء الثالث) لشيخ الإسلام
- 19 نشر المرجان في رسم نظم القرآن للعلامة محمد غوث النائطي
- 20 مطلع الأنوار
- 21 المصدر السابق
- 22 المصدر السابق
- 23 المصدر السابق
- 24 المصدر السابق
- 25 المصدر السابق
- 26 المصدر السابق
- 27 المصدر السابق
- 28 مقاصد الإسلام (الجزء السابع)
- 29 الأنوار البهية
- 30 علماء العربية ومساهماتهم في الأدب العربي في العهد الأصفجهاى للدكتور محمد سلطان محيي الدين
- 31 رواه البخارى ومسلم
- 32 مطلع الأنوار
- 33 أنوار أحمدى لشيخ الإسلام
- 34 مطلع الأنوار
- 35 أنوار التمجيد في أدلة التوحيد لشيخ الإسلام
- 36 معارف أنوار للعلامة المفتى محمد عبد الحميد
- 37 المصدر السابق
- 38 مرقع انوار، ص: 571/572 (نقلا عن جريدة . منصف، 11/ اكتوبر 1996م)
- 39 مرقع انوار
- 40 انوار العاشقين لمولانا مشتاق أحمد انبيتهوى

شيخ الإسلام مؤسس الجامعة النظامية، حيدرآباد الهند

إسهاماته في الحفاظ على التراث الإسلامي.

البروفيسور الدكتور سيد جهانغير

رئيس هيئة الدراسات العربية، جامعة الإنجليزية واللغات الأجنبية،

حيدرآباد الهند

إن من سنن الله عز وجل في خلقه أن أرسل إليهم رسلاً، يهدون الناس إلى عبادة الله عز وجل ويبصرون الخلق بشرعه وحقوقه. وكان من سنة الله عز وجل في الأمم السابقة أن الناس إذا دب إليهم الانحراف والضلال، وبدءوا ييحدون عن صراط الله المستقيم، أرسل إليهم رسلاً، يدعونهم إلى صراطه سبحانه وتعالى، ثم ختمت النبوة برسالة نبينا عليه أفضل الصلاة والسلام لكن رحمة الله عز وجل بهذه الأمة أن هيأ لها علماء ربانيين، أخذوا بميراث نبيها عليه الصلاة والسلام وتلقاه الخلف عن السلف، ولا يزال لهم في هذه الأمة أثر وبقية، إلى أن يرث الأَرْضَ ومن عليها. ومن رحمة الله عز وجل بهذه الأمة أن علماءها خيارها، بخلاف الأمم السابقة، كما ذكر: كل أمة قبل مبعث سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم علماءها شرارها، إلا المسلمين فإن علماءها خيارها. (1) ولعلني أذكر شيئاً مما ورد في شرف العلم ومنزلة العلماء، ومن هذه النصوص يمكن أن نقف على هذه المنزلة العظيمة لهذه الفئة المباركة: فمن ذلك قول الله عز وجل في أعظم شهادة في القرآن الكريم؟: شَهِدَ اللَّهُ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ وَالْمَلَائِكَةُ وَأُولُو الْعِلْمِ قَانِمًا بِالْقُسْطِ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ؟ (سورة آل عمران: الآية 18). ذكرت عدة أوجه في هذه الآية، تدل على شرف العلم وفضل العلماء. ومنها:

- 1 إن الله عز وجل استشهدهم من بين سائر الخلق.
- 2 وضمّ شهادتهم إلى شهادته تعالى.
- 3 وضمّ شهادتهم إلى شهادة ملائكته.
- 4 وكونه تعالى استشهدهم فمعناه أنه عدلهم؛ لأنه لا يمكن أن يستشهد بقولهم إلا وأنهم عدول. وفي هذا جاء الأثر: يحمل هذا العلم من كل خلف عدوله.
- 5 أنهم جعلهم هم والأنبياء في وصف واحد، فلم يفرّد الأنبياء عن العلماء، فأشهد نفسه، ثم أشهد

ملائكته ثم أشهد أولى العلم، الذين على رأسهم الأنبياء، ومن ضمنهم العلماء .

6 أنه أشهدهم على أعظم مشهود به، وهذه أجل وأعظم شهادة في القرآن الكريم؛ لأن المشهود به هو:

شهادة: إن لا إله إلا الله . التي لا يعدلها شيء .

بعد هذه التوطئة نود أن نتنقل لتتعرف على كلمة التراث ومدلولها ، حيث أنها جزء أساسي لبحثنا وهو "

شيخ الإسلام وإسهاماته في الحفاظ على التراث الإسلامي " فما هو المراد بالتراث الإسلامي ؟ فنقول:

التراث هو الإرث الفكري والثقافي الذي وصل إلينا على مرّ العصور، وما زال داخل الحضارة السائدة، فهو موروث وفي نفس الوقت حاضر على عديد من المستويات، وقد وردت هذه الكلمة مرة واحدة فقط في القرآن الكريم بمعنى الميراث "وتأكلون التراث أكلاً لماً" (الفجر 19 :)، ووردت في السنة الشريفة بمعنى الميراث كما جاء في الدعاء "ولك ربي تراثي" (الترمذي 87 :)، وفي كتاب الدعوات وفي الحديث الذي يفيد الثناء على المؤمن العابد قليل الحظ من الدنيا حيث ورد في آخره "وكان عيشه كفافاً فعجلت منيته، وقلت بواكيه، وقل تراثه"، قال الإمام أحمد رحمه الله: تراثه: ميراثه

إذ معنى التراث في لغة العرب الميراث، وهو يشمل المال والأحساب، وقد ورد في القرآن الكريم ما يفيد الميراث الديني والثقافي في دعاء زكريا عليه السلام "يرثني ويرث من آل يعقوب" (مريم 6 :)

فإنه بمعنى وراثته النبوة العلم والفضيلة دون المال، فالمال لا قدر له عند الأنبياء ليتنافسوا فيه . ومصدراً لهذا القول ما ورد في الحديث الشريف عن الرسول صلى الله عليه وسلم " : إن الأنبياء لم يورثوا ديناراً ولا درهماً، وإنما ورثوا العلم، فمن أخذه أخذ بحظ وافر .

إذن فالتراث الإسلامي هو ما ورثناه عن آبائنا من عقيدة وثقافة وقيم وآداب وفنون وسائر المنجزات الأخرى المعنوية والمادية، ومن ثم فلم يقتصر التراث على المنجزات الثقافية والحضارية والمادية بل يشتمل على الوحي الإلهي (القرآن والسنة)

بعد هذه الكلمة الاستهلالية أود أن أصحب حضراتكم إلى تلك الشخصية الفذة الفريدة وحيد عصرها التي لأجلها اجتمعنا جميعاً أعني شخصية مجدد الدين ومحي الملة العقل النوراني شيخ الإسلام الحافظ محمد أنوار الله الفاروقى الملقب بخان بهادر وفضيلة جنغ رحمة الله عليه ورضوانه ، فهو محقق العصر الجهبذ الناقد سواء بسواء ، فكان رجلاً يتجلى فيه بعصره هذه المزية بأجل منظرها ، شخصية جمع بين غاية سعة العلم والاستحبار المدهش ودقة النظر، والحافظة الخارقة للعادة ، والجمع بين علوم الرواية على

اختلاف فروعها وشعبها، وعلوم الدراية على تفنن مراسيها ومقاصدها، وبين رقة الشمائل ومكارم الأخلاق، والسماحة بخزائن معارفه ودفائن علمه، مع علم واسع بنوادير المخطوطات في أقطار الأرض وخزانات العالم، ثم الغيرة على سياج الدين، وإبداء وجه الحق إلى الأمة ناصع الجبين كل هذا مع جمال منظر وسيما، وقوة هيكلية وأعضاء فصدق فيه قول الله عزوجل: وزاده بسطة في العلم والجسم، فأذنت القلوب لفضله ونبله وسعة علمه واطلاعه، ولا تزال هذه الأمة تباهى بأفراد وأفذاذ في كل قرن من القرون المزدهرة بجمال العلم، بيد أن الله سبحانه يخص قرننا بعد قرون بمن يكون نظير نفسه ونسيح وحده، لا يشق له غبار ولا يساجله أحد. وأن شيخ الإسلام العقل النوراني ممن من الله به بعد دهور متطاولة، نشأ في بيت العلم، في مركز العلم، ورزق قريحة وقادة، وطبيعة نزوعة إلى التوسع، ونشيطه في المكابدة لا يحول دونها ملل ولا سامة، وتلقى العلوم من جهابذة عصره، وغرر وقته ففتح عينيه، وشاهد عن يمينه وشماله وخلفه وأمامه بالجواهر المكتبية الثمينة، فترعرع فيها شابا ومكتهلا يتضلع من منابعها الصافية بكل رواء، ثم غربل مكتبات الحرمين الشريفين والعالم العربي شيخا مجربا. وفوق كل ذلك إنه طلب العلم للعلم أولا ثم طلبه للحق ثانيا، لأن العلم عبادة من العبادات، يطلب العالم به رضا الله لارضا أحد سواه، لا يبغي به علوا في الأرض ولا فسادا ولا استطالة بفضل جاه، ولا يريد عرضا من أعراض الدنيا، إنما يبغي به نصرة الحق لإرضاء الحق جل جلاله، ذلك هو شيخنا الإمام شيخ الإسلام الحافظ محمد أنوار الله الفاروقى رحمه الله.

لأريد الخوض في غمار خصائصه ومميزات علمه، فإن أماننا مآثره العامرة وأبحاثه التحريرية، وهى شهود مقنعة على ما أشرت إليه فترى فيها ثروة علمية فياضة، يتدفق تيارها في كل ناحية من مناحي التحقيق والبحث روايتها ودرايتها، فقهها وحديثها، كلامها ومعقولها وآدبها وتاريخها، بكل دقة وبكل نصفة، وبكل ديانة وبكل أمانة، ثم كل ذلك بكل صراحة لا يشوبه نفاق ولا مدهانة ومواربة، قياما لخدمة الحق بما يقتضيه الحق، ونصيحة للدين بما يستدعيه الدين، نرى كل مؤلف يتفرق فيه علم فياض:

كفى وشفى ما فى الصدور ولم يدع
لذى إربة فى القول جدا ولاهزلا

إنه من الممكن بعد التمعن أن توزع إسهامات شيخ الإسلام فى سبيل الحفاظ على التراث الإسلامى فى أربعة مجالات كبيرة:

الأول: تعليم وتربية الملوك والأمراء

الثانى: إقامة المؤسسات التعليمية والعلمية العربية الإسلامية ومراكز البحوث.

الثالث: إصلاح المسلمين الفكرى، والعقائدى والاجتماعى

الرابع: تأليف الكتب ونشرها.

كما ذكرنا بأعلاه بأن شيخ الإسلام جاء منقدا لقطر الدكن وبدءت سلسلة هذا الإنقاذ من تعليم وتربية الملك السادس للمملكة الأصفهاية النظام مير محبوب على خان رحمه الله وكان الشيخ من أكرم الناس لدى جلالة السلطان إلى أن أبدى احترامه بتكريم الشيخ بلقب خان بهادر، ومن ثم عين شيخ الإسلام معلما لنجله ولي العهد النواب الأمير عثمان على خان رحمه الله والذي خلف بعد الملك السادس وظل دارسا على الشيخ لواحده وعشرين عاما، ويحلل المؤرخون بأن فترة حكم الملك عثمان المرحوم كان أشد ازدهارا، وأصبحت المملكة عاصمة الثقافة الإسلامية ورأت فترة حكمه التطور الحضارى الذى لانظير له ولم يسبق له مثيل فى تاريخ المملكة الأصفهاية التى استمرت لقرنين تقريبا، وكلما شاهد زمنه النمو والتطور كان نتيجة تربية الشيخ للسلطان، وازدهرت الدولة ازدهارا لم ترمثلها فى العالم، ومن ثم تعين شيخ الإسلام معلما لنجليه الأمير معظم جاه وأعظم جاه، هكذا ظل الشيخ معلما ومربيا لثلاثة أجيال لسلالة المملكة، ملخص القول وبنتيجة تعليمهم وتربيتهم ظلت الدولة على طريق قويم طيلة فترة حياتهم. أما فى مجال إقامة المؤسسات التعليمية فأكبر إسهام لشيخنا هو إقامة الجامعة النظامية الإسلامية العربية التى لعبت دورا ملموسا فى التوعية الإسلامية فى الدكن، والتى كانت أصبحت مصدرا كبيرا ورئيسيا لجميع المراكز الإسلامية من المساجد والمؤسسات التعليمية، وكان ذاع صيتها فى أصقاع العالم حيث كان يتوافد الطلبة من شتى بقاع العالم المجاورة والنائية، ونتيجة إخلاص الشيخ حظيت الجامعة قبول وإعجاب الرسول الأكرم صلى الله عليه وسلم معلم الإنسانية حيث طلب رسولنا الأكرم صلى الله عليه وسلم فى منام أحد المسؤولين للجامعة آنذاك شهادات الطلبة الخريجين للتوقيع عليها، وبجانب هذا أقام الشيخ مدارس مباشرة، أو كان يساعدها بالمساعدات، فكان يساعد المدرسة المعينية فى أجمير، ومدرسة دارالعلوم بديوبند وغيرها من المدارس المنتشرة فى المدن القريبة والبعيدة، وبجانب المدارس لم يتوانى الشيخ للسعى فى إقامة مؤسسات البحوث، فمبادرة من الشيخ قام زملاءه فى المصالح الحكومية بإنشاء دائرة المعارف العثمانية، والتى أصبحت مركزا مشعا للعالمين العربى والإسلامى، ويجدر بالذكر بأن سماحة الشيخ الإمام سيد طنطاوى طلب الحكومة الهندية لترتيب زيارة لدائرة المعارف العثمانية أثناء زيارته للهند قبل فترة، كما بادرا لإقامة المكتبة الآصفية التى كانت تعد أكبر مركز للمصادر العربية الإسلامية، ولاحظت بأن كل كتاب كان يطبع فى العالم العربى يوفر بالمكتبة.

ولما سمع عن حاجة المسلمين فى أستراليا لإقامة مركز إسلامى بها، فأصدر مبلغا طائلا لإنشاء المركز الإسلامى بها، هكذا أنشأ مركزا إسلاميا بريطانيا، كما تحمل الملك عثمان بتوصية منه كافة مصاريف

الترميم للمسجد الأقصى عندما كان تضرر نتيجة الزلازل الشديدة في الأربعينيات وذكر هذا الحدث معالي سفير دولة فلسطين في الهند . وبجانب هذا الإنشاءات والترميمات وأعمال الصيانة ، قام بترميم عشرات من المساجد في الدولة وخارجها ، نظرا ما كان يعتنى الشيخ بشؤون المسلمين ومعالمهم أخذ المسؤولون يقولون بأن الشيخ يريد صرف ميزانية الدولة كلها في أعمال الخير .

أما في مجال التصحيح العقائدي وإصلاح المجتمع فهناك عشرات من الأعمال والمنجزات التي جعلت الدكن دولة إسلامية رفاهية،

فمن أكبر الإنجازات في سبيل رد المكائد والمؤامرات المنسوجة من قبل أعداء الإسلام والنصارى هو مبادرته لكشف القناع من المتنبي القاديانى الملعون، من يطلع على مؤلفه القيم المسمى "بإفادة الأفهام لإزالة الأوهام ، سيشهد الفريد ولا مثل له بهذا المضمار .

كما بادر الشيخ لعقد الامتحانات التأهيلية للسادة القائمين بالخدمات الشرعية من الذبح في المسالخ ، والأئمة ، والسادة المأذونين الشرعيين القائمين بتنفيذ عقود الزواج ، وأكبر أنجاز بهذا الصدد هو إعداد وثيقة نموذجية لم يسبق لها مثيل في تاريخ الهند ، والتي لعبت دورا كبيرا وملموسا في انتظام عقود الزواج ومنع الخلافات الشرعية نتيجة حدوث حوادث الطلاق والخلع وما يترتب عليهما من التعقيدات ، وما زالت الوثيقة متداولة دون تغيير وهي وسيلة كبرى لصد أي نوع الشجار . حتى قال شيوخ الشمال بأن الوثيقة المعدة جامعة ومانعة .

وفي مجال ضبط الموازين والمقاييس لتفادى التطفيف والذي أوجد الثقة لدى الجمهور . ولجعل عملية رؤية الهلال ولمنع أي خلل في بدء شهور الهلال كون لجنة ، لعبت دورا في نظم استهلال الشهور والمناسبات . وما زالت هذه اللجنة تقوم بمهامها بإخلاص والتزام .

كما إن شيخ الإسلام التفت لإزالة المنكرات التي كانت تتسبب بإفساد المجتمع ، فمنع الشيخ تعاطي الخمر وفتح محلات الخمر ، ولم يصرف الشيخ العلام الأنظار من الجرائم التي كانت ترتكب خفية ، نحو تحويل الرجال إلى الخنثى ، وعملية ستى ، حيث كانت تحرق الأرملة نفسها مع زوجها الهندوسى . كما منع الفاجرات من إقامة حفلات الرقص بالأضرحه في مناسبات ذكراهم ، فمنع الشيخ هذا المنكر منعاً باتاً . ومن الأعمال الأخرى الموسمية التي كان أمر بها هو عدم تناول الأطعمة في الأسواق في نهار رمضان الكريم ، وأمر لإسداد الستائر على المطاعم أثناء فترة النهار احتراماً للصائمين ، وهناك أعمال عديدة كثيرة تبنى بها أثناء تولى شيخ الإسلام منصب وزارة الشؤون الإسلامية ، ولكن نظراً لضيق الوقت

نكتفى بهذا القدر ومن أراد أن يطلع عليها فليروى غلته بمراجعة الوثائق والملفات لفترة حكم الملك عثمان رحمه الله .

أما المجال الأخير الذى نود نجعله مسك الختام هو مؤلفاته والذى جعل ذكره ناضرة خالدة إلى يوم الدين بإذن الله . فكان الشيخ الذى كان كرس حياته كلها لصالح المجتمع وتحويل الدولة دولة إسلامية حقيقية فلم يغمض عينه للحظة واحدة ، وشعورا منه لإصلاح المسلمين عقيدة وخلقا ، فجعل كتاباته حركة إصلاحية ، كان يؤلف وفق الحاجة الماسة ، فلم يترك الشيخ مجالا يمس عقيدة المسلمين ، بداية من المتنبى القاديانى الملعون ، حيث كل الكتب المؤلفة فى ذلك المجال هى تبع لمؤلفه القيم لم يسبق له مثيل ، ولما حاول المتشككون تشكيك المسلمين عن ضرورة التقليد وعدمه ، فألف مؤلفا ضخما فى جزأين قلما يوجد أمثاله ، كما بدأ سلسلة مقاصد الإسلام التى تعتبر موسوعة فريدة مليئة بالمعلومات الفريدة والمقننة . فهذا غيض من فيض من المآثر الخيرة النافعة ، قلما وجدت مثلها فى الهند التى تنير طريق الهداية بإخلاص . ملخص القول بأن الهدف من وراء كل هذا التجشم الكبير هو تجنب الشعب من فساد عقائدى وخلقى ودينى .

فهرس إسهامات الشيخ بنظرة:

: إن من له إلمام بالتاريخ الإسلامى لحيدرآباد الدكن خاصة وجنوب الهند عامة ، سيشهد ويشكر على منة وجود العقل النورانى شيخ الإسلام بالدكن وسيبب بأنه لو لم يكن سماحته بالدكن لغرقت الدكن فى غياهب الحجب من الظلام الكالح ، ولم يفق إلى آماذ لاسمح الله تعالى ، فالدكن مدينة لسماحته لتجديدها ، وأتمنى أن تكون هذه الذكرى لشيخ الإسلام مجدد الدكن ومحيتها من جديد تزامنا لبث الروح فى عروق الجيل الجديد ليتبنوا بالسبل التى كان تبنى بها شيخ الإسلام لإحياءها .

منهج شيخ الإسلام رحمه الله تعالى في نقد التيارات

الفكرية والفلسفية في شبه القارة الهندية

الدكتور محمد جلال رضا

خريج الجامعة النظامية بحيدرآباد الهند.

و جامعة الأزهر بمصر

وقبل أن ألقى الضوء على منهج شيخ الإسلام رحمه الله تعالى في نقد التيارات الفكرية والفلسفية في شبه القارة الهندية، أودّ أن ألقى على مسامعكم بعض الآيات التي قررتها في مدح شيخ الإسلام رحمه الله تعالى.

نور انجلي من مطلع الأنوار	نور على نور على الأقطار
نهر جرى من منبع الأنهار	يجري على الأنجاد والأغوار
لم تضعف الأضواء منذ طلعت	بل زادت الأنوار كالأقمار
و مقاصد الإسلام ظلت سعيه	بشاردة من سيد الأبرار
و إشاعة العرفان كانت شغلة	بضياء أحمد قدوة الأخيار
أعماله عطر يفوح شذى	قربا و بعدا من قرى الأمصار
كتب له، في عاية العرفان	ياروعة التبيان في الإظهار
مملوءة علما و نوراً و هدى	بشهادة الأعداء و الأنصار
كثرت مآثره على الأعداد	لم تحصها الألفاظ في الأسفار
و معينه العلمي للطلاب	كالغيم أو كالمزن في الأمطار

أيها الإخوة الكرام إن الله تعالى جعل الإسلام ديناً عالمياً، و جعل سيدنا محمداً صلى الله عليه وسلم و آله و سلم خاتم الأنبياء و المرسلين، فلن يأتي نبي بعده، و جعل العلماء العاملين و ورثته في العلم والعمل و الدعوة و الإرشاد، فيؤدون دورهم في إخراج الناس من ظلمات الجهالة، إلى أنوار العلم الهداية.

و من واجب الأمة التعرف على أفكار هؤلاء العلماء المفكرين في مختلف بلاد العالم الإسلامي، و قد كان شيخ الإسلام، محمد أنوار الله الفاروق، رحمه الله تعالى، من أهم الشخصيات الإسلامية في شبه القارة الهندية التي أثرت الثقافة الإسلامية، بأفكارها الأصلية، و كان له أثر قوى واضح، في سبيل توجيه

الأمة إلى جادة الصواب، و توضيح العقائد الإسلامية في ضوء القرآن و السنة، و كان له دور بارز في تصحيح الفكر الإسلامي، في الهند، من خلال مؤلفاته و مقالاته. إلى جانب تصديده لبعض الأفكار الخاطئة، من قبل النييتشريين و القاديانيين، بالإضافة إلى أعماله التجديدية، في مجال الدعوة الإسلامية في بلاد الدكن، و إرشاد الحكومة الآصفية إلى الاهتمام بالقضايا الإسلامية، مما كان له أثر كبير في ترسيخ دعائم الإسلام بالهند. حيث كان وزير للشئون الدينية، بالمملكة الآصفية بالدكن فترة طويلة و ظل أستاذاً للأميرين الأخيرين من أمراء حيدرآباد، طوال سبعة و عشرين عاماً.

و بذلك يعدّ رائداً من رواد النهضة الفكرية، التي تلالأت بأرض شبه القارة الهندية في العصر الحديث، و أشعّ نورها على ما حولها من ديار و أقطار، و قد تناول في مؤلفاته موضوعاته شتى، من مجالات الفكر الإسلامي، عرضاً و نقداً أو بحثاً و دراسة، و لم تقتصر جهوده في الفكر الإسلامي، على المطالعة و التأليف و الإفتاء و كتابة المقالات و تأليف و تصنيف الكتب، بل توسعت دائرة عطائه، لتشمل ميدان إنشاء المؤسسات الإسلامية الشامخة، منها الجامعة النظامية الغراء، و دائرة المعارف العثمانية بحيدرآباد الدكن، التي قامت بإحياء كثير من الكتب الإسلامية المهمة حتى انتشرت مطبوعاتها في العالم الإسلامي بأسره و في زمن كانت العلوم الإسلامية تمر بمرحلة الضعف و الفتور.

و تجدر بالإشارة إلى أن الهند قد ظلت في سيطرة الاستعمار لفترة غير قصيرة، و فعلت بالمسلمين الأفاعيل، و كشفت الجهود لإبعادهم عن دينهم و زرع بذور الشقاق و الفرقة بينهم، و تمت محاولات مستميتة لزعزعة ثقة الشباب المسلم بعقيدتهم و استخدمت لتحقيق ذلك كل السبل و الوسائل، و من هنا علا صوت الإنكار و الرفض التام لكل ما يندرج تحت الغيبيات، أو ما يسمى بالميتافيزيقا كوجود الإله، و الملائكة و الجنّ، و الجنة و النار، و الوحي و النبوة، إلى غير ذلك من القضايا الدينية المعروفة، و قد انتقلت هذه الأفكار الإلحادية الغربية، إلى العالم الإسلامي، من خلال الاستشراق و في حماية الاستعمار.

و كان هذا من الأسباب التي دفعت سير سيد أحمد خان، إلى إنكار وجود سيدنا آدم عليه السلام، و تأويله بأن المراد من آدم، هو النوع البشري و ليس فرداً معيناً شخصاً. و قد واجهت حركة سر سيد أحمد خان، و مثيلاتها من المدارس العقلانية الهندية الأخرى، انتقادات حادة من المفكرين الأصلاء، من الهند و خارجها و كان من بينهم، الشيخ محمد أنوار الله الفاروقى، الذي كشف عن سليات هذا المنهج

الفكرى الهدام .

و تتسم كتاباته بالأصالة والجدّة، والموضوعية والعمق، وهو الأمر الذى يجعله فى مقدمة مفكرى شبه القارة الهندية فى العصر الحديث .

و مع أن إسهاماته فى الفكر الإسلامى جديرة بالاهتمام والدراسة والبحث و الاستفادة فى إصلاح الأمة الإسلامية، حيث مضى على وفاته مائة عام .

و ما من شك أن التواصل الفكرى والثقافى بين أبناء الأمة الإسلامية على اختلاف لغاتهم وثقافتهم والوانهم أمر لا محيد عنه، وهو يوفر الوقت والجهد، و يصوننا من إضاعة الوقت فى التكرار و احترار الماضى .

وقد تناول شيخ الإسلام رحمه الله تعالى الفلسفة اليونانية، بنقد موضوعى قويم و قام بدراسة الآراء الفلسفية القديمة فى شان قدم العالم، و امتحانها على محك العقل والفكر المجردين، و كذلك تطرق الشيخ إلى انتقاد نظرية ديمقريطس الفلسفى .

و ما من ريب أن النقد قد يكون نقداً هداماً و قد يكون نقداً بناءاً، ولكنى لمست خلال دراستى لأفكار الشيخ و انتقاداته حرصه التام على أرشاد الأمة، و إصلاح الفكر و ليس التجريح و الإساءة أو الإيذاء .

و ليس فى هذه العجالة متسع لعرض النماذج و الأمثلة، و بذلك سأكتفى بالإشارة و من أراد الاطلاع على التفاصيل فعليه الرجوع إلى مقالتي التى تلقي الضوء على كل ذلك بتفصيل مقنع .

و يمكن تقسيم انتقاد الشيخ للفلسفة اليونانية، والملل والديانات الفرق الإسلامية، إلى ثلاثة أصناف رئيسية: الأول: انتقاده للفلسفة القديمة والحديثة .

والثانى: انتقاده لأهل الملل والأهواء والنحل، و تناول هذا انتقاده لقضية التناسخ الهندوسية، و انتقاده للطائفة القاديانية، و انتقاده للتيار الطبيعى فى الهند .

والثالث: انتقاده لبعض الفرق الكلامية، و يشمل هذا انتقاده لبعض الأفكار المعتقدات لدى الشيعة و انتقاده للمعتزلة فى قضية خلق أفعال العباد، و الاتجاه التجريدى المعتزلة فى صفات الله - عز و جل - كما

تعرض الشيخ لانتقاد بعض الآراء الكلامية للشيخ شبلى النعمانى فى كتابه الكلام فى شأن القدم والحدوث . و فى الحقيقة لا يخفى على المهتمين بشأن الأمة الإسلامية فى شبه القارة الهندية ما يسود فيها من تفرق

و شتات و اختلافات و تشرذم، "كل حزب بما لديهم فرحون" و أثق فى قدرة الجامعة النظامية و القائمين عليها بفضل الله تعالى و عونه فى قيادة الأمة إلى بر الوحدة والنوام، و لديها قدرات و مؤهلات تعينها على

توحيد صفوف الأمة و إصلاح فكرها على منهج شيخ الإسلام، الإمام محمد إنوار الله الفاروقى رحمه الله

تعالى ، المبني على الفهم الصحيح للقرآن الكريم ، والسنة النبوية المطهرة ، و على درب أعلام التصوف الإسلامي في النهج ضوء تجاربهم الدعوية الناجحة الممتعة ، الذين حملوا لواء الدعوة و اتبعوا المنهج القرآني المتمسك بالحكمة واللين الموعظة الحسنة ، وهذا هو منهج الأزهر الشريف في توجيه الأمة منذ قرون مديدة . و لا ينبغي أن يقتصر دورها في إرشاد الأمة في ولاية تلنجانا أو ولاية آندهررا براديش أو جنوب الهند ، بل ينبغي توسيع الدائرة لتشمل كل بقعة من بقاع الهند بل في العالم كله .

فالجامعة النظامية تعدّ مصنعا للرجال من الدعاة والمفكرين والعلماء والفقهاء والشعراء والدكاتير ، وهم منتشرون في أنحاء العالم يخدمون العلم والدين و ينشرون رسالة سلام و أمن في ربوع العالم .

و أدعو الله تعالى أن يديم هذه القلعة الشامخة ما دامت السموات والأرض . (أمين) و ما ذلك على الله بعزيز .

كلية البنات للدراسات العالية و التربية الإسلامية كلية البنات التابعة للجامعة النظامية الكائنة ، قاضي بورا ، حيدرآباد

الحمد لله لقد تم انشاء الكلية ، كلية البنات ، للدراسات العالية الاسلامية حسب المقرر الدراسي في الجامعة النظامية ، والحمد لله لقد حصلت طالبات شهادة الدكتوراة ، ان الجامعة توفر لهن جميع التسهيلات دونما مقابل .

ان البنات تتلقى العلوم الاسلامية تحت اشراف العالمات الخبيرات الدراسة في كلية البنات تبتدأ من ٩ / شوال الى ١٥ / شعبان المعظم والبنات اللواتي يستطعن كتابة و قراءة اللغة الاردية و قراءة القرآن الكريم يستطعن الالتحاق بكلية البنات . ان الشهادات الصادرة معترفه لدى الجامعات الحكومة في القسم العربي .

شيخ الإسلام, مآثره العلمية والدينية

الدكتور سعيد بن مخاشن

الكامل من الجامعة النظامية

الاستاذ المساعد بجامعة مولانا آزاد الاربوية الوطنية

إن الأمة الإسلامية في الهند كانت تواجه قبل قرن واحد , ظروفا قاسية وأحوالا داهية وأوضاعا شديدة , وفترة غامضة معقدة مرت بأشد الفترات قلعا , اضطرابا وأزمات , محنا , فتنا وفادحات , وكانت الحكومة الإنجليزية تحاول محاولة باطلة لإطفاء نور الإسلام والقضاء عليها وتنسج خطوط المكر والدهاء ضد المعتقدات الإسلامية وتبث الدسائس النكرة والفلسفات الإلحادية بين المسلمين , فتجلى المذهب الباطل المذهب الأحمدي بدعوة النبوة الباطلة بعد خاتم الأنبياء والمرسلين , وعمت الأفكار الإلحادية بين بعض المسلمين الكبار وجعلوا ينكرون المعجزات معتمدين على عقولهم السخيفة فأنكروا الملائكة والجن والشياطين حتى معجزة شق القمر , كما تعددت الفرق الباطلة وتنوعت أفكارها وكثرت أشكالها فجعل بعضها يعتمد على القدر وبعضها يخالف القدر , كما ينكر بعضها الحديث وحجته وبعضها يخالف الفقه والفقهاء ويحط منزلة السلف الصالحين من الأئمة المجتهدين وأولياء الله الصالحين.

أما منطقة الدكن كانت الحكومة الآصفية تتابع فيها مسيرة الحكومة القطبية والعدالية في بث ظلمات الجهل والإعراض عن إقامة الدين وتعاليم الإسلام , بالإضافة إلى ذلك شهد هذا العهد في مجال التعليم تراجعا كبيرا وانخفاضا حثيثا في المستوى العلمي , وظل ينخفض يوما فيوما حتى وصل إلى أسفل مستواه , وكانت الدراسة آنذ محصورة على ما تقدمه المدارس والكتاتيب على الطراز القديم والطابع التقليدي , إلى جانب ما عم وشاع في المجتمع من الجهل والقتل والفتنة والفساد وشق عصا المسلمين وتفريقهم في الفرق المتنوعة وسطوع الباطل على الحق حتى جعلت الأوضاع الاجتماعية والثقافية والأحوال السياسية والاقتصادية تتغير وتتجه إلى أسوأ يوما بعد يوم وحيننا بعد حين .

لكن الله عز وجل قد قدر البقاء لدين الإسلام على صفحات الدهر إلى يوم القيامة وقضى أن لا تتغير آية من آياته وإن تغيرت الأحوال في أي أوان , ولا يتبدل أمر من أوامره وإن تبدلت الأوضاع في أي زمان , فهيا لذلك رجالا كبيرة و شخصيات عظيمة قامت بشد مئزرها لمكافحة المذاهب الباطلة واستئصال الحركات الإلحادية واجتياح الفرق الضالة والقضاء على الفلسفات المضلة وإحياء الإسلام وواو امره , وإعادة ما انحرف من الطريق القويم وحاد عن الصراط المستقيم وتخليصه من الشوائب التي شوهدت تعاليمه , وبذ ما طرأ عليه من الأوهام والخرافات , وإزاحة البدعات , وبث الوعي الإسلامي , ورده إلى

جوهر العقيدة , و بنايعة الصافية , حيث تستعيد الروح الدينية الحقيقية حيويتها وقوتها و عنفوانها .
 وكان في قمة الموكب الخطير عبقرية شيخ الإسلام مجدد الزمان العارف بالله محمد أنوار الله الفاروقى
 الملقب بفضيلت جنغ عليه الرحمة والرضوان , التى كانت شخصية عملاقة ديناميكية تذب عن الدين
 الحنيف وتؤكد الوحدة الإسلامية وتدعو إلى تعليم المسلمين وتثقيفهم وتزويدهم بالعلوم الشرعية
 والمعارف الاسلامية والفنون العصرية .

إن همة شيخ الإسلام اتجهت أولا ما اتجهت لعظائم الأمور إلى إنشاء المؤسسات العلمية لأنه كان يعتبر
 تدهور المسلمين فى مجال التعليم سببا رئيسيا لانحطاطهم فى كل مجال , فركز عنايته الخاصة على تأسيس
 المؤسسات العلمية , وبذل مساعيه المكثفة فى تشييد المؤسسات الدينية والعصرية , بالإضافة إلى
 مكافحة الأفكار الضالة والمفاهيم الباطلة , كما غرس بذور الفكرة الإسلامية فى المجتمع الإسلامى فى
 طول أرض الهند وعرضها للوقوف أمام التيارات الضارة ومساوى الثقافات الأجنبية الغربية المتعارضة فكرا
 وروحا مع التقاليد الإسلامية والأصول الدينية .

الجامعة النظامية : لتحقيق هذه الأهداف النبيلة قام شيخ الإسلام بتأسيس المدرسة الإسلامية عام
 1292هـ الموافق 1874م وسماها "المدرسة النظامية" يمنا وبركة بالمدرسة النظامية ببغداد التى انبثق من
 ثنائها أشعة العلوم التى أنارت العالم كله . ولعل شيخ الإسلام اراد بذلك ان تقتفى هذه المدرسة على
 دربها وتؤدي دورا بارزا على صفحات التاريخ , وتترك على جبهة التاريخ آثارا علمية خالدة ومآثر باقية .
 فشهد العالم على الرغم من مرور السنوات ودوران الأمانة اتراحا وافراحا , صعودا وانحدارا لم تنزل ولن
 تزال إن شاء الله تعالى تزدهر وتتقدم النظامية حتى أصبحت من المدرسة النظامية "الجامعة النظامية" ,
 وجعلت نفوس أهل العلم والفضل تتوق إليها والأفئدة تهوى إليها والقلوب تطير إليها من كل فج عميق ,
 وظلت جماعات طلبة العلم تتدفق إليها من طول أرض الهند وعرضها نحو ولايات كيرالا , تامل نادو ,
 كرناتكا , مهاراشترا , مديه برديش , غجرات , راجستان , دلهي , بهار , اترابرديش وما إلى ذلك من
 الهند الشمالية هذا بالإضافة ما وفد إليها من الدول العربية والإسلامية والعجمية نحو سري لنكا , إيران ,
 أفغانستان , بخارى , سمرقند , الكويت , الشام , واليمن وفلسطين وما إلى ذلك .

وقد حقق شيخ الإسلام رؤياه العلمية بمجهوداته القيمة حتى جعل أهل الهند وغيرهم يعتبرون الجامعة
 النظامية ويعبرونها بمثابة الجامع الأزهر نظرا إلى دورها الريادى ونشاطاتها القيمة وخدماتها الباهرة فى
 نشر العلوم الإسلامية والمعارف الدينية . كما يبدو ذلك جليا من انطباعات السيد ميتهيوالمستشار العلمى
 أنه كان يعتقد ان مسيرة الجامعة النظامية بحيدرآباد تسير بمحاذاة مسيرة الجامع الأزهر بمصر كما يقول :
 هذه مدرسة ممتازة يراعيها (شيخ الإسلام) مولوى محمد انوارا لله (رحمه الله) واللجنة الأخرى ,
 ومسيرتها العلمية تسير بمحاذاة مسيرة الجامع الأزهر فى تعليم العلوم الشرعية وتثقيف المعارف الدينية

وتسليح الفنون الاسلامية , يتعلم فيها زهاء اربعمائة طالب من بين مختلف الأعمار وأوى الطلبة إليها من أرجاء نائية , إضافة ما تقدم المدرسة من عناية خاصة واهتمام بالغ بأوضاعهم الحياتية ومرافق الحياة من سكن ومأكل وملبس مجاناً , وتتحول هذا المدرسة إلى جامعة وطنية في الأيام الآتية . وكذلك يوضح سعادة الدكتور سيد محى الدين زور منزلة الجامعة النظامية فيقول : إن الجامعة النظامية التى أسسها شيخ الإسلام ملأت سجلات العالم بخدماتها المشكورة , ولم تنزل تنور أرجاء العالم بأشعاعاتها العلمية , وهى تسير فى الدكن بمحاذاة مسيرة الجامع الأزهر بمصر .

ملاحم الجامعة النظامية البارزة :

إن شيخ الإسلام اتخذ القرارات العديدة فى دفع عجلة النشاطات العلمية إلى الأمام فى مجلس استشارى عقده 24 جمادى الأولى 1336هـ بحضور العلماء والشيخ وأعيان البلاد , والطلبة القدامى , الى جانب أعضاء المجلس , والتزم المجلس بترسيخ مجموعة من القيم فى جميع انشطتها وممارستها , وتتلخص ملامحها فى التالى:

- 1-دافع تشييد المدارس : هو انشاء المدارس الإسلامية التى تهتم بالعلوم الشرعية خصيصاً , الى جانب دراسة المنطق والفلسفة والعلوم العقلية , وتلتزم النظامية فى المقرر الدراسى "الدرس النظامى" نظراً إلى أهميته ودوره الرئيسى فى تأهيل الطلاب وانشاء التخصصات العلمية فيهم .
 - 2-اعتناء الدراسات البدائية اشد العناية لإنشاء الكفاءات العلمية للدراسات العليا .
 - 3-إتاحة فرصة التعليم لجميع الطلاب وتوفير مرافق الحياة من السكن والمأكل والملبس مجاناً .
 - 4- إتاحة فرصة التعليم لطلاب الدول الأخرى .
- تلتزم النظامية على تعيين الاساتذة وغيرهم من أهل السنة والجماعة .
- 6-تلتزم النظامية على اداء كافة الأمور والنشاطات على أساس "التوكل على الله" ولا تحدد عدد الطلاب .

- 7-يلتزم على جميع ابنائها المحافظة على أهدافها المنشودة .
 - 8-تواصل النظامية مسيرتها على أساس التوكل والتقوى .
- أهداف الجامعة النظامية : إن الجامعة النظامية جامعة اسلامية عالمية وتحولت إلى منارة علمية عالمية , فما من هضبة من هضاب العالم إلا وفيها نور من أنوارها وتنور بأشعتها العلمية الساطعة وأضوائها المعرفية الباهرة . وتتلخص أهدافها السنوية فى التالى :

- 1-تبليغ رسالة الإسلام الخالدة إلى كافة أرجاء العالم .
- 2-تعليم العلوم الشرعية والعربية وسائر العلوم الدينية المبنية على القرآن والسنة .
- 3-الدعوة إلى التمسك بالشرعية الإسلامية واتباع السنة النبوية .

- 4- بث الوعي الإسلامى , وصيانة المسلمين من الأفكار الباطلة المضادة لتعاليم الإسلام , وتخليص التعاليم الإسلامية من الشوائب التى شوهتها ونبذ ما طرأ عليها من بدع وخرافات الى جانب مكافحة الجهالة .
- 5- غرس الروح الإسلامية فى المجتمع .
- 6- نشر العلوم الإسلامية والمعارف الدينية والمحافظة عليها .
- 7- إعداد الفئة لإشاعة العلوم الدينية والأوامر الإسلامية إلى كافة أعضاء المجتمع .
- 8- إعداد البحوث العلمية والندوات عن الدراسات الإسلامية .

الجامعة العثمانية : إن الأثر العظيم الذى يعرف به جلالة الملك سلطان العلوم مير عثمان على خان فى مجال التعليم يرجع إلى إنشاء "الجامعة العثمانية" التى تواتى مطاعم البلاد على التعليم العالى , وذلك أيضا بايعاز من شيخ الإسلام محمد أنوار الله الفاروقى عليه الرحمة والرضوان وتوجيهه لتسليح أبناء البلاد وتشقيفهم العلوم الجديدة والفنون الحديثة , وذلك لما أحس أن الناس يتوجهون للعلوم الحديثة والفنون العصرية التى تساعدهم فى الأمور الدنيوية إلى الجامعات الهندية الأخرى الواقعة فى بنجاب وعليكراه وبنارس وما إلى ذلك , فتلجج فى صدره تشييد الجامعة العصرية التى تستوفى متطلبات الزمان وتقضى مقتضيات تطور المدينة بالإضافة إلى بل بالتركيز على محافظة الحضارة الإسلامية التى عرفتها بلاد حيدرآباد واعتمدت جذورها على أصول اللغة الأوردية فى بلاد الدكن-

دائرة المعارف العثمانية : تعتبر مراكز البحث والطبع من أهم الموارد الحيوية والمناهل الفيضة التى تقوم بارواء غليل العلم وتدفع عنه شربة الحكمة وتسقيه بانواع العلوم وتزوده بشتى المعارف , وذلك بتوفيرها المصادر التعليمية التى يعتمد عليها المتعلمون والباحثون , وكلما طارت إليها قلوب المتعلمين واشتاق إليها نفوس الباحثين برز دورها النشط فى تسليحهم بالكفاءات الداخلية والمؤهلات الخارجية وذلك عن طريق أعمالها المتضاربة وأدوارها المتباينة وخدماتها المتشعبة وأنشطتها المتنوعة كما تلعب دورا هاما فى التغلب على كثير من المشاكل والحوادث التى تعانى بها الأوساط العلمية والأدبية من العصر القديم الى العصر المائل .

تأسيس دائرة المعارف العثمانية : إن الفضل يرجع فى تأسيس الدائرة إلى شيخ الإسلام محمد أنوار الله الفاروقى فضيلت جنغ رحمه الله وهو شخصية عملاقة دنامكية شدت مئزرها فى نشر العلوم الإسلامية وبث الوعي الإسلامى فى طول الهند وعرضها بوصف عام وهضبة الدكن بوصف خاص , وساعده فى ذلك العالم الكبير ملا عبد القيوم , وسيد حسين بلغرامى عماد الملك , واستقر رأى الثلاثة على تأسيس مركز للحفاظ على المخطوطات العربية فى مختلف العلوم والفنون . وقد بدأت الفكرة فى قلب شيخ الإسلام محمد أنوار الله الفاروقى رحمه الله اول حينما كان مقيما بالمدينة المنورة بمناسبة الحج والزيارة , وكان يقيم الشيخ فى الحرم الشريف أو فى المكتبات , واشتغل هناك بنقل النوادر من

المخطوطات لمكتبة شيخ الاسلام عارف حكمت والمكتبة المحمودية بالحرم النبوي الشريف وكان من أهم المخطوطات التي استنسخها كنز العمال للشيخ علي المتقي وجامع مسانيد الإمام أبي حنيفة النعمان , والجوهر النقي على سنن البيهقي , من هنا جاءت فكرة تأسيس المركز لطبع هذه النواذر القيمة .

وأسس المجلس العلمي وكان النواب مير وقار الأمراء اول رئيس له , وقدم المجلس اقتراحا لتأسيس دائرة العارف إلى النظام السادس مير محبوب على خان , وأحس النظام أهمية الحفاظ على المخطوطات وتم إصدار مرسوم ملكي لموافقة الحكومة على تأسيس دائرة المعارف النظامية عام 1308هـ 1888م .

فالدائرة على عبر الأعوام المائة وسبعة وعشرين -127- الماضية على وجودها الميمون , قد قدمت قريبا من مائتي أمهات الكتب النادرة التي تحتوى على (600) مجلدة ضخمة على اختلاف المواضيع من العلوم الشرقية فى العربية , وهذه المطبوعات القيمة قد حظيت بإقبال هائل من أوساط العلماء والمستشرقين , وقوبلت بترحاب حار من المثقفين وشتى المراكز العلمية والأكاديميات من أرجاء العالم .

ولما زار مدير المجلة الشهيرة "صوت الشرق" جرجيس خليل دائرة المعارف العثمانية وشاهد جهود العلماء والمحققين فى تحقيق المخطوطات وتنقيتها والمحافظة عليها الى جانب كتاب المعانى الكبير لابن قتيبة حتى رأسه أمام هذه المجهودات الباهظة فقال : نحن نحنى رؤوسنا أمام هؤلاء الأعاجم .

إشاعة العلوم : ومن أهم المآثر العلمية الخالدة على وجه الزمان قيام مؤسسة "مجلس إشاعة العلوم , " وذلك لما أحس شيخ الإسلام رحمه الله أن تشييد مؤسسة "مجلس إشاعة العلوم " من أهم الوسائل التي تبث العلوم الشرعية وتنشر الفنون الإسلامية وتجعل فى مقدرة البشر الحصول على المصنفات الدينية والمؤلفات الإسلامية وتساهم مساهمة جادة فى تزويدهم بالعلوم الشرعية والمعارف الإسلامية بعد أن كان الكتاب يكلف تكلفة باهظة وفادحات متباينة ومشقات كبرى للحصول على نسخة واحدة , وبينما حرمت منه الطبقات الفقيرة وبقيت ترزح تحت جهل الظلمات . فقام شيخ الإسلام رحمه الله بتشيد "مجلس إشاعة العلوم " الثامن عشر من شهر شوال سنة 1330هـ الموافق للخامس عشر من شهر نوفمبر سنة 1912م .

باعثة التشييد : ولما شاعت تأليف شيخ الإسلام رحمه الله فى جميع البلاد , وعرف الخواص والعوام غزارة علمه ونبوغ دراسته أخذوا يستفيدون من تأليفه الاستفادة , وتلقت تصانيفه قبولا هائلا بين الأوساط العلمية وازدادت الحاجة إليها , ففكر شيخ الإسلام رحمه الله فى إقامة جمعية لطبع الكتب وإشاعة العلوم الشرقية بها . كان فى بداية الأمر تطبع الكتب على نفقته , وتباع على ثمنها الأصلية بدون شىء من الربح والمنفعة , وربما كان يعطيها للأصدقاء وأهل العلم بغير ثمن أو مع الخصم , وبعض الأحيان لا يبقى بيده شىء من المال فيؤدى إلى تأخير طبع تصانيفه فكان يتأمل كثيرا بطبعها . فالله تبارك وتعالى هيا له أسبابه وأزال هذا المانع حيث أمر الملك المعظم أن يعطى لشيخ الإسلام خمسمائة روبية فى كل شهر لطبع

الكتب ونشر العلوم الدينية والمآثر الإسلامية . فاعتنم هذه المنحة وعزم على إنشاء الجمعية المستقلة التي تعرف باسم "مجلس إشاعة العلوم , " وإنه وقف كل ما ينال من الحكومة على سبيل العلم والدين .
الأهداف :

أما أهداف مجلس إشاعة العلوم التي تتجلى من بين المطبوعات تتخلص في الآتية :
بث العلوم الشرعية . -- نشر الفنون الإسلامية . -- غرس الروح الإسلامية في المجتمع . -- المحافظة على العقائد الدينية . -- استئصال أفكار الفرق الباطلة . -- طبع تصانيف العلماء وتآليف الفضلاء الذين لا يستطيعون طبعها لعدم المال والمعونة .

إن مجلس إشاعة العلوم قد عكف على تحقيق هذا الهدف الجليل وبث العلوم الشرقية والدراسات الإسلامية في البلاد , كما قدمت خدمات قيمة في تسليح الأمة الإسلامية بالعلوم الشرعية وتزويدهم بالفنون الإسلامية , ونالت مطبوعاتها بالقبول والحسن في كافة الأوساط العلمية حتى طبع بعض المؤلفات أكثر من مرة أو مرتين .

المكتبة الآصفية : ولما ازداد إقبال الناس على القراءة جعل الناس يتهافتون على وسائل التعليم ويتزودون من مناهلها فمن ثم أنشأت المكتبات العامة ودور الكتب لصيانة الكتب العلمية والآثار الأدبية والمخطوطات النادرة المتفرقة في أماكن عديدة , وكانت الكتب قبل ذلك مقصورة في المكتبات الخاصة من قصور الأمراء ودور العلماء . ومن بين المكتبات الهامة التي تحتضنها مدينة حيدرآباد بل تفتخر باحتضانها وينهل أهل العلم والأدب ويعلمون منذ أمد مديد من معينها الحثود ليس من أبناء البلاد الهندية فحسب بل من كل فج عميق من العالم , هي المكتبة الآصفية التي سميت اليوم بمكتبة الولاية المركزية , وهي مكتبة كبيرة فخمة عامرة زاخرة بالمطبوعات القيمة والمخطوطات النفيسة النادرة في مختلف العلوم والفنون وشتى اللغات والآداب كما تعد من الأعمال العظيمة لجلالة الملك مير عثمان علي خان الآصف السابع.

وكان شيخ الإسلام محمد أنوار الله الفاروقى رحمه الله دافعا أساسيا في تشييد هذه المكتبة الفخمة , وساعده في تحقيق هذا الأمر ملا عبد القيوم رحمه الله فتم تأسيسها عام 1891م وجمعت فيها الكتب القيمة من المطبوعات والمخطوطات في جميع العلوم واللغات لإجراء الدراسة والبحث والتحقيق . وأصدرت الحكومة الآصفية لها المساعدة المالية لتقدمها وازدهارها , فجعلت مكتبة عامة رسمية , ومنحها محبو العلم والأدب مكنتاتهم الثمينة . وقد اشترت لها المطبوعات والمخطوطات والمكتبات لبعض الأصحاب من أرجاء العالم . وهناك عديد من الشخصيات الكبار الذين استفرغوا وسعهم في اقتناء الكتب من بينهم شيخ الإسلام , وعماد الملك , والمولوى جراغ على , والأمير الأعظم يار جنغ , والحكيم سيد محب حسين , والحكيم سيد قاسم بيتافورى وغيرهم .

دافعة الإنشاء :ويقول قداسة المفتى ركن الدين رحمه الله إن شيخ الإسلام أخبره عن باعثة إنشاء المكتبة الآصفية " ان النسخة الخطية للمحيط السرخسى (فى الفقه الحنفى) كان يمتلكها حكيم محمد جعفر خان , بعد وفاته حصل عليه القاضى دلاور خان يدا بعد يد , ثم ضاعت وسرقت من لديه , ولما علمت بذلك تولانى الأسف الشديد و اختلج ببالى حبذا لو أنشئت المكتبة لصيانة المخطوطات ومنع يد التلغف فيها , فذكرت ذلك ملا عبد القيوم فوافقنى فى ذلك وعدها من مسؤوليات الحكومة , ثم أتى ملا عبد القيوم عند عماد الملك مشير مدار المهام وحرصه على انشائها فرضى بذلك حتى ارسيت قواعد المكتبة الآصفية عام 1308هـ .

وبعد سقوط الدولة الآصفية عام 1948م تحولت مملكة النظام إلى ولاية حيدرآباد ثم إلى ولاية آندرا برديش , فجرت فيها التعديلات والتغييرات من جديد . وأدخلت فى إدارة الحكومة الولاية بآندرا برديش وغير اسمها فسميت بمكتبة الولاية المركزية , وبدأت أمورها بنظام جديد .

مكتبة الجامعة النظامية : وللجامعة النظامية مكتبة كبيرة عامرة , تعد هذه المكتبة من أشهر المكتبات وأثمنها بحيدرآباد , ومعظم كتبها فى العلوم الإسلامية كما تحمل بين جنبها العلوم المتضاربة والفنون المتباينة نحو التفسير والحديث والفقه وأصولها , والعقيدة , والتاريخ والسير , والمنطق والفلسفة , والتصوف والاخلاق , والأدب والشعر , والفلكيات , والطبيعات وغيرها .

قام بتأسيسها شيخ الإسلام محمد أنوار الله الفاروقى رحمه الله وكان مولعا باقتناء الكتب القيمة وجمع نفائسها فجمعها بصرف كثير بالابتياح , واقتنائها بالاستنساخ ايضا . وحصلت لهذه المكتبة الكتب المهداة والمستودعة من العلماء والأمرء , ومن جمعيات النشر والتوزيع كدائرة المعارف العثمانية , ومجلس إشاعة العلوم , ولجنة إحياء المعارف النعمانية , ومن وزارة المعارف الإسلامية بمصر وغيره , واشترى لها أيضا الكتب الدراسية فى مختلف العلوم والفنون واللغات من دور النشر .

كانت مكتبة الجامعة تعرف أولا باسم "امداد المعارف" , ثم أهدى شيخ الإسلام نفائس كتبه من مكتبته الخاصة التى كانت باسم "أنوار المعارف" فى حياته , ونظمها فى مكتبة واحدة فصارت مجموعة المكتبتين :امداد المعارف وانوار المعارف , فارتفع أمرها وعظم وفرها واصبحت مكتبة الجامعة مكتبة كبيرة ممتازة بين زميلاتها فى انحاء العالم , وهى تحتوى على المؤلفات المتعددة والمصنفات المتنوعة فى العلوم المتضاربة والفنون المتباينة , وما زالت هذه المكتبة تنمو وتزداد وفرا بما يضاف إليها بالشراء والهبات والاستنساخ والنقل بالتصوير الشمسى . وفيها قسم للمخطوطات العربية والفارسية والأردية , ويوجد فيها قسم لمساهمات ومقالات الباحثين من أبناء الجامعة ومن سواهم الذين قدموها لنيل شهادة الدكتوراة , كما يوجد فيها قسم للكتب الدراسية توفرها الجامعة للطلبة فى بداية كل عام ويردونها فى ختام العام الدراسى .

دار الإفتاء: تعتبر دار الإفتاء التي قام بتشبيدها شيخ الإسلام في غرة شهر رمضان 1328م من أهم المراكز الدينية والموارد الحيوية والمناهل الفياضة التي تقوم بإرواء الغليل وتدفع عنه الشربة وتسقيه بأنواع العلوم وتزوده بشتى المعارف. ولم تنزل دار الإفتاء تلعب منذ نشأتها دورا هاما في التغلب على كثير من المشاكل والفادحات التي تعاني بها الأمة الإسلامية، وتقدم جهودا متواصلة في إرشاد الناس وهدايتهم إلى الطريق القويم والصراط المستقيم.

مؤسسات علمية :

ولم تقف همة شيخ الإسلام عند ذلك القدر، بل لقد امتد به العزم إلى أن يأخذ كافة أقطار البلاد بمظاهر العلوم الدينية والثقافة الإسلامية فأنشأ شيخ الإسلام رحمه الله عديدا من المدارس والمعاهد للتربية والتعليم والتثقيف، وهي كما يلي :

- 1- أسس المدرسة المعينية العثمانية بأجمير، وأجرى لها -1000- ألف روبية شهريا.
- 2- أسس "مدرسة الحفاظ" بخلدآباد، وأجرى لها -125- روبية شهريا.
- 3- أسس "مدرسة الحفاظ" بجامع مكة حيدرآباد، وأجرى لها -125- روبية شهريا.
- 4- أسس المدرسة الدينية بمسجد شوكة.
- 5- أسس المدرسة الدينية بمسجد ميان مشك.
- 6- أسس المدرسة الدينية بأفضل غنج.
- 7- أنشأ المدرسة الصوفية بمحمد آباد بيدر.

لم يكتف شيخ الإسلام على تشييد المؤسسات العلمية في مختلف الأقطار الهندية بل ساعد لكثير من الجامعات والمؤسسات والمدارس والمعاهد وأجرى لها مساعدات مالية لإشاعة العلوم الإسلامية ونشر الفنون الدينية، بالإضافة إلى بناء المساجد وتصليحها في جميع المدن والقرى من قبل الحكومة تثقيف أبناء الشيوخ في الطريقة: إن شيخ الإسلام ركز عنايته في مجال التعليم تركيزا خاصا في تثقيف ابناء القائمين بأمور الضرائح بأماكن متنوعة، وبذل مجهوداتهم الباهظة في تسليحهم بالعلوم الإسلامية والمعارف الدينية. ووفر وسائل التعليم لسيد شاه محمد محمد الحسيني الابن الكبير لقائم بأمور الضريح الشريف بغلبرغه في بلاده ثم طلبه إلى حيدرآباد لتثقيفه بالعلوم الإسلامية، كما اهتم بالعلوم الإسلامية للسيد تاج باشاه الابن المسؤول لأمور ضريحة الشيخ، وذلك تحت إشراف صدارة العالية، ووفر السكن للسيد تاج باشاه في المدرسة النظامية، وللسيد محمد محمد الحسيني في مكان خاص بشارع محطة نامبلي، وعين المفتى ركن الدين رحمه الله والأستاذ يحيى رحمه الله والقارى فخرالدين للتدريس. كذا اهتم لابن المسئول لادلى حسيني لضريح خرد بالعلوم والمعارف، كما ألزم كافة اصحاب الإفتاء والقضاء ومسئولى الضريح ان يعلموا أولادهم في المدرسة النظامية.

لمواصلة مسيرة التعليم والتثقيف التي شهدتها البلاد الهندية تحت ريادة شيخ الإسلام الإمام الفاروقى رحمه الله قام تلميذ شيخ الإسلام المولوى عبدالرزاق رحمه الله بشييد المؤسسة العلمية لتعليم ابناء البلاد العلوم العصرية وتثقيفهم الفنون الحديثة وسماها "أنوار العلوم" باسم شيخ الإسلام أنوار الله . وقام شيخ الإسلام رحمه الله بتدشين تلك المؤسسة العلمية كيلة "أنوار العلوم" فى حشد كبير من أهل العلم والثقافة وأعيان البلاد , وأشاد بخدماته المشكورة فى مجال التعليم . و كلية أنوار العلوم تعتبر من أكبر مراكز التعليم وأشهر فى مدينة حيدرآباد .

مؤسسات علمية فى ورنغل : وقد شهدت مدينة ورنغل عدة حركات علمية أنشأها أتباع شيخ الإسلام وتلاميذه فأتت بمؤسسات تعليمية دينية وعصرية تواتى مطامع البلاد على التعليم الدينى والعصرى .
كلية البنات : إن النهضة العلمية التى دعا إليها شيخ الإسلام الإمام الفاروقى عليه الرحمة والرضوان أيقنت الجامعة النظامية أنها لا تقوم على عنصر الرجال فقط , ولا بد من إبلاغها إلى الكمال وإعطاء العنصر النسائى دوره فى المسئولية والحياة , فعمدت الجامعة النظامية تحت رئاسة شيخ الجامعة النظامية حفظه الله إلى إنشاء "كلية البنات" التابعة للجامعة النظامية لتثقيف بنات البلاد من العلوم الشرعية والفنون العصرية .
إن حياة شيخ الإسلام سلسلة متصلة الحلقات من الأعمال الجادة والمآثر القيمة التى حظيت باعجاب الناس فى الشرق والغرب , فشهدت الهند بوجه عام وهضبة الدكن بوجه خاص نهضات متداركة متلاحقة , ووثبات متبارية متسابقة .

ومن أهم مراكز إحياء التراث فى العالم العربى التى افضت جهودها فى إخراج الكتب الهامة وشمرت ساقها لنشر التراث العربى والإسلامى والأدبى واللغوى التى لم تر النور قبل , جمعية المعارف التى تأسست عام 1868م , ولجنة التأليف والترجمة والنشر التى تأسست عام 1941م . أما فى البلاد الهندية فقد أنشأ شيخ الإسلام فى مدينة حيدرآباد دائرة المعارف العثمانية عام 1888م التى تفوقت على كافة مراكز إحياء التراث العلمى بنشاطاتها العلمية وخدماتها المشكورة . لأنها كما كانت مركزا كبيرا لإحياء التراث العربى كانت مركزا عظيما للبحث والتحقيق بالإضافة إلى مركز الطبع الذى يساهم مساهمة جادة فى إخراج الكتب الهامة .

وإن الدول العربية وإن كانت قد عرفت المطابع فى القرن التاسع عشر إلا أنها اهتمت بطباعة الكتب القديمة المتوافرة لديها , بينما استهدفت دائرة المعارف العثمانية التنقيب عن المخطوطات والمؤلفات العربية وتحقيقتها وطباعتها ونشرها فى أرجاء العالم العربى . فقد اقتنفت المخطوطات النادرة سواء كانت نسخا أصلية أو صورا مصغرة من المكتبات العالمية والدول الأوروبية والعربية , وتطبعها بعد ما تقوم بالتصحيح وكتابة الهوامش , وبذلك ساهمت فى المحافظة على تراث علمى ضخم ومنعت ضياعه و تلفه , وقدمته الى مختلف الأجيال صحيحا .

أما في مجال الترجمة فقامت في مصر مدرسة الألسن مجهوداتها المشكورة بالإضافة إلى مدرسة دار العلوم، ومدرسة الزراعة، ومدرسة عين طورة. كذا نرى في مدينة حيدرآباد دار الترجمة التي ساهمت مساهمة جادة في نقل العلوم والفنون إلى اللغة الهندية الأردية.

ولما ظهرت المجامع اللغوية في العالم العربي نحو مجمع اللغة العربية بدمشق، والمجمع الملكي للغة العربية بمصر وما إلى ذلك شهدت حيدرآباد مجمعا لغويا تابعا لدار الترجمة لقب دورا بارزا في إثراء اللغة وإلى جنب ذلك كله انشئت في العالم العربي لتحقيق النهضة العلمية خزائن الكتب والمكتبات لصيانة الكتب والآثار المطبوعة والمخطوطات النادرة، ومن أشهرها المكتبة الظاهرية بدمشق عام 1878م، ودار الكتب بمصر في عهد محمد علي، والمكتبة الأزهرية عام 1879م، والمكتبة الشرقية ببيروت عام 1880م، ومكتبة جامعة بيروت الأميركية. كما كان لكل رواق من الأوراق الموجودة في الأزهر مكتبة كان يطلق عليها "كتبخانه" بالإضافة إلى ذلك وجدت المكتبات الخاصة مثل مكتبة بيت الشواربي حيث وجدت فيها أندر الكتب وأغلاها ثمنا. على حين شيد شيخ الإسلام لتحقيق النهضة الحديثة ومحاذاة مسيرتها في البلاد الهندية في مجال خزائن الكتب "المكتبة الآصفية" عام 1891م و"مكتبة الجامعة النظامية" اللتان تحتويان عشرات الآلاف من المطبوعات القيمة والمخطوطات النفيسة النادرة في مختلف العلوم والفنون وشتى اللغات والآداب.

وشهدت البلاد العربية عدة مطبوعات لمواكبة مسيرة المستجدات والعصر الحديث نحو مطبعة "دير قزحيا" ببلبنان عام 1610م، و"مطبعة حلب" التي أنشأها البطريرك اثناسيوس الرابع الدباس عام 1702م، (التي توقفت عملها عام 1711م). ومطبعة "دير الشوير" ببلبنان بفضل الشماس عبدالله الزاخر عام 1734م، و"المطبعة الأميركية" من أهم المطابع في بلاد لبنان تأسست في بيروت عام 1834م، و"المطبعة السورية" أنشأها خليل خوري في بيروت عام 1857م، و"المطبعة الشرقية" عام 1858م لصاحبها ابراهيم النجار، و"المطبعة الوطنية" عام 1865م لصاحبها جرجس شاهين، و"مطبعة المعارف" بطرس البستاني و خليل سر كس.

أما في دمشق استقدم حنا الدوماني عام 1855م أول مطبعة حروف عرفت باسم "مطبعة الدوماني" أو "مطبعة دومانية" أصدرت عدة كتب أدبية ودينية قبل أن تتوقف عام 1885م. و"مطبعة ولائية سورية" أنشأتها الدولة العثمانية عام 1864م، و"مطبعة عسكرية" اهتمت بمطبوعات الجيش، لكنها لم تعش طويلا.

وفي مصر "مطبعة بولاق" أو المطبعة الأهلية "التي أقامها محمد علي عام 1821م، وما إلى ذلك عديد من المطابع.

أما في مدينة حيدرآباد أسس شيخ الإسلام على نفس المنهج لمواكبة مسيرة النهضة العلمية مؤسسة "

مجلس إشاعة العلوم "التي نهضت بعبء الجهود المكثفة في مجال طبع المؤلفات القيمة والمصنفات العلمية وأصدرت عدة كتب دينية وأدبية في اللغة العربية بالإضافة إلى اللغة الإنجليزية واللغة الاردية واللغة التلجوية , وتؤدي خدماته بكل بجد ونشاط بينما لم تعش المطبوعات الأخرى كثيرا . مع أننا نرى ان المطابع الأخرى التي أقامتتها الحكومات وأعيان البلاد توقفت في بضعة أعوام كما نرى على سبيل المثال مطبعة حلب لم تعش كثيرا , مطبعة دومانية لم تعمر كثيرا , ومطبعة عسكرية توقفت في بضعة أعوام , لكن مؤسسة "مجلس إشاعة العلوم "لم تزل ولن تزال إن شاء الله عزوجل تؤتي أكلها كل حين منذ نشأتها وتقدم خدمات متواصلة ونشاطات متعاقبة .

بسبب هذه المجهودات القيمة والأعمال الجادة التي قام بها شيخ الإسلام تحققت النهضة العلمية الحديثة في مدينة حيدرآباد وتبوأ منزل مرموقة بين البلاد الهندية والدول العربية نحو مصر , ولبنان , والشام بل تحولت إلى بغداد العصر العباسي التي شهدت تطورات علمية ونهضات ثقافية دون أن تفقد الطابع الإسلامي في مشوارها الإزدهارى كما يقول الكاتب الشهير وعالم العلوم الاجتماعية والحضارية الأستاذ " غوستاف لوبون "الفرنسي في كتابه "حضارات الهند " (ص 74) معربا انطباعاته عن ميزات مدينة حيدرآباد بين البلاد الأخرى فيقول :وتشتمل دولة النظام الكبيرة (التي هي اوسع دول الهند شبه المستقلة) على جميع القسم الاعلى من "الدكن "وعاصمتها "حيدرآباد "الإسلامية من أكثر مدن الهند وقفا للنظر ,فيه تصلح مثالا لما كانت عليه عواصم الشرق , كبغداد في عهد المسلمين العرب .

إضافة إلى ذلك , قد سخر شيخ الإسلام الإمام الفاروقى رحمه الله موهبته العلمية فى إثراء المكتبة الإسلامية بأعماله الجادة ومآثره الخالدة فى العلوم المتباينة والفنون المتشعبة التى تدل على براعته وتضلعه فى العلوم العقلية والنقلية من التفسير والحديث وأصوله والفقه واصوله والتصوف والسيره والتاريخ والأدب واللغة والمنطق والكلام والفلسفة والحكمة وعلم الاكتشافات الحديثة وما إلى ذلك . أما الآثار التى تركها شيخ الإسلام فهى كما تلى :

- 1- المجموعة المنتخبة من الصحاح الستة فى الحديث النبوى الشريف .
- 2- المجموعة المنتخبة من الفتوحات المكية فى علم التصوف .
- 3- حاشية على "مسلم الثبوت "لمحب الله بهارى فى أصول الفقه .
- 4- الاربعون فى فضل العلم والعلماء فى الحديث النبوى الشريف .
- 5- انوار الله الودود فى مسئلة وحدة الوجود فى علم التصوف .
- 6- مقاصد الإسلام أحد عشر جزءا ١ -دائرة المعارف الإسلامية .
- 7- الأنوار الأحمدية فى السيرة النبوية .
- 8- الكلام المرفوع فيما يتعلق بالحديث الموضوع فى أصول الحديث .

- 9- إفادة الأفهام فى إزالة الأوهام جزء ان -فى العقائد الإسلامية .
- 10- كتاب العقل فى الكلام والفلسفة .
- 11- انوار الحق فى العقائد الإسلامية .
- 12- حقيقة الفقه فى الجرح والتعديل .
- 13- مسألة الربوا فى الفقه الإسلامى .
- 14- قدرة الله خدا كى قدرت -فى العقائد الإسلامية .
- 15- أنوار التمجيد فى أدلة التوحيد فى العقائد الإسلامية .
- 16- شميم الأنوار ديوان -فى الشعر .
- 17- رسالة "خلق الأفعال" فى العقائد الإسلامية .
- 18- مفاتيح الأعلام .
- 19- بشرى الكرام فى عمل المولد والقيام فى السيرة النبوية .
- 20- رسالة أنوار الله الحج فى الفقه .
- 21- كتاب التوحيد فى العقائد الإسلامية .

الأنوار الأحمدية: إن شيخ الإسلام رحمه الله يهدف فى هذا التأليف البديع الذى ألفه فى المدينة المنورة إلى إعطاء صورة واضحة عن مناقب النبى صلى الله عليه وسلم وفضائله وآدابه ومزاياه التى خصه الله عز وجل بها إلى جانب سيرته وأسمائه وصفاته ومعجزاته بأسلوب أنيق وطرز طريف يملأ القلب حبا وإيمانا بالنبى صلى الله عليه وسلم , كما تحدث عن مسألة زيادة الإيمان ونقصه . وقد شهد بذلك عديد من أهل العلم والفضل أن هذا الكتاب لم ينسج على منواله قبل ولا بعد .

مقاصد الإسلام: إن هذا الكتاب يتكون أحد عشر جزءا وهى دائرة المعارف الإسلامية التى تحتوى على مجموعة نادرة من المقالات التى حررها شيخ الإسلام فى الموضوعات الهامة بأهداف دينية وأغراض إسلامية تعالج كافة القضايا التى عاصرت الزمان وقتئذ , والأمور التى طرأت على المجتمع الإسلامى بجميع أشكالها المتنوعة وكافة صورها المتنوعة , وتحسم جرائم الاعتراض والشكوك والشبهات التى أنشأتها الفرق الضالة المضلة والخارجة عن دين الإسلام بين الأمة الإسلامية عن ختم النبوة والرسالة وما إلى من الروافض والجبرية والقدرية , كما تناول شيخ الإسلام رحمه الله موضوعات هامة عن ضرورة المعجزات وإثبات الولاية وحقيقة الإنسان واعتماده على العقل فى أمور الدين كما تحدث عن الموضوعات التى بما صلاح العباد والبلاد .

مقاصد الإسلام الجزء الأول: أراد شيخ الإسلام ان يفتتح الجزء الأول من مقاصد الإسلام بذكر الحضارة والثقافة وأوضح أن الحضارة تعتمد على الإيمان , وذلك لأنه اذا تحقق الإيمان تحقق السلم

والحضارة في المجتمع , ولأن الإنسانية وحدها تتحلى بميزة الحضارة ولا يشاركها أحد من الخلق . بعد الفراغ من هذا الموضوع انتقل شيخ الإسلام إلى استئصال فكرة " دارون " التي شاعت في العالم عن الارتقاء , فقال : لو تشارك الحيوانات في هذه الميزة وتمتع بالحضارة لتوجد البلاد المختصة بها . ثم خص شيخ الإسلام موضوعاً بذكر ميلاد النبي صلى الله عليه وسلم وأحكامها بعدد من الآيات القرآنية والأحاديث النبوية وأعمال الصالحين وبين الدوافع في إنشاء الحفلات الدينية وخلوها في الأيام المنصرمة , ثم تتابع البحث عن الإيمان والإيمان الكامل , وأن مجرد المعرفة لا ينفع احداً إلا بتصديق القلب , لأن اليهود كانوا يعرفون النبي صلى الله عليه وسلم في كتبهم ومزايه المختصة بالنبوة حتى كانوا يعرفون سيدنا أبابكر الصديق رضي الله عنه وسيدنا عمر رضي الله , لكن مجرد المعرفة لم تنفعهم بدون الإيمان والتصديق بالقلب . ثم تحدث شيخ الإسلام عن محبة الله ورسوله وأثبت منزلتها في الإيمان وأوضح أن إطاعة الرسول وحبه هي إطاعة الله وحبه كما قال الله تعالى من يطع الرسول فقد أطاع الله , وذكر فيه حديث عمر رضي الله عنه استشهداً على حب الرسول . ثم أطنب البحث عن كلمة الإسلام ومقتضياته في الإسلام وهو الانقياد والإطاعة ولو لم يدرکه العقل كما يتجلى ذلك في إسلام الصحابة وإطاعتهم لأوامر الشريعة الإسلامية وانقيادهم للأمر التي يخالف العقل قبولها مثلاً معراج النبي صلى الله عليه وسلم وولادة سيدنا عيسى عليه السلام من غير أب . وأضاف إطاعة سيدنا اسماعيل عليه السلام أباه سيدنا إبراهيم عليه السلام في تحقيق رؤياه .

مقاصد الإسلام الجزء الثاني : افتتح شيخ الإسلام هذا الجزء بفضيلة العقل والدراية وأيدها بذكر الآيات والأحاديث ثم انتقل إلى بيان الفرق بين الحكماء الفلاسفة وبين العلماء المسلمين وذلك أن العقلاء يتيهون في كنه السموات والأرض متجردين عن اللذات الجسدية ومعرضين عنها , على حين يتفكر العلماء المسلمون في آيات الله ويغوصون عليها ويشغلون بذكر الله قياماً وقعوداً ويتمتعون بكل ما أحل الله عزوجل وأودعها في النفوس الإنسانية . ثم أثبت المعجزات بالآيات الباهرات ورد على من أنكر المعجزات والملائكة والشياطين معتمدين على العقول دون القرآن والسنة بالإضافة إلى من ادعى النبوة وحدث البدع والخرافات في الإسلام .

مقاصد الإسلام الجزء الثالث : تحدث شيخ الإسلام في هذا الجزء عن علم التصوف وميزاته وأحكامه ومن ثم أسرد أقوال الشيخ محي الدين ابن عربي والإمام الغزالي رحمهما الله على الموضوعات الهامة التي تستند على علم التصوف نحو الأمر بكن , والأعيان الثابتة , بالإضافة إلى أن الإنسان لا يستحق الحكم على أي شيء حتى تتجلى له الحقيقة , كالبدوى الذي يتجاهل عن اللؤلؤ والمرجان فلا أهمية لهما عنده إذا لم تتبين له الحقيقة , وذكر أن الله عزوجل جعل الإنسان أشرف المخلوقات وأسعد الموجودات وهو عالم صغير ويتكون من الروح والجسد , وبسط الكلام في كفيتهما , كما أوضح علاقة الإنسان من

سيدنا آدم عليه وعلى نبينا الصلوة والسلام الى جانب المعرفة الإلهية والميثاق الذى عهد به سبحانه وتعالى مقاصد الإسلام الجزء الرابع : إن شيخ الإسلام تناول فى هذا الجزء موضوع الدرس النظامى وميزاته وأهميته فى العلوم الشرعية والإسلامية , وبين أنه يقضى كافة المتطلبات التى يحتاج إليها أحد لإنشاء البراعة والمهارة من العلوم الإسلامية نحو التفسير والحديث , علم الجرح والتعديل , القواعد , اللغة , علم الأخلاق والتصوف وما إلى ذلك . ثم تابعت المسيرة عن فضيلة العلم والعلماء واستشهد بعدد من الآيات والأحاديث فى فضلها , كما نصح شيخ الإسلام كافة المسلمين على تشييد المدارس الإسلامية ومساعدة طلبة العلوم الإسلامية بطرق عديدة بما فيها الزكوة , ثم عاقب شيخ الإسلام أربعين حديثاً فى فضيلة العلم , كما واصل الكلام بعده على فضيلة الحج مشتملاً على الآيات والأحاديث فى فضيلته , ثم ذكر الفادحات التى يواجهها الحجاج فى الطريق ويعانونها فى السبيل , ونصحهم أموراً عديدة لمواجهة تلك المشاكل ولمكافحتها . إلى جانب استئصال الأفكار الباطلة التى أنشأتها لفرق الضالة المضلة من أهل القرآن ومن سواهم .

مقاصد الإسلام الجزء الخامس : جاء هذا الجزء معنياً بضرورة العبادة , الجزاء والعقاب , أهل البيت , الخلافة , والخلفاء الأربعة . إضافة إلى ذلك تحدث شيخ الإسلام عن حقيقة التصوف والصوفى , والاحتياج إلى عبادة الله , وما اختاره النبى صلى الله عليه وسلم من فقر الحياة , وفضيلة أهل البيت والخلفاء الراشدين , والخلافة ومسئولياتها الى جانب مواضيع الخلاف بين أهل السنة والتشيع , وأسبغ الكلام فى الفتنة التى أثارها فى الإسلام عبدالله بن سبا وأتباعه ومحاولته الباطلة فى شق عصا المسلمين وتشيت شملهم , واقتفى فيه عبدالله بن سبا على درب "بولس" اليهودى الذى تنصر ثم أثار الفتن فى النصرانية . مقاصد الإسلام الجزء السادس : إن هذا الجزء يتناول دراسة التاريخ البسيطة لعبدالله بن سبا وما أثار من الشر والمفاسد فى البلاد الإسلامية من الحجاز , والبصرة , والكوفة , ومصر , والشام وما إلى ذلك من المناطق الإسلامية التى دفعت أخيراً إلى شهادة سيدنا عثمان رضى الله عنه . ومن ثم هتك شيخ الإسلام ستار عبدالله بن سبا وأوضح كيف أنه اخترع الروايات الباطلة فى النزاع وعدم الوفاق بين الخلفاء الثلاثة وعلى رضى الله عنهم , ودعا الناس إلى ألوهية على رضى الله عنه ورجعته وبأنه وصى رسول الله صلى الله عليه وسلم وما إلى ذلك إلى الموضوعات التى أثارها الفتنة بين الناس . كما يتناول هذا الجزء على مناقب سيدنا عثمان رضى الله عنه وفضائله وانجازاته وما قدم من الضحايا لتبليغ رسالة الإسلام الخالدة , وبث أوامره القيمة , ومن ثم تحدث شيخ الإسلام عن فضيلة التقوى , واسرار الصوفية , والتوكل واليقين , والانقياد , بالإضافة عن الكشف عن حقيقة التقية , كما حقق شيخ الإسلام أن أهل السنة والجماعة يتبعون الطريق القويم والصراط المستقيم بين الفرق الأخرى , على حين تورطت الفرق الجبرية والقدرية فى الإفراط والتفريط فى مسألة اختيار العبد وعجزه .

مقاصد الإسلام الجزء السابع: ركز شيخ الإسلام رحمه الله عنايته في هذا الجزء على أعاجيب الجسد , وحواله المختلفة التي تتعلق بعلم الطب , وبحث عن الطعام وحقيقته معتمدا على الكتاب الشهير "الدر اللامع في النبات" للمؤلف دكتور هكسلي , وقام بترجمته رحيم خان . ثم ولى وجهه إلى بيان خلق الإنسان من الطين وأثبتته بالقرآن والعلم الجديد , إلى جانب استئصال أفكار "دارون" عن حقيقة الإنسان . كما أثبت شيخ الإسلام أن الإنسان يتحلى بميزة أشرف المخلوقات وأسعد الموجودات وأن الخلق كله تابع له سواء كان شمساً أو قمراً , أرضاً أو سماء , حتى الحيوانات خلقت تابعة له ونافعة له . وقد اجتاحت شيخ الإسلام فكرة "مهارج ديانند سرستى" التي ادعى فيها مفسدة كبيرة في أكل لحوم الحيوانات , وإن شيخ الإسلام لم يردده رداً قاطعاً فحسب بل كشف القناع عن الخلاف والأمور المختلفة في "ويدا" الكتب المقدسة للهندوسيين . كما تكلم عن الموضوعات الهامة عن الروحانية من كتاب الشفاء وكتاب النجاة للشيخ بوعلی سینا . ثم تعرج على إثبات الكرامات والمعجزات والملائكة راداً على من أنكروها .

مقاصد الإسلام الجزء الثامن: أما الجزء الثامن فقد قام شيخ الإسلام في هذا الجزء بنشر درر التفسير الثمينة وأتى بتفسير بديع للآيات القرآنية وكشف حقائق سورة الناس بشكل عموم وحقيقة كلمة "قل" بشكل خاص , ودل على كثير من الأسرار والحقائق , وبين ميزة "الف واللام" بين الأحرف الأخرى . ثم انتقل شيخ الإسلام إلى ذكر محبة الله ورسوله صلى الله عليه وسلم وما يستلزم ذلك من الكرامات والدرجات , ثم أتى بذكر عديد من الكرامات معتمداً على "القول المنجلى" للسيوطي , والطبقات الكبرى والفتوحات المكية .

مقاصد الإسلام الجزء التاسع: عنى هذا الجزء ببحث معجزات الرسول صلى الله عليه وسلم وقد أطنب شيخ الإسلام الكلام فيها وأثبت المعجزات بالعلم الجديد , كما جاء الحديث عن اختيارات النبي صلى الله عليه وسلم وتصرفاته بالإضافة إلى حصول البركات بكل ما يتشرف بالنسبة إلى النبي صلى الله عليه وسلم . فجاء شيخ الإسلام بعديد من الآيات القرآنية والأحاديث النبوية في تحقيق المعجزات والبركة والتصرفات .

مقاصد الإسلام الجزء العاشر: تناول هذا الجزء أبحاثاً هامة عديدة منها أحوال الخلفاء الراشدين وغيرهم من الصحابة رضی الله عنهم , بالتركيز على الايمان الكامل لسيدنا أبى بكر الصديق رضی الله عنه وفضيلته على جميع الصحابة واختياره النبي صلى الله عليه وسلم للخلافة باختياره للإمامة , ومتابعة أبى بكر الصديق رضی الله عنه لأوامر النبي صلى الله عليه وسلم بارسال الجند , والجهاد على مانع الزكوة , ومحاربة قيصر وكسرى . وكذلك يحتوى البحث على مناقب سيدنا عمر رضی الله عنه وصبر سيدنا خالد بن وليد رضی الله عنه واستقامته . ثم تترقى الدراسة إلى حقيقة المراقبة وإثباتها , كما يحتوى على مناقب النبي صلى الله عليه وسلم وشجاعته ومروءته , وتواضعه , وفصاحته , وحلمه , وسخاءه . إضافة إلى ذلك

اجتاح شيخ الإسلام الأفكار الفاسدة المضادة لحقيقة الإسلام .
مقاصد الإسلام الجزء الحادى عشر :ولى شيخ الإسلام وجهه فى هذا الجزء إلى مناقب النبى صلى الله عليه وسلم وتعظيم الصحابة له وتوقيرهم ,بالإضافة الى تعظيم الملائكة ,والجن ,والأشجار ,والأحجار .بعد الفراغ من ذلك بين شيخ الإسلام أن النبى صلى الله عليه وسلم لم يكن يرى له ظل ,وقدم بحثا شاملا فى هذه القضية فى ضوء العلوم الجديدة ,وأرورد علوما عديدة فى هذا الصدد مثلا علم الطب ,وعلم التشريح ,وعلم الاساريد ,وعلم الاكتاف ,وعلم القيافة ,وعلم الريافة ,وعلم الاختلاج .ثم تناول موضوع ميلاد النبى صلى الله عليه وسلم مفصلا .

حقيقة الفقه إن الدافعة التى دفعت شيخ الإسلام الى تأليف هذا الكتاب هى أن بعض الناس كانوا يخالفون الفقه والفقهاء ,ويفترون على الإمام أبى حنيفة رضى الله عنه ويحطون منزلته بين الناس بأنه لا يحفظ سوى سبعة عشر حديثا ,فلما شاعت هذه الفتنة بين الناس شد شيخ الإسلام منزره لدفع المفسدات التى عمت فى المجتمع وإصلاحه من المكاره .

تحدث شيخ الإسلام فى الجزء الأول عن حقيقة الفقه وأصوله ,والناسخ والمنسوخ ,واختلاف الأحاديث ,وواجبات المحدث والفقيه ,وجهود المحدثين فى تدوين الحديث ,ثم بحث عن الدراية والرواية ,والقياس والاجتهاد وما إلى ذلك الموضوعات الهامة ,وذكر مجموعة أقوال كبار المحدثين فى منزلة الإمام الأعظم وعلمه وفضله ,كما ذكر شيخ الإسلام أن رواة الصحاح الستة قد أشادوا الإمام الأعظم أبى حنيفة بل معظمهم تشرفوا بالتلمذ والحضور فى درسه .

تحدث شيخ الإسلام فى الجزء الثانى عن تدوين الفقه الحنفى ,وتداوله وانتشار بين الناس ,والإجماع عليه ,واشتهاره فى الآفاق ,كما أثبت شيخ الإسلام تقليد المحدثين للإمام الأعظم ,واتفاقهم على إمامته فى الحديث والفقه ,وذكر قول أمير المؤمنين فى الحديث عبد الله بن مبارك بأنه لا يستحق أحد بالإمامة إلا أبو حنيفة ,كما أشاد الإمام جعفر الصادق رضى الله عنه الإمام الأعظم أباحنيفة رحمه الله على خدماته المشكورة فى ترسيخ العلوم الإسلامية , ثم تابع بحثه فى التقليد وأثبته بالمصادر الإسلامية بالإضافة إلى ذلك استشهد بتقليد المحدثين فى فن الجرح والتعديل ,ثم عاقبه شرائط الحديث الصحيح عند الفقهاء .
إفادة الأفهام فى إزالة الأوهام :الجزء الأول :اراد شيخ الإسلام رحمه الله أن يفتح الجزء الأول من هذا الكتاب بهتك الستار عن أباطيل المتنبي المخذول القاديانى ,والكشف عن حقيقته وإبطال دعاويه الكاذبة والرد عليه ردا إلزاميا فى ضوء أقاويله المتعارضة ومفترياته الزائفة . كما جاء بذكر مسيلمة بن كذاب وهو أول من قرع هذا الباب ثم تعاقبه عدد ملحوظ من الكذابين ,حتى حرفوا فى الاحاديث النبوية واضافوا فيها , فبعض منهم اضاف "إلا أن يشاء الله "بعد "لا نبى بعدى "الى جانب اجترأ القاديانى "لا نبى ظلى "بعد "لا نبى بعدى . "لكن الله عزوجل اختص عباده الصالحين الذين شمروا ساقهم وشدوا منزرهم لمكافحة هذه

الفتنة وقطعها كلما طلع في أى عصر ومصر . وقام شيخ الإسلام باستئصال الدعاوى الباطلة التى ادعها هذا المخذول فى البراهين الأحمدية وإزالة الأوهام بأنه محدث , إمام , حارث , مهدي , عيسى , ونبي , وأن الله عزوجل يوحى إليه ويكلمه مباشرة بل يمزح به , وأن من أنكره فهو كافر . هذه كلها دعاوى باطلة لا أساس لها , ولا يقصد به الكذاب القاديانى إلا حصول الدعم النافذ وشق عصا الملمين وتشيت شملهم . ولما عجز عن إثبات أى معجزة فى إثبات ما ادعاه من الكذب كما هى تلنزم للنبوّة , أتى بافتراء جديد بصورة الافتراءات الباطلة .

ثم ولى شيخ الإسلام عنايته الفائقة إلى نصيحة الامة الإسلامية بأن لا يغتروا بما يتظاهر من مناصبهم العالية ودرجاتهم السنية فى الدنيا الدنية , لانها لا يلتزم بها نجاحهم فى الآخرة , كما قال الله عزوجل : وكذلك جعلنا فى كل قرية أكابر مجرميها ليمكروا فيها , وما يمكرون إلا بأنفسهم وما يشعرون . بالإضافة إلى ذلك ما هى إلا فتنة للناس .

الجزء الثانى : تابع الجزء الثانى مسيرة الجزء الأول فى اجتياح جرائم الاعتراض والشكوك والشبهات التى أنشأها الكذاب القاديانى على المصادر الإسلامية , إلى جانب قطع دعاواه الباطلة بانه بنى أو مجدد أو مسيح بالبراهين الساطعة والدلائل القاطعة . وأوضح حقيقة الوحى والإلهام وأثبت أنه من الإلهامات الشيطانية (وإن الشياطين ليوحون إلى أوليائهم) , بالإضافة إلى ذلك كشف الستار عن العلامات التى أنشأها الكذاب عن نزول سيدنا عيسى عليه السلام , وظهور الدجال , ويأجوج ومأجوج , والإمام المهدي , والحارث , وما اعترض فى المعراج . فأتى شيخ الإسلام فى هذا الصدد بمجموعة من الآيات القرآنية والأحاديث النبوية وأقوال الصحابة والمحدثين فيه .

انوار الحق : حرر شيخ الإسلام رحمه الله هذا الكتاب فى استئصال أفكار الفرقة الكافرة الأحمدية ودعاويها الضالة المضلة . وقد بعثه على ذلك "تأييد الحق" الذى ألفه لمولوى حسن على فى معاضدة المفترى الكذاب القاديانى , وورد فيه المولوى حسن اثبات منزلة الكذاب فى قلوب الناس فذكر اسمه باللقاب مفعمة , بالإضافة إلى ذلك ذكر أن ما يعانى الكذاب من الفادحات والشدائد هى دلالة بينة على أنه على الحق لان التاريخ يدلنا أن اصحاب الحق واجهوا المصائب المتباينة والمشاكل العديدة فى طريق الحق . فنناول شيخ الإسلام فى هذا الكتاب كافة الموضوعات التى تناولها المولوى حسن على وقطعها بالبراهين الساطعة والدلائل القاطعة وأحكم فيه أن من يعانى المصائب لايدل ذلك على أنه على الحق وإلا يلزم بذلك صلاح كافة أهل السجن , كما رد شيخ الإسلام على الالقاب التى ذكرها المولوى حسن على إلى جانب كافة الأمور التى أنشأها فى كتابه . إضافة على ذلك , قام شيخ الإسلام رحمه الله بنصح الأمة الإسلامية بذكر مفسد الكتاب لانه يدفع إلى كثير من المفسد فى المجتمع ويؤدى إلى إنشاء كثير من الفرق الضالة العادية لتعاليم الإسلام واوامره ومعتقداته .

الكلام المرفوع فيما يتعلق بالحديث الموضوع : إن شيخ الإسلام رحمه الله لما تشرف بزيارة المدينة المنورة والمكوث فيها من 1305هـ الى 1308هـ ، ألف كتابا قيما في مناقب الرسول صلى الله عليه وسلم وسماه أنوار الأحمديّة ، التي تنطوي على عدة مباحث ، واتى المبحث الثالث من هذا الكتاب مفصلا عن بحث الحديث وانواعه ، ولما اطلع عليه شيخه في الطريقة حاجي امداد الله المهاجر المكي رحمه الله سألته ان يخص هذا المبحث كتابا ويطبعه قبل الكتاب وسماه "الكلام المرفوع في ما يتعلق بالحديث الموضوع . "وتناول فيه شيخ الإسلام عدة مباحث ، منها معرفة قرائن وضع الحديث وذلك يعرف باقرار الراوى ، أو معنى إقراره ، والفرق بين الألفاظ والمعنى ، والفرق بين الفقهاء والمحدثين وواجباتهم ، وأصول الجرح والتعديل ، ثم انتقل شيخ الإسلام إلى الأحاديث التي رواها ابن جوزى من الموضوعات ، فحقق فيه أن الحديث لا يحكم بالوضع بمجرد ركافة اللفظ فقال أما ركافة اللفظ فلا تدل على ذلك لاحتمال أن يكون رواه بالمعنى فغير الفاظه بغير فصيح ، كما تحدث أن لا يحكم بالوضع اذا كان الحديث مخالفا للعقل فيقول "وكم يدخل في قرينة حال المروى ما نقل عن الخطيب عن أبى بكر بن الطيب ان من جملة دلائل الوضع أن يكون مخالفا للعقل بحيث لا يقبل التأويل ويلحقه ما يدفعه الحس والمشاهدة أو يكون منافيا لدلالة الكتاب القطعية او السنة المتواتر والاجمال القطعى ، اما المعارضة مع امكان الجمع فلا .

قدرة الله : تحدث شيخ الإسلام في هذا الكتاب عن مسألة الاستغاثة واثبتها بالبراهين القاطعة معتمدا على المصادر الإسلامية.

كتاب العقل : جاء هذا الكتاب استعراضا دقيقا عن حقيقة العقل وقدراته وواجباته ودوره في الأمور الدينية وخضوعه للأوامر الإسلامية ، وان العقل مهما ترقى وتدرج لكنه يبقى متعرضا للزلّة والخطأ ، كما يوضح هذا الكتاب عديدا من القضايا التي زلت فيها أقدام الحكماء البارعين الذين كانوا يعتمدون ويعولون على عقولهم في إدراك حقيقة كافة الأمور ، وذلك لأن العقل لا يدرك إلا ما كان محسوسا أو وجدانيا كما عجزت العقول عن إدراك حقيقة النفس لأنها ليست محسوسة .

بالإضافة إلى ذلك ، ناصب أفكار الفلاسفة العادية لدين الإسلام وحمل عليهم بأسلحتهم وقارعهم بحججهم ، ومن ثم تحدث شيخ الإسلام في هذا الكتاب عن العلم ، والعقل ، والقلب ، والنفس ، والوجود ، والبصارة ، ضغط الهواء ، وحرارة الأرض وما إلى ذلك من الموضوعات التي توضح قدرة العقل وعجزه . أما دافعة هذا الكتاب فذلك لما رأى شيخ الإسلام أن بعض الناس يعولون على عقولهم في الأمور الدينية ويؤولون كل ما لا تدركه عقولهم حتى جعلوا يؤلون بل يحرفون ما ثبت بالمصادر الإسلامية من الآيات القرآنية والأحاديث النبوية .

المجموعة المنتخبة من الصحاح الستة : يتكون هذا الكتاب من نخبة الأحاديث من الصحاح الستة .

انتخبها الإمام الفاروقى لفوائد كامنة ومعانى مكنونة , وأتى فيه شيخ الإسلام الأحاديث التى وردت فى فضيلة التصوف والصوفياء وترجم لها تراجم جديدة تناسبها فهى تشهد على تفقهه فى الدين وتضلعه فى علوم الحديث .

بشرى الكرام فى عمل المولد والقيام : جاء هذا الكتاب معنيا عن ميلاد النبى صلى الله عليه وسلم وفضيلته على الخلق طرا , واستشهد فيه شيخ الإسلام الإمام الفاروقى رحمه الله عن الحوادث التى أظهرها الله فى ليلة الميلاد , وما برز قبل ذلك من حيث أن اسم النبى صلى الله عليه وسلم كان مكتوبا على العرش والسموات كلها وفى الجنة وأشجارها والطوبى وسدرة المنتهى وأوراقها , وذكر شيخ الإسلام متابعا لفضيلته أن الله عز وجل شق اسم النبى صلى الله عليه وسلم من اسمه اجلالا له وتكريما له , فذو العرض محمود وهذا محمد صلى الله عليه وسلم .

أنوار لله الودود فى مسألة وحدة الوجود : تناول شيخ الإسلام موضوعا هاما فى هذا الكتاب عن مسألة وحدة الوجود , وتحدث فيه عن هذه القضية المهمة وأثبتها بعدة طرق ميسورة الفهم , وتكلم فيه بأسلوب أنيق عن الوجود والعدم وقال أن كل شىء معدوم قبل الوجود وبعد الوجود هو محسوس , وأتى بأمثلة عديدة لتوضيح هذه المسألة بما فيها بناء البيت وتخطيطه والأعيان الثابتة وما إلى ذلك .

مسئلة الربوا : تكلم فيه شيخ الإسلام عن مسألة الربوا وحرمتها وبين الأحكام المختلفة فى دار السلام ودار الحرب .

رسالة خلق الأفعال : إن هذا الكتاب يتضمن بحثا أنيقا عن خلق الأفعال , وأثبت شيخ الإسلام أن الله عز وجل هو خالق الأفعال , وأوضح بالآيات القرآنية والأحاديث النبوية الى جانب الدلائل العقلية , كما حسم جرائيم الاعتراضات والشكوك والشبهات التى أنشأتها المعتزلة والقدرية .

أنوار التمجيد : ألف شيخ الإسلام هذا الكتاب المستطاب فى اللغة الفارسية , وتناول البحث فيه عن مسائل التوحيد , وفضيلة العلم بالإضافة إلى احتياج العمل واحتياج اليقين , وأيد هذه الموضوعات الهامة بالأحاديث النبوية .

المجموعة المنتخبة من الفتوحات المكية : إن هذا الكتاب للعارف بالله الشيخ الأكبر محى الدين ابن عربى رحمه الله , وأوضح فيه مسائل التصوف ومباحثه بالتركيز على وحدة الوجود . ولما شاهد شيخ الإسلام أن هذا الكتاب لا يحل النظر فيه للجميع اراد ان يخص بعض الموضوعات لدرس التصوف وتناول فيه أهم المباحث التى تتعلق بالقلب واليقين والمجاهدات والذكر والحقائق والأسرار وتوحيد الأفعال وتوحيد الصفات وتوحيد الذات وما إلى ذلك .

حاشية على "مسلم الثبوت" : "هذا كتاب ألفه فضيلة الأستاذ محب الله البهارى رحمه الله فى أصول الفقه ويشتمل هذا الكتاب على أصول غامضة وقواعد دقيقة لأصول الفقه , فنهض شيخ الإسلام

رحمه الله بعبء فتح المغلقات الفنية وحل المعقدات العلمية وجعلها ميسورة الأخذ والفهم .
الاربعون فى فضل العلم والعلماء :إن شيخ الإسلام خص لهذا الكتاب أربعين حديثاً فى فضيلة العلم
والعلماء ومنزلتهم المرموقة بين عباد الله الآخرين .
رسالة أنوار الله الحج يحتوى هذا الكتاب على فضيلة الحج مشتملاً على الآيات المنزلة والأحاديث
الواردة فى فضيلته , بعد الفراغ مما هو أولى انتقل إلى ذكر الفادحات التى يواجهها الحجاج فى الطريق
ويعانونها فى السبيل , ونصحهم أموراً عديدة لمواجهة تلك المشاكل ولمكافحتها .
شميم الأنوار :ديوان شعره الذى انجبهته قريحته ينهج فيه النهج الإسلامى الذى يربى النفس , ويزكى
العقل , ويهذب الحس , وينقى القلب , ويقوم السلوك كما يشتمل على أصداء التعاليم الإسلامية النبيلية
التى تحث الإنسان على الخير والفلاح والفضيلة , وتدعو إلى محبة الله ورسوله صلى الله عليه وسلم ,
وتؤزر عن الضلال والهوى والاحتكام الى النفس النازعة به نحو الرغائب والشهوات
وكانت شخصية شيخ الإسلام كما تتجلى فى مرآة مؤلفاته شخصية أممية مترامية الأطراف حافلة
بمميزات وسمات يندر وجودها فى الشخصيات الكبار , ولئن تأخر به زمانه وأوانه لكن تقدم به علمه وفضله
على عديد من عباقرة التاريخ .فإذا وقف أحد على مصنفاته , واطلع على مؤلفاته , وشاهد بديع تصرفاته
بعين العقل والاعتبار يتجلى له نبوغ شيخ الإسلام فى المجالات العلمية المختلفة التى قلما تجتمع البراعة
فيها فى شخصية واحدة , فهو مجدد ربانى ومفكر عظيم وداعية إسلامى ورائد حكيم فى ضوء الموضوعات
التى تناولها فى مقاصد الإسلام من الجزء الأول إلى الحادى عشر .
فهو محدث كبير فى "الكلام المرفوع فيما يتعلق بالحديث الموضوع "تناول فيه عدة مباحث تتعلق
بعلم الحديث وأصول الجرح والتعديل , كما تشهد بتضلعه فى علوم الحديث "المجموعة المنتخبة من
الصحاح الستة "وتراجمها الجديدة .
"حقيقة الفقه , والحاشية على "مسلم الثبوت "خيراً شاهد على براعته وتفوقه فى الفقه وأصوله كما
تحدث فى الأول عن حقيقة الفقه وأصوله , والناسخ والمنسوخ , وواجبات المحدثين والفقهاء , ثم بحث
عن الدراية والرواية , والقياس والاجتهاد , ومجهودات المحدثين فى ترسيخ العلوم الإسلامية وما إلى
ذلك من الموضوعات الهامة , بالإضافة إلى فتح المغلقات وحل المعقدات فى الثانى .
كما يدلنا الجزء الثامن من مقاصد الإسلام أنه مفسر بديع نثر درر التفسير الثمينه وأتى بتفسير بديع للآيات
القرآنية وكشف حقائق تفسير سورة الناس بشكل عموم وحقيقة كلمة "قل "بشكل خاص , ودل على
كثير من الأسرار والحقائق , وميزة "الف واللام "بين الأحرف الأخرى .
وطوراً يبدو لنا "صوفياً إسلامياً "يكشف الحقائق الإلهية والمعارف الربانية من بين "المجموعة
المنتخبة من الفتوحات المكية , وانوار الله الودود فى مسألة وحدة الوجود , والجزء الثالث والرابع من
مقاصد الإسلام .

كما أثرى شيخ الإسلام رحمه الله مجال السيرة النبوية بالأنوار الأحمدية وبشرى الكرام فى عمل المولد والقيام .

وهو داعية إسلامى متحمس فى "إفادة الأفهام فى إزالة الأوهام , وأنوار الحق "يجتاح جرائم الاعتراض والشكوك والشبهات التى انشأتها الفرق الباطلة الضالة المضلة , ويشد منزره لمكافحة الفرقة الأحمدية التى اتت بدعوة النبوة واستئصال دعاويها الباطلة .

ويتجلى لنا فى "كتاب العقل "أنه فيلسوف إسلامى يناصر أفكار الفلاسفة العادية ويتهاافت على نظرياتهم المضادة لتعاليم الإسلام .

كما نراه "شاعرا إسلاميا " فى "شميم الأنوار "يربى النفس , ويزكى العقل بأبياته , ويهذب الحس , وينقى القلب بأشعاره , ويدعو إلى محبة الله ورسوله صلى الله عليه وسلم بانتاجاته الرائعة واتباع الشريعة الإسلامية بقصائده الأنيقة.

إن هذه الورقة البسيطة لا تسع بل لا تستطيع أن تسع مآثر شيخ الإسلام العلمية والدينية كافة , وهو أمر لا يسبر عمقها ولا يدرك غوره , وحاولت محاولة متواضعة واستقطرت مواهبى فى إعداد هذه الورقة وأشعر أن الله عز وجل ساعدنى ولم يتخل عنيوهو المتعال عن العيوب والنقائص .

واخيرا دعواى أن الحمد لله رب العالمين

المراجع والمصادر

*: شيخ الإسلام محمد أنوار الله الفاروقى عليه الرحمة , مقاصد الإسلام من الجزء الأول الى الحادى عشر , مجلس إشاعة العلوم

*. شيخ الإسلام محمد أنوار الله الفاروقى عليه الرحمة , الكلام المرفوع فيما يتعلق بالحديث الموضوع , مجلس إشاعة العلوم *

شيخ الإسلام محمد أنوار الله الفاروقى عليه الرحمة , انوار الله الودود فى مسئلة وحدة الوجود , مجلس إشاعة العلوم *

شيخ الإسلام محمد أنوار الله الفاروقى عليه الرحمة , الأنوار الأحمدية فى السيرة النبوية , مجلس إشاعة العلوم . *شيخ الإسلام محمد أنوار الله الفاروقى عليه الرحمة , إفادة الأفهام فى إزالة الأوهام , مجلس إشاعة العلوم . *شيخ الإسلام محمد أنوار الله الفاروقى عليه الرحمة , كتاب العقل , مجلس إشاعة العلوم *

الإسلام محمد أنوار الله الفاروقى عليه الرحمة , حقيقة الفقه , مجلس إشاعة العلوم . *د. ك. محمد عبد الحميد أكبر , شخصية شيخ الإسلام ومآثره العلمية والأدبية , مجلس إشاعة العلوم *

الدين , مطلع الأنوار , مجلس إشاعة العلوم . *محمد فصيح الدين نظامى , مرقع أنوار , مجلس إشاعة العلوم . * البروفيسور محمد سلطان محى الدين , علماء العربية ومساهماتهم فى الأدب العربى فى العهد الأصفهائى ,

مطبعة أبو الوفا الأفغانى .

بسم الله الرحمن الرحيم

أهمية الحوار و آدابه

الدكتور الشيخ عبد العزيز الرفاعي كويت

الحمد لله القائل في محكم التنزيل " وَمِنْ آيَاتِهِ خَلْقُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاخْتِلَافُ أَلْسِنَتِكُمْ وَأَلْوَانِكُمْ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِّلْعَالَمِينَ " (الروم)22:

هذا التنوع وهذا الاختلاف الذى فطر الله تعالى الناس فيه، لا ينبغى أن يكون سببا للتنازع أو الشقاق أو الاختصام، وبالحوار العقلانى القائم على الضوابط المرعية يجعل من هذا الخلاف سببا للتكامل والتعاون فيما فيه مصلحة الخير والحق التى كانت مضرب الأمثلة فى حياة معلم الناس سيد الأولين والآخريين سيدنا محمد صلى الله عليه وآله وسلم وهى خير دليل ومثال، وخاصة أن العالم اليوم يعج بأديان ومذاهب مختلفة، وفى العالم الإسلامى هناك ثمة فرق مختلفة تنتشر فى بلدان العالم الإسلامى.

ولكن هناك ثمة حقيقة مؤلمة من واقعنا القومى فى بلدان العالم الإسلامى، وهى أن تحقيق الوفاق بين التيارات الإسلامىة لا ينهج سبيل الحوار والتفاهم الذى كان يلتزمه المسلمون فى عهد السلف الصالح، ولقد كان أصحاب النبى صلى الله عليه وآله وسلم مدارس متحركة تنشر العلم والمعرفة فى الآفاق بالحوار الهادئ الذى كان سببا لوصول الإسلام إلى الكثير من البلدان لأنهم درسوا وتعلموا بمدرة الحبيب صلى الله عليه وآله وسلم الذى علم نشر الفضائل والدعوة فى سبيل الله بالحكمة والموعظة الحسنة وتأليف قلوب الناس على دين الله بالمودة والمحبة والتقدير والاحترام، كما أنه المتجول فى حياة الصحب الكرام يتحول فى بستان عامر ووافر الظل لكل منهم عطاء واجتهاد، ولم يكن خلافهم فى الآراء سببا للتنازع والشقاق.

لقد عاش المسلمون فى العالم الإسلامى على مذاهب تحترم بعضها البعض وهذر بعضها البعض، فكان الشافعية يقولون " :الرأى عندنا كذا وعند السادة الأحناف بخلافه"، وكان المالكية يقولون " :الرأى عندنا كذا وعند السادة الشافعية أو السادة الحنابلة بخلافه، وهكذا يسود بينهم المحبة والتراحم والانصاف، يعكس صورة الوعى الاجتماعى والدينى والحضارى لدى اولئك السلف التى ربت التربية الصحيحة من المربى الأول ومعلم الناس المبلغ عن ربه سيدنا محمد صلى الله عليه وآله وسلم.

وإلى جانب المذاهب الأربعة كان الفقه الإسلامى يتكلم بجهود أئمة كبار أمثال: الإمام ابن جرير

الطبرى، والإمام الليث بن سعد، والإمام جعفر الصادق، والإمام الأوزاعي، وغيرهم من الأئمة الكبار الذين رأَت الأمة فى فقههم واجتهادهم أعظم ثروة علمية ومرجعية فكرية تحتاج إليها الأمة الإسلامية. وهكذا كانت الأمة عبر الحوارات الهادفة والهادئة التى تقوم على الاحترام والتماس العذر والصبر لوضع الحلول المناسبة لكل معضلة تمر بها عبر الاجتماعات والاتصالات والحوارات.

ولذلك يجب أن نلتمس أسباب وحدتنا واجتماع كلمتنا وتكاتف جهودنا وجمع قلوبنا لخدمة هذا الدين، وأن نحاور الآخرين من المخالفين بضوابط التبشير لا التنفير ولا التكفير ولا التفجير الذى ينتهجه اليوم الخوارج الذين اتخذوا لأنفسهم منهجا مخالفا لما درجت عليه الأمة من فهم وعلم ودراية بالنصوص وتأويلاتها، وكان من أبسط نتائج جمود التكفير لديهم وانغلاق العقل على فهمهم الفهم السقيم هو بعدهم عن المنهج القويم والصراط المستقيم وإحلال وهدر دم المسلمين ومصادرة حقوقهم.

إن حقل الدعوة الإسلامية قام على الإخلاص لله تعالى بشعار إلهى "أنت مقصودى ورضاك مطلوبى" وعلى التعاون والتآزر فى خدمة الأمة الإسلامية وبذل الجهود والطاقات من أجل دعوة الناس إلى المنهج الربانى الذى ارتضاه لخلقه دينا قيما على ملة الإسلام واتباع سنة سيد الأنام صلى الله عليه وآله وسلم، وقام حقل الدعوة كذلك على التعاون فيما اتفق عليه والتناصح فيما اختلف فيه وإنه لا خلاف فى الأصول والاختلاف فى الفروع يعد رحمة للأمة فى كثير من الأحيان وقام على التيسير والتبشير لا على العسر والتنفير والمغالاة والتطرف والتشدد.

إنطلاقا من قوله صلى الله عليه وآله وسلم "يسروا ولا تعسروا بشروا ولا تنفروا" كما عند البخارى ومسلم عن أنس رضى الله عنه، وقام أيضا على دراسة رأى المخالف بإنصاف وروية وعلى المجادلة بالتي هى أحسن "وَجَادِلْهُمْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ بِمَنْ ضَلَّ عَنْ سَبِيلِهِ وَهُوَ أَعْلَمُ بِالْمُهْتَدِينَ".

ويجب أن يكون هذا مناخ الحوار كما كان فى الدعوة الإسلامية الأولى قائم على الحجة والدليل والبرهان، فليس فيه حاكم ولا محكوم ولا قاض ولا متهم قام على الحق الذى هو غاية كل طرف وبغية كل محاور دون غضب ولا شغب ولا عجب.

إن وحدة الحق وتفردده لا يعنى أن الطريق إليه واحد، ولا يعنى أن التعبير عنه يكون بأسلوب واحد، ولذلك التعدد فى الوسائل والأساليب يشرى الحوار وينجحه.

إن الأخذ بآداب الحوار يجعل له قيمة وانعدامه يقلل من قيمته وربما ينهيه دون أن ينتج إيجابيته، لذلك يجب أن يلتزم المتحاورون بالآداب الهامة للحوار التى منها:

1. إخلاص المحاور النية لله تعالى والحرص على تحقيقه لفائدة المرجوة منه.
 2. توفر العلم والدراية في المحاور عن موضوع المحاوره
 3. الصبر في الحوار ومواصلته، والصبر على الخصم السيء الخلق، والصبر عند سخرية الخصم أو استهزائه، والصبر على شهوة النفس في الانتصار على الخصم، والصبر على النفس وضبطها
 4. الرحمة هي من الصفات الحميدة التي يجب أن يتحلى بها المحاور في رقة قلبه وعطفه وإشفاقه على المتحاور منه ليستميل قلبه لإقناعه بالحسنى ولا يعد على خصمه الأخطاء للشفى منه.
 5. الاحترام: اختلاف وجهات النظر مهما بلغت بين المتحاورين لا يجب أن تكون سببا في التقليل في احترام الطرف الآخر أو إيذائه بأى نوع من أنواع الإيذاء، فالاختلاف في الرأى لا يفسد الود قضية.
 6. التواضع: في الإنصاف والعدل وهي التي بدونها ينعدم قيمة الحوار
 7. التزام المتحاورين على أصول ثابتة يمكن الرجوع إليها قبل بداية الحوار
 8. ضبط النفس خلال المحاوره والصبر والالتزام بالأدلة التي تؤيد الرأى الذي يؤمن به
 9. حسن الإصغاء وتجنب المقاطعة: نجد أن أغلب ما يحدث من حوارات في الفضائيات يفتقر إلى حسن الاستماع وتجنب المقاطعة مما يجعل كلا الطرفين لا يتقبل الطرف الآخر ويعلو الأصوات ويفقد الحوار قيمة.
 10. اجتناب العجب في النفس: قال الإمام الشافعى " :كلامى صواب يحتمل الخطأ وكلام غيرى خطأ يحتمل الصواب والحكمة ضالة المؤمن".
 11. عدم الغل أو الحقد أو الحسد: فقد ينتهى الحوار أحيانا لقوة حجة وسلامة أسلوب المحاور وتنازل الطرف الآخر عن حقد فى المراجعة مما يجعل فى نفس منه شىء ، وربما هذا الشىء هو غل وحسد وحقد يدوم معه فترة طويلة
- إن الحوار الناجح هو الذى ينطلق فى حوارهِ من القرآن والسنة ومن آثار الصحابة رضوان الله تعالى عنهم. والقرآن الكريم والسنة النبوية مليئة بالكثير من أنواع الحوارات كالحوار مع الملائكة والحوار مع سيدنا آدم عليه السلام وسيدنا إبراهيم مع نمرود.
- أهمية الحوار: يأتى دور أهمية الحوار من المشكلات والأزمات التى تعصف فى أحوال الأمة سواء كانت على مستوى الأسرة أو المجتمع أو المدرسة أو الدولة أو العالم.
- وما ظهرت الأزمات — التى نراها اليوم فى عالمنا الحاضر وخاصة قيام الثورات والمظاهرات إلا حينما

أغفلنا جانب الحوار و نحيناه، وجعلنا العناد هو السبيل لإنهاء تلك الثورات أو المظاهرات مما يزيد الفجوة بين الحاكم وشعبه، وربما يتسبب بعواقب وضجة لها تداعيات خطيرة ويستمر مدة طويلة تسفك فيها الدماء وينعدم الأمن والاستقرار والرخاء .

ولذلك المحاورمة والمناقشة، والالتقاء مع الناس وسماعهم، ومحاولة إيجاد الحلول المناسبة؛ التي ترضى جميع الأطراف، أحد أسباب استتباب الأمن والأمان، هذا على مستوى ما يحدث اليوم في عالمنا العربى لإغفال جانب الحوار وإغلاقه وابتعاد الحاكم عن شعبه، وإغلاقه الباب دونه وعدم سماعه.

أما على الجانب الاجتماعى والانسانى فالحوار الذى يقوم على المنهج الصحيح يبعد أصحابه عن الوقوع فى الخطأ أو الزلل فى القول والعمل، ويوحد الكلمة ويجمع الصف، ويعيد الأمور إلى نصابها، ويرجع أهل البدع والأهواء عن غيهم وصلفهم ومجاوزتهم الحد بالدليل والحجة والبرهان.

إن حوار العلماء وهم أشرف الأصناف بعد الأنبياء ، فهم نور يهتدى بهم، فهم مرجعية الأمة وأمانها إذا عضت فيها المصائب والفتن وكثرت فيها المحن كان لهم وقفة تعيد فيها المياه إلى مجاريها حتى وإن دفعوا أغلى ما يملكون وفقا عن صيانة الأمة، فهم حراس العقيدة وحماة الدين، وأدلة ذلك أكثر من أن نحصرها فى قضية حدثت لعلماء الأمة كالإمام أحمد بن حنبل فى مسألة خلق القرآن، والليث بن سعد والعزبن عبد السلام الذين نافحوا عن العقيدة وجعلوا من الحوار قيمة هادفة جنى ثمارها الأجيال كانوا كالنخلة إذا دخل أحدهم البستان ينتضل منه زهرة زهرة يجنى عسلا مصفى فيها شفاء للناس.

كان الشافعى رضوان الله عليه يقول : ما جدلت عالما قط إلا غلبته، وما جادلنى جاهل إلا غلبنى لإصراره على جهله والرجوع ذلك العالم إلى تبني الدليل والبرهان الذى أيد كلام الشافعى رضوان الله عليه.

ومما يقول الإمام الغزالي رحمه الله " :إعلم وتحقق أن المناظرة الموضوعة لقصد الغلبة والافحام، وإظهار الفضل والشرف، والتشديد عند الناس، وقصد المباهاة والمهارة هي منبع جميع الأخلاق المذمومة عند الله".

وكان ابن مسعود رضى الله عنه يقول " : كان المصطفى صلى الله عليه وآله وسلم يتخولنا بالموعة فى الأيام كراهة السامة علينا".

إذا الحوار الذى يقوم على حسن الاستماع للمتكلم دون ملل أو ضجر أو مقاطعة أو استهزاء وسخرية هو الحوار الناجح الذى يؤثر فى النفوس ويستميلها إلى إتباع الحق وتجنب الباطل، وكما يقول الحسن بن على لابنه " :يا بنى إذا جالست العلماء فكن على أن تسمع أحرص منك على أن تقول، وتعلم حسن الاستماع كما تتعلم حسن الكلام، ولا تقطع على أحد حديثنا وإن طال حتى يمسك".

ويقول الزمخشري: "ألهم الله الهدهد فكافح سليمان بهذا الكلام على ما أوتى من فضل النبوة والحكمة والعلوم الجمة والإحاطة بالمعلومات الكثيرة ابتلاء له في علمه وتنبئها له أن في أدنى خلقه وأضعفه من أحاط علما بما لم يحط به سليمان، لتحقاق إليه نفسه ويتصاغر إليه علمه، ويكون لطفًا له في ترك الإعجاب الذي هو فتنة العلماء وأعظم بها فتنة".

وهذا من باب التواضع الذي جبلت عليه نفس سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم وربى على ذلك أصحابه، وكما قال صلى الله عليه وآله وسلم لسيدنا على رضى الله عنه: "لئن يهدى الله بك رجلا واحدا خير لك من حمر النعم".

أى أن المهمم ياعلى (رضى الله عنه) هداية الناس إلى طريق النجاة ودعوتهم بالحسنى إلى الله والإيمان بشرعه واجتناب نواهيه مع العلم أن اليهود آذوا الرسول صلى الله عليه وآله وسلم وحاكوا ضده المؤامرات ولقبوه بأقبح الصفات إلا أن رحمة للعالمين الذى أدبه ربه فأحسن تأديبه لا ينتقم لنفسه بل لربه، وهكذا يجب أن يتحلى كل المحاور بتلك الصفات فإن التحلى بصفات راقية تأتى بالقلوب القائمة وتعيد إليها الطمأنينة ولاستقرار النفس الذى حاوت عنه ربما فترة طويلة.

إن الاختلاف سنة كونية فطر الله تعالى الناس عليها "ولا يزالون مختلفين ولذلك خلقهم"، إذ الخلق مخلوقون بعقول ومدارك مختلفة ومتباينة، فلا إجبار فى أن أرغم أحدا على الأخذ برأى عنوة وقسرا، كما هو حاصل اليوم فى من أساء إلى الاسلام وأهله مما يدعون أنهم هم أهل الحق وأنهم يذودون عنه وينافحون وما عرفوا من الاسلام إلا اسمه ومن القرآن إلا رسمه.

ومما يقول أبو حنيفة: "هذا الذى نجد فيه رأى لا نجبر أحدا عليه ولا نقول: يجب على أحد قبوله بكرهية ممن كان عنده شىء أحسن منه فليأت به".

وللمناظرة والمجادلة ضوابط وآداب تطرقت إلى الحديث عنها، وذكرنا أن النبى صلى الله عليه وسلم بين أن الاختلاف على الأنبياء وكثرة سؤلهم أهلك من كان قبلنا وأن التلاحى بين المسلمين كان سببا لرفع ليلة القدر وهو الجدل العقيم الذى لا يقوم على الحجة والدليل بل على التقطع والنشر به، فإن أبغض الرجل عند الله الألد الخصم.

فغاية الحوار لإقامة الحجة ودفع الشبهة والقول الفاسد من القول والرأى وهو تعاون من المتحاورين والمتناظرين على معرفة الحقيقة والتوصل إليها، ليكشف كل طرف ما خفى على صاحبه منها، والسير بطريقة الاستدلال الصحيح للوصول إلى الحق، كما يقول الذهبى: "إنما وضعت المناظرة التى تقوم على

الحوار لكشف الحق وإفادة العالم الأذكي العلم لمن دونه، وتنبية الأغفل الأضعف، "وهذه الغاية الأصلية وهى جليلة بينة، وثمة غايات وأهداف ممهدة لإيجاد حل وسط يرضى الأطراف والتفرق على وجهات النظر والبحث والتنقية من أجل الاستقصاء والاستقراء فى تنويع الرؤى والتصورات المتاحة من أجل الوصول إلى نتائج أفضل وأحكم ولو فى حوارات تالية.

إن سيدنا إبراهيم عليه السلام كان يحاور أباه بلطف ويقيم عليه الحجة: "يَا أَبَتِ إِنِّي قَدْ جَاءَ نَبِيٌّ مِنَ الْعِلْمِ مَا لَمْ يَأْتِكَ فَاتَّبِعْنِي أَهْدِكَ صِرَاطًا سَوِيًّا" كان هدفه اسلام والده واتباعه وتلطف معه ووعدته بالاستغفار له، لذلك يجب علينا أن لا نضع سدا بيننا وبين محاسن الآخرين سواء كان هذا الفضل لهم بسبب القرابة والرحم أو بسبب الصحة كحوار الحبيب صلى الله عليه وسلم مع حاطب بن بلنعة، الذى أفشى بسر من أسرار الدولة، فلم يجعل النبى صلى الله عليه وآله وسلم سدا بينه وبين النظر لشهوده بدرا.

إن أسلوب الحبيب صلى الله عليه وآله وسلم يمثل قمة السمو والرقى الذى عرضته الإنسانية ليكون نبراسا ومشعل هداية لكل أفراد الأمة، كان هدفه وغايته أن يسلم الجميع وأن يكثر سواد الأمة لينقذهم من الظلمات إلى النور ومن الجهلة إلى العلم. لقد تعلمنا منه لين الجانب وترك الغضاضة واتباع أسلوب التيسير والترغيب لا الشدة والتنفير أو الإكراه أو التكفير الذى يؤول بصاحبه إلى التفجير.

لذلك أقترح على أهل العلم ومن يدور فى فلكتهم من أهل وذوى الاختصاص فى الجانب التربوى المطالبة فى المؤسس تخصيص مادة "للحوار": ليغرسوا مفهوم الحوار والتأدب بآدابه فينشأ للأمة دعاة وطلاب يقود الأمة إلى منهج ربها على بصيرة ويسودوا الأمم بالحكمة والعلم والتطور، ويلحقوا بركب أسلافهم ويبرزوا أهمية هذا الدين الذى فيه الفوز والصلاح والنجاح فى الدنيا والآخرة.

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين

تحية إلى روح الشيخ العارف بالله الإمام محمد أنوار الله الفاروقى

مؤسس الجامعة النظامية ، حيدرآباد

نظمها سماحة الشيخ الدكتور إبراهيم صلاح الهدهد

نائب رئيس الجامعة الأزهر الشريف و عضو مجمع البحوث الاسلامية

يا شيخنا الفاروقى نم متمعاً	شيدت بالبلدان عرشا نافعا
بإشارة من مضطفانا شيدته	ما أجمل الأمر الشريف و أودعا
و بذلت من مهج النفوس أعزّها	انفقت فيه أربعين و أربعا
هى جلّ عمرك من إله رازق	ادّيتها للعلم نورا ساطعا
ناهيك عمار بذلت نفسه	من أجل عز فى للبلاد مرفعا
جاهدت فيه كلّ أعداء الهدى	فهوى الضلال بخير جندك مرعا
مذ كانت كنت أنت وليه	حتى علا فوق السماء فامتعا
كنت المؤيد من اله قادر	فما دراسك فى البلاد و أكوعا
لغة العروبة عمرّت ارجائها	فمائها عذب يروح المسمعا
بمعارف الشرع الحنيف تدين	و المنهج الوسطى فيها وزعا
كتب التراث مناهر وروا	من كان يدرسها فحقا قدوعا
ياوى إليها الدارسون كأهمهم	فتمدهم حبّا و علما نافعا
كم أنت حىّ بيننا مما نرى	من جود جهدك لا يفوق المقمعا
و بأربعين مولفا نلت العلى	فى كل فن قد كتبت لتبدعا
خلفت بعدك خيرا اجناد الورى	سلطانه عرش العلوم فربعا
نم فى أحر العين وهنأ سيدي	فبحار علمك خيرها لن يقفعا

ومسيرة قد كنت أنت امامها

دوما ستملك المكان الارفعا

في شأن مؤسس الجامعة النظامية

العارف بالله شيخ الاسلام محمد أنوار لله رحمه الله تعالى

عمدة المحدثين محمد خواجه شريف شيخ الحديث بالجامعة النظامية

يا ذا المعالي و في الأكوان كالقطب	يامن له الفخر في الأزمان بالرتب
أنواره للورى في البعد والكتب	يا من تسمى بأنوار قد انتشرت
يكفيك فضلا الى الفاروق بالنسب	يا عالي القدر منك الفضل و الشرف
يا حبذا جوده في الجور الشعب	يا من نجوم السما في نوره ضئت
شرقا و غربا و في الآفاق كالحلب	والله منك ينابيع العلوم جرت
والغيم يأتيك يستسقيه بالادب	يروى الخلائق من فيضانه العمم
من هندنا كان او كان من العرب	أى البلاد لم ترو من ظمأ
للقوم ألفت مالا بد من كتب	أسست أنت على التقوى النظامية
انفقت فيه من الأموال و النشب	يا منة الله من تأسيس جامعة
من رحمة الله اذ تنصب كالهضب	بالخير فاستبشروا يا ساكنى الدكن

يلى الرجال و لا تبلى النظامية

أبنائها العلماء فى القوم كالشهب